

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -



كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع العائلي تحت عنوان :

تأثير محدودات الفقر على الأسرة

دراسة ميدانية ببلدية حجاج - ولاية مستغانم -

تحت إشراف الاستاذ :

- باعلي محمد سعيد

من إعداد الطالب :

- قوطيش مراد

أعضاء لجنة المناقشة :

- بلهوارى الحاجرئيسا

- فقير رشيدمناقشا

- باعلي محمد سعيدمشرفا

- نوقشت بتاريخ : 2018/07/04 على الساعة 11 سا .

السنة الجامعية:

2018-2017

جامعة مستغانم
شعبة
علم الاجتماع
كلية العلوم الاجتماعية

محمد سعيد
باعلي

فهرس المحتويات

الجانب النظري للدراسة

- مقدمة.....ص 01

الإطار المنهجي للدراسة.....ص 02

- تمهيد.....ص 03

- تحديد الإشكالية.....ص 04

- الفرضيات.....ص 06

- أهمية و أسباب اختيار الموضوع.....ص 09

- تحديد المفاهيم.....ص 10

- الدراسات السابقة.....ص 18

- المقاربة النظرية للموضوع.....ص 21

الفصل الأول : ماهية الأسرة الجزائرية.....ص 25

- مقومات الأسرة.....ص 27

- أنماط الاسرة.....ص 29

- تطور بنية الأسرة الجزائرية.....ص 35

- خلاصة الفصل.....ص 35

الفصل الثاني : الإطار النظري لظاهرة الفقر.....ص 52

- تمهيد.....ص 52

- ماهية الفقر.....ص 53

- خطوط الفقر و مؤشرات قياسه.....ص 56

- الأسس النظرية لتحليل ظاهرة الفقر.....ص 67

الفصل الثالث : التوزيع الجغرافي لظاهرة الفقر و مظاهرهص 74

- التوزيع الجغرافي للفقر و أسباب انتشاره.....ص 74
- واقع الفقر في الجزائر.....ص 80
- المظاهر و الاثار المترتبة عن ظاهرة الفقر في المجتمع الجزائريص 89
- خلاصة الفصل ص 96

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.....ص 74

- الدراسة الاستطلاعية ص 98
- مجالات البحث..... ص 98
- المنهج المتبع ص 100
- مجتمع البحث و العينة ص 103
- أدوات جمع البيانات ص 100
- عرض و تحليل النتائج ص 105
- خلاصة 105
- خاتمة ص 126
- قائمة المراجع.
- الملاحق.

مقدمة:

تعتبر ظاهرة الفقر من التحديات الصعبة التي اضحت تتزايد و تتوسع مع مرور الزمن مساحة و عمقا , و تكاد اغلب التوقعات تلتقي حول اعتبار ظاهرة الفقر من المشكلات الاجتماعية التي تهدد أمن و إستقرار المجتمعات , لا سيما و ان الجهود التي بذلتها بلدان العالم الثالث قصد تحقيق التوازن التنموي لم تحقق النتائج المرجوة مما عمق تفشي الظاهرة في وجه مختلف الاسر . و تكاد تتفق معظم التحليلات حول الاوضاع الاجتماعية لهذه الاسر على ان ظاهرة الفقر تهدد كيانهم الاجتماعي نتيجة تردي الاوضاع يوم بعد يوم في ظل التحولات الاقتصادية الحاصلة على مستوى الاقتصاد العالمي و التحولات الاجتماعية علة مستوى الاسرة .

و قد زادت حدة الظاهرة خاصة في السنوات الاخيرة , و هذا لظهور التفاوت الكبير في المداخل بين افراد الاسرة الواحدة و بين افراد مختلف الاسر المكونة للمجتمع , فالفقراء يعانون من عدة جوانب كالامراض , العزلة , الجهل , اللامساواة و الفوارق الاجتماعية التي ادت الى اتساع الهوة بين الاغنياء و الفقراء , فهذه الوضعية دفعت المجتمعات للإهتمام بظاهرة الفقر ليس بالدوافع الانسانية فقط بل بالدوافع الاجتماعية بهدف تحقيق حد محترم من الحياة الكريمة لأبناء المجتمع و بالتالي ابناء الاسر, اذ في الدراسة التي بين ايدينا نحاول تسليط الضوء على علاقة محددات ظاهرة الفقر بظاهرة تحول الاسرة في الالونة الاخيرة .

- الإطار المنهجي للدراسة :

- تمهيد.
- تحديد الإشكالية.
- الفرضيات .
- أهمية و أسباب اختيار الموضوع .
- تحديد المفاهيم.
- الدراسات السابقة .
- المقاربة النظرية للموضوع.

- تمهيد:

تعتبر ظاهرة الفقر من أكبر التحديات العالمية الصعبة التي تتزايد وتتوسع مع مرور الزمن مساحة وعمقا، فالملاحظ جليا اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء في النسيج الاجتماعي، وتكاد أغلب التوقعات تلتقي حول اعتبار ظاهرة الفقر من المشكلات الاجتماعية التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات. لا سيما وأن الجهود التي بذلتها بلدان العالم الثالث قصد تحقيق التنمية لم تحقق نتائج ملموسة، مما زاد من حدة تفتش ظاهرة الفقر وتنامي عدد الفقراء في نطاق واسع من الأسر، حيث تشير التقارير الخاصة بالتنمية أن ما يزيد على ثلث السكان في البلدان النامية يعيشون في فقر مدقع.

تكاد تتفق معظم التحليلات حول الأوضاع الاجتماعية في البلدان النامية على أن ظاهرة الفقر تعتبر واحدة من أهم المشكلات التي تتصدى إلى الشعوب ومنه مجموع الأسر التي تتردى أوضاعها يوما بعد يوم لسبب وصول أنماط التنشئة الاقتصادية إلى طريق مسدود، وانطواء البنية الاجتماعية في الفقر والاستغلال غير المقنن.

وقد زادت الظاهرة في الآونة الأخيرة، وهذا الظهور المتفاوت في المداخل سواء بين الدول في العالم أو أفراد المجتمع الواحد، فهذه الشريحة تعاني من عدة أفات كالأمرض، العزلة، سوء التغذية والجهل بسبب سوء التعليم خاصة في الأرياف والمناطق شبه حضرية، فتزايد اللامساواة والفوارق الاجتماعية أدت إلى ازدياد الهوة بين الأغنياء والفقراء، فالعديد من الأسر في المجتمع الواحد خاصة النامية منها لا يستفيدون من أدنى متطلبات الحياة الاجتماعية، كالتغذية الجيدة والصحة والسكن اللائق، أن هذه الوضعية دفعت الحكومات بالاهتمام بالظاهرة بحيث تكفل حدا محترما من الحياة الكريمة لأبناء المجتمع مما يستدعي البحث الموضوعي في الأسباب والآثار لظاهرة الفقر ووضع الآليات العملية الكفيلة في الحد منها ومن أثارها المجتمع عامة.

ومع تزايد صور الحرمان و الفقر في مجتمعا، و عجز السياسات عن ايجاد البدائل الممكنة امام تنامي ظاهرة الفقر و تجذرها في البناء الاجتماعي ، نحاول في هذا الفصل طرح الاطار التصوري و النظري للدراسة المتمحورة حول :

"تأثير محددات ظاهرة الفقر على الاسرة "

- تحظى ظاهرة الفقر ، باهتمام الدارسين من مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية ، الأمر الذي أدى الى تعدد المداخل النظرية و المقاربات المنهجية و الدراسات الميدانية ، في ظل تزايد النمو الاجتماعي و ارتفاع معدلات البطالة ، و التفاوتات الداخلية ، و سيادة العلاقات الاجتماعية الثانوية و المصلحية .

في ظل هذا السياق ، يتزايد عدد المحرومين الذين يفتقرون الى ما يكفي من الغذاء و المأوى ، و التعليم و الرعاية الصحية ، و لا يملكون القدرة على التأثير على القرارات الهامة التي يؤثر في حياتهم الاسرية ، فضلا عن تعرضهم اكثر من غيرهم للمعاناة من الاحداث غير المناسبة الخارجة عن سيطرتهم ، و كثيرا ما يلقون معاملة جائرة من مؤسسات الدولة و المجتمع .

لهذا تحاول الدراسة الراهنة تشخيص كيفية تأثير الفقر على الاسرة في سياق الاختلالات التي يعاني منها البناء الاجتماعي في غياب سياسات واضحة للتكفل بهذه الاسر التي تفتقر الى الدخل و الى الاصول اللازمة (التعليم ، الصحة ، العمل المأجور.....) للحصول على الضروريات الاساسية و بالتالي عدم الشعور بالتهميش او التعرض للمعاناة بكافة ابعادها .

والجدير بالذكر أن الجزائر تشهد في السنوات الاخيرة معدلات بطالة عالية تتجه للزيادة باطراد تأثير الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الديموغرافية المحلية و الخارجية ، و في نفس الوقت تتعمق ظاهرة الفقر كظاهرة اجتماعية . و لأن الفقر ظاهرة ذات ابعاد إنسانية ، فان وجودها و استمرارها يعكس وجود خلل في الهيكل الاقتصادي و الاجتماعي للمجتمع ، كما انها ظاهرة ديناميكية متغيرة ناتجة لعدة اسباب منها الاقتصادية و الاجتماعية.

و على هذا الاساس ، فان الدراسة الراهنة تبحث فيما اذا كان الدخل و الجهل و الحرمان الاجتماعي يشكل معيار لتاثر البناء الاسري ، كما تحاول فيما اذا كانت ظاهرة الفقر تنتج عن الاوضاع الهيكلية في النظام الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة الجزائرية .

و بالنظر الى تنامي عدد الفقراء بشكل كبير و بوتيرة عالية ، فان اساس المشكلة لا يكمن فقط في مسالة النمو الديمغرافي و البطالة و ضعف الدخل و الجهل و عدم تكافؤ الفرص ، بل ثمة ايضا مسالة التغيير في انماط و شكل الاسرة الذي في النهاية يعني جل العلاقات و التفاعلات الداخلية و الخارجية المرتبطة بها . و بالتالي مشكلة الفقر و آثاره في المجتمع ليس مجرد حتمية أخلاقية بل مهمة ضرورية للتنشئة السليمة التي تضمن توفر الفرص للكثير من الأفراد الميسورين في استغلال إمكاناتهم، يتطلب تحسين الدخل و توزيع الثروة توزيعا عادلا و هذا لتفادي عدم التوازن بين الأفراد في المستوى الاجتماعي الذي من شأنه زيادة الفوارق بين الأسر في المجتمع و تعدد الجزائر واحدة من الدول العربية الإسلامية

التي تعاني من مشكلة الفقر وتزايد عدد الفقراء وخاصة في الآونة الأخيرة بعد نقص عائدات البترول المصدر الأساسي للعملة الصعبة ومنه انخفاض القدرة الشرائية للمواطن، وارتفاع نسبة البطالة وارتفاع معدلات التضخم التي أرهقت الفرد البسيط رغم توفر الدولة على المقومات التنموية وإنتاجية جيدة في جميع المجالات. هذه النتائج الآتية المترتبة عن مداخل الدولة ترتبط ارتباطا وثيقا بمداخل الفرد والأسرة عامة فهذه الأخيرة إذا كان دخلها العام لا يلبي الحاجات الأساسية للعيش الكريم فإنه بالضرورة سينتج عنه آثار لها علاقة بالحياة الأسرية العامة التي هي ضمنا مجموع مداخل الأفراد في الأسرة الواحدة .

ولعل الإشكالية التي يقوم في أساسها هذا البحث بعد تحديد المدخل من خلال التمهيد، تتحدد من المعادلة المكونة من الفقر كظاهرة اجتماعية والأسرة كمؤسسة هامة في النسيج الاجتماعي والمكون الأساسي له ومدى التفاعل بينهما في العالم الإسلامي عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة بحيث يطرح التساؤل المركزي التالي :

كيف تتأثر الأسرة بالفقر؟ وكيف تتفاعل محددات الفقر مع أشكال الأسرة؟

التساؤلات الفرعية :

- إلى أي مدى يساهم انخفاض المستوى التعليمي ، الدخل ، حجم الأسرة في إنتاج الفقر؟
- ما هي محددات الفقر الرئيسية التي تؤثر على الأسرة؟
- ماهي طبيعة التفاعلات التي تحدث بين محددات الفقر و نماذج الأسرة الحديثة؟

-2- الفرضيات :

بالاستناد الى المعلومات المتوفرة حول ظاهرة الفقر بصفة عامة، و ما يفرزه الواقع الامبريقي للأسرة الجزائرية المعاصرة من مشكلات اجتماعية و اقتصادية و تواصلية ، صاغت الدراسة الراهنة فرضية عامة و فرضيتين اجرائيتين بمثابة اطار تنظيمي ، يمكننا من جمع البيانات التي تساعد على ايجاد الاجابات الواقعية لما تثيره هذه الفرضيات من قضايا بحثية تحتاج الى اختبار و تقصي ميداني .

الفرضية العامة :

تفاعل و تداخل محددات ظاهرة الفقر يؤثر على علاقات الاسرة الداخلية و الخارجية .

الفرضية الجزئية الأولى :

هناك علاقة ارتباطية بين ظاهرة الفقر و حجم الاسرة ؟

المتغير التابع : الأسرة

المتغير المستقل: ظاهرة الفقر

حجم الأسرة

محددات الفقر

- كبر حجم الأسرة

- انخفاض معدل الدخل

- معدلات الاعالة

- انخفاض معدل الاستهلاك

- ارتفاع درجة التزام .

- الاحوال المعيشية غير الصحية

- عدم توازن الهيكل العمري .

- الاقتراض و التبعية

- تزايد معدل الانفاق

- السكن غير اللائق

- المستوى التعليمي المتدني .

- عدم المشاركة السياسية و الاجتماعية

حجم الأسرة	↔	محددات الفقر
- كبر حجم الأسرة		- انخفاض معدل الدخل
- معدلات الاعالة	الارتباط و التفاعل	- انخفاض معدل الاستهلاك
- ارتفاع درجة التزام .		- الاحوال المعيشية غير الصحية
- عدم توازن الهيكل العمري		- الاقتراض و التبعية
- تزايد معدل الانفاق	↔	- السكن غير اللائق
- المستوى التعليمي المتدني .		- عدم المشاركة السياسية و الاجتماعية

الفرضية الجزئية الثانية :

هناك علاقة ارتباطية بين ظاهرة الفقر و الشكل العام للعلاقات الاسرية ؟

المتغير التابع : الأسرة

المتغير المستقل: ظاهرة الفقر

<u>العلاقات الأسرية</u>	<u>محددات الفقر</u>
- التعاون على تلبية الحاجات	- انخفاض معدل الدخل
- الانصات و التشاور	- انخفاض معدل الاستهلاك
- كيفية المصادقة على قرار ما	- الاحوال المعيشية غير الصحية
- طرق حل المشاكل الداخلية	- الاقتراض و التبعية
- التضامن خارج الاسرة	- السكن غير اللائق
- مسؤولية توزيع دخل الاسرة.	- عدم المشاركة السياسية و الاجتماعية

العلاقات الأسرية	↔	محددات الفقر
التعاون على تلبية الحاجات		- انخفاض معدل الدخل
الانصات و التشاور		- انخفاض معدل الاستهلاك
كيفية المصادقة على قرار ما	الارتباط	- الاحوال المعيشية غير الصحية
طرق حل المشاكل الداخلية		- الاقتراض و التبعية
التضامن خارج الاسرة	↔	- السكن غير اللائق
مسؤولية توزيع دخل الاسرة		- عدم المشاركة السياسية و الاجتماعية

3- أهمية و أسباب إختيار الموضوع .

1- أهمية الموضوع:

لكل دراسة أكاديمية أهمية تدفع الباحث لكشف أسرارها ومحاولة التوصل إلى نتائج تجيب عن التساؤلات المطروحة, فالإجابة المنتظرة تدرج من جانبين هامين, نظري وعلمي فالأول يحاول

التعرف وضبط طبيعة العلاقات الاجتماعية ونظمها، أما الثاني فيمثل الإطار العام لطرق الاستفادة لوضع خطة للإصلاح والمعالجة في ظل التطور الطبيعي للمجتمع عامة والأسرة خاصة، أذن أهمية الموضوع تكمن في التصور العام عن الظاهرة*الفقر* الذي أدى إلى تفسيرات متعددة لارتباطها المباشر بالآنية الاجتماعية ومنه إفراز ظواهر أخرى التي بدورها تحاكي الأسرة من قريب أو بعيد لتقود من جديد إلى إطار العام وهو المجتمع. أن ظاهرة الفقر قديمة قدم الإنسان نظرا للتفاوت في الموارد سواء من جانب الأفراد والمجتمعات الجديدة رغم التطور الهائل في جميع المجالات خلال القرن العشرين مما يفسر أن الظاهرة تساير وجود الإنسان أينما كان زمانا ومكانا.

2- أسباب إختيار الموضوع :

يتبادر أي موضوع في ذهن الباحث نتيجة جملة من الأسباب إلى اختيار الموضوع، وعليه فهناك عوامل ذاتية وأخرى موضوعية :

عوامل ذاتية :

- * أهمية وحساسية الموضوع باعتبار أنه موضوع الساعة .
- * المعرفة الشخصية لبعض العائلات الفقيرة والاحتكاك ببعض أفرادها .
- * زاوية تناول الموضوع لتعلقه بالأسرة .

عوامل موضوعية:

- هي في مجملها تتعلق بالمحيط الاجتماعي وهي كالآتي:
- * أتساع وانتشار رقعة ظاهرة الفقر في المجتمع نظرا للإحصائيات الأخيرة .
 - * تصاعد معدل البطالة والتضخم والجريمة المنظمة لعدم نجاعة السياسات المنتهجة.
 - * اتساع دائرة الانحراف وبروز ظواهر جديدة كالاختطاف الأطفال .
 - * معاناة الأسرة الفقيرة مع تعقد المشكلات الاجتماعية كالاغتراب والهجرة السرية .

3- أهداف الدراسة :

تحدد أهداف الدراسة الخاصة بتأثير الفقر على الحياة الأسرية في قيمتها ودلالاتها العلمية ويمكن حصرها في :

- * محاولة كشف العلاقة بين الفقر كمشكلة والحياة الأسرية العامة .
- * تشخيص مشكلة الفقر ومظاهره في المجتمع الجزائري .
- * الكشف على الآثار التي تخلفها ظاهرة الفقر على الأسرة في المجتمع .
- * تحديد مستوى الفقر ومحاولة كشف محددات أخرى له ووضع تصورات لقياسه.

-4- تحديد المفاهيم :

-1-4- الفقر :

إن كل ما كتب عن الفقر و ما يكتب عن الفقر يظهر حقيقة جلية هي أننا ما زلنا من دون تعريف جامع مانع , وان كل ما بين أيدينا مؤشرات إجرائية بعضها قابل للقياس و بعضها الآخر , كيني أو نوعي يصعب التعبير عنه كميا , فضلا عن تلك المؤشرات قد تطرح المفهوم على نحو ضيق أحيانا أو على نحو واسع يصعب الإحاطة بعناصره الفرعية .

و يبدو أن تعاريف الفقر تتطلق من مرجعيات مختلفة نسبيا و أنها تعكس منظورات إيديولوجية من حيث التفسير , و منظورات يوتيبية من حيث الحلول و هي بين هذا و ذاك .تظهر الطابع الإيديولوجي للعلوم السلوكية , كما تظهر عدم قدرتها على الإحاطة بالمفهوم من خلال دراسات ميدانية معمقة .

و مع ذلك فان تعريف الفقر قد شهد تحولات واضحة سواء من حيث الموقف الاجتماعي من الفقر أو من قياس الفقر أو تشخيص مسبباته .

لقد ذهب عالم الاجتماع – ذو فيكو – إن مسألة الفقر ككل المسائل الاجتماعية يصعب تبسيطها . و الفقر ككلمة اشتقت من الفعل = افتقر= و التي تعني الحاجة , هذه الحالة سواء كانت في الماديات أو المعنويات , قد تكون في المال أو الثقافة أو المعرفة , و احتاج الإنسان إلى أي شيء يكمل به النقص يشعر بالحرمان و القلة فهو فقير في هذا الشيء , أو مفتقر إليه.¹

¹ - إبراهيم مذكور , معجم العلوم الاجتماعية , الهيئة العامة للكتاب , 1975 , ص433.

أما: الفقر فهو عدم القدرة على الحصول على الحد الأدنى من مستوى المعيشة , و للفقر عدة أوجه تتمثل في 1 :

عدم الكفاية الدخول , سوء التغذية , انعدام الوصول إلى الضمان الاجتماعي , و تقهقر الوضع الاجتماعي و السياسي . و هكذا فإن مستوى الفقر هو مستوى الدخل الذي يكون كافيا لضمان مستوى غذائي مناسب للأسرة , بالإضافة إلى تغطية متطلباتها الدنيا من المواد غير الغذائية .

و يرى – عبد الرزاق الفارس – أنه من الصعوبة بمكان إيجاد تعريف دقيق لمفهوم الفقر , على الرغم من أن الفقر كان السبب في العديد من الثورات الاجتماعية و التغييرات الكبرى و الاضطرابات السياسية , و هذه الصعوبة تنعكس على التعريف الذي اعتمده المؤلف نفسه بالقول أن الفقر هو : ** عدم القدرة على تحقيق مستوى معين من المعيشة المادية يمثل الحد الأدنى المعقول و المقبول في مجتمع من المجتمعات في فترة زمنية محددة ** 2

والفقر من منظور التنمية البشرية التي تتعلق بتوسيع نطاق الخيارات , فإن الفقر يعني ** انعدام الفرص و الخيارات ذات الأهمية الأساسية للتنمية البشرية ** 3

و يعرف – عبد الباسط عبد المعطي - الفقر على انه ** حالة بنائية ملازمة لأسلوب إنتاجي من طابعه وجود أنماط العمل اليدوي و العقلي , و تجديد الأمور بناء على ذلك , يفسر الفقر بما يتتبع ذلك من تناقض في العلاقات الإنتاجية و التوزيعية المرتبطة , باستغلال طبقة لبقية الطبقات التي لا تملك و التي تكون مجبرة على بيع عملها الذي تتحكم فيه الطبقات التي تحوز وسائل الإنتاج في المجتمع ** 4

أما – محمد يونس- 5 فيرى أن تعريف الفقر يجب أن يكون وفق معيار الدخل //الممتلكات// و لو أن محمد يونس لا يذهب بعيدا على ما قدمه الآخرون حول تعريف الفقر بيد أن مفهومه للفقر يتخطى الأطر التقليدية المتعارف عليها , و يعتبر أن الفقير إنما هو في الحقيقة مفقر من خلال منظومة من الرؤى المغلوطة حول الفقر و الفقراء و من الممارسات و الأنشطة التي تقدم من خلال المؤسسات الاقتصادية و الاجتماعية التقليدية في المجتمع الحديث و التي تؤدي إلى بقاء دائرتي الفقر و الغنى في المجتمع , دائرتين مغلقتين تسير أولهما إلى الأسفل أي المزيد من الفقر , و الثانية إلى الأعلى أي المزيد

1 - Walton.m.combating poverty,experience and prospects,finance et developement.27/3,pp2-5

2- عبد الرزاق الفارس , الفقر و توزيع الدخل في الوطن العربي , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت لبنان 2001 . ص 21 .

3 - عبد الله عطوي , السكان و التنمية البشرية , دار النهضة العربية , بيروت , لبنان ط1 , 2004 . ص 144 .

4 - عبد الباسط عبد المعطي , توزيع الفقر في القرية المصرية , دار الثقافة الجديدة , القاهرة , مصر , 1979 . ص 20 .

5 - محمد يونس –البروفسور الحائز على جائزة نوبل للسلام عام 2006 من البنغلاديش مناصفة مع مؤسسة بنك غرامين.

من الغنى , و هو ما يباعد بين الدائرتين و يقلل من احتمالات الحراك الاجتماعي لإفراد المجتمع فيما بينها¹.

ويقول – اوديكون- معرفا الفقر : ** هو الحرمان من القدرات و الحقوق و الحريات الأساسية التي تسمح للأفراد بالقيام بالاختيارات الضرورية و تمكنهم من استغلال الفرص التي يحتاجون إليها لكي يحيوا الحياة التي يرغبون فيها^{2**}

أما – بروملي - و – جاري – فيعرفان أن الفقر ** حالة نسبية تعبر عن التفاوتات الاجتماعية و الاقتصادية الصارخة^{3**}

وقد تعرضت – الأمم المتحدة في مارس 1999 – في منشورها الصادر آنذاك أن الصور و الإشكال التي يتخذها الفقر , إذا جاء فيه أن ** الفقر يتخذ أشكالاً متنوعة تتضمن انعدام الدخل و الموارد المنتجة الكافية لضمان مستوى معيشي لائق و من مظاهره الجوع و سوء التغذية و سوء الحالة الصحية و الوصول إلى حد العدم في التعليم و غيره من الخدمات الأساسية , و انتشار الأمراض و الوفيات , و انعدام المون و السكن غير المناسب و العيش في بيئة غير آمنة , بالاضافة إلى انعدام المشاركة في صنع القرارات في الحياة الاجتماعية^{4**}

كما عرف – توسند – من جهة أخرى الفقر انه ** الأفراد و العائلات و المجموعات من السكان التي يمكن أن يطلق عليها أنها فقيرة عندما تعاني من نقص الموارد للحصول على أنواع من التغذية و

1 - عبد الباقي صلاي : مطلوب وزارة للفقر في الجزائر

http://www .alsharq.com/displayarticle.aspx ?xf=2007july.article-20070703. 1&id=columinist&sid=abdulbakisalae - يوم التحميل 2007/12/13 على الساعة 11.20 .

2 - موسوعة الفقر في العالم ، الصادرة سنة 2006 عن دار " ساج" للنشر publication بالولايات المتحدة ، تحرير الكاتب محمد اديكون sage publication

3 - اسماعيل قبيرة و اخرون , التصورات الاجتماعية و معاناة الفئات الدنيا , مخبر الانسان و المدينة , جامعة منتوري , قسنطينة , الجزائر , 2004 . ص 192 .

4 - جبريل محمد : الفقر في الوطن العربي ، يوم 2006/07/05 ، على الساعة 11.36 .

المشاركة في الأنشطة و الحصول على الظروف الملائمة في الحياة و الاحتياجات الأساسية و اللازمة للاستهلاك للأفراد و المجتمعات الآتي ترتبط بها معيشتهم^{1**}

إن المتفق على مفهوم الفقر انه ** حالة من الحرمان المادي التي تتجلى اهم مظاهرها في انخفاض استهلاك الغذاء , كما و نوعا و تدني الحالة الصحية و المستوى التعليمي , و الوضع السكني , و الحرمان من تملك السلع المعمرة و الأصول المادية الأخرى و فقدان الاحتياطي و الضمان لمواجهة الحالات الصعبة , كالمرض و الإعاقة و البطالة و الكوارث و الأزمات^{2**}

والفقر^{3**} مجموعة من الظروف و الأوضاع الحياتية التي تعيشها فئات اجتماعية , وليس سمات تخص الفقراء دون غيرهم , و هي أوضاع تتسم بالحرمان على الصعيد المادي و الاجتماعي و البيئي , و قد تشمل أشكال الحرمان أفرادا أو عائلات فضلا عن مناطق جغرافية أو فئات اجتماعية^{3**}

وحدد البنك الدولي⁴ مفهوم الفقر على انه عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة . و الفقر ليس مشاكله عدم المساواة , و لابد من التأكيد على التفرقة بينهما . ففي حين أن مفهوم الفقر ينصرف إلى المستوى المطلق للمعيشة جزء من السكان و هم الفقراء، فان مفهوم عدم المساواة ينصرف إلى المستوى النسبي للمعيشة خلال المجتمع بأسره .

أما على الصعيد الدولي فقد أقر مجلس وزراء المجموعة الأوروبية و منذ عام 1975 التعريف التي

:

** يوصف بالفقر الأفراد و الأسر ذات الموارد التي تقل إلى درجة تبعدهم عن الحد الأدنى المقبول للحياة في الدول الأعضاء التي يعيشون فيها , و في سنة 1994 حدد المجلس الأوروبي المحرومين بأنهم فئة من البشر تخرج مجالات من مجالات التمتع بحقوق الإنسان جزئيا أو كليا^{5**}.

إن مصطلح الفقر في الإسلام يراد به عدم توفر حد الكفاية و هو الحد اللائق للمعيشة الكريمة و يدخل في هذا المفهوم كل من الفقير و المسكين . و قد اختلف في التفريق بين الفقراء و المساكين في

1 - اسماعيل قيرة و اخرون , العولمة و الاقتصاد غير الرسمي , مخبر الانسان و المدينة , جامعة منتوري , قسنطينة , الجزائر , 2004 . ص 123 .

2 - كريم محمد حمزة و اخرون , الفقر و الغنى في الوطن العربي . بغداد , العراق , 2002 . ص 113 .

3 - احمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية , بيروت , لبنان , العدد 241 سنة 1978 , ص 307 .

4 - البنك الدولي : تقرير عن التنمية في العالم : الفقر , واشنطن , البنك الدولي 1990 , ص ص 41-42 .

5 - اسماعيل قيرة : الفقر بين التنظير و السياسة و الصراع , مجلة المستقبل العربي , بيروت , العدد 241 , سنة 1999 , ص 47 .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ سورة التوبة آية 60. على عدة أقوال و الراجح منها أن الفقير من لا يملك شيا أو يملك اقل من نصف الكفاية بينما المسكين هو من يملك نصف الكفاية أو أكثرها .

تحديد المفهوم إجرائيا :

من خلال التفسيرات ذات المداخل النظرية و الإيديولوجية المختلفة ومن خلال الملاحظة الأولية للمجال العام للدراسة يكون لدينا التعريف الآتي للفقير :

"هو حالة الحرمان المادي التي يعيشها الأفراد و التي تتجلى مظاهرها في انخفاض الدخل و تدني المستوى الغذائي كما و نوعا و تدني الحالة الصحية و المستوى التعليمي, والوضع السكني ,و فقدان الاحتياطي و الضمان لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والإعاقة و البطالة و الكوارث و الأزمات الحياتية".

-2-4- الأسرة :

إن تحديد مفهوم الأسرة يعتبر في غاية الأهمية , لأنه لا تزال هناك مشكلات قائمة بين الباحثين حول تحديد هذا المفهوم , و الأسرة بمفهومها الواسع هي جماعة اجتماعية أساسية و دائمة فهي على المستوى البسيط من الفهم تشير إلى اجتماع رجل و امرأة بينهما رابطة زوجية و أبناء .

إلا انه من الصعوبة أن تقدم لها تعريفا شاملا , و محددنا نظرا لتعدد أنماطها و نتيجة التغيرات التاريخية و الاجتماعية و الاقتصادية التي مستها من حيث الوظيفة و البنية لذلك تتعدد التعاريف بتعدد العلماء و اتجاهاتهم النظرية و الفكرية .

فقد عرفها كل من - بيرجس- و - لوك - في كتابهما - الأسرة - بأنها ** جماعة يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني و يعيشون معيشة مشتركة و يتفاعلون وفقا لادوار اجتماعية محددة , و يخلفون و يحافظون على نمط ثقافي معين^{1**}

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الأسرة هي مجموعة من الأفراد تجمعهم روابط الزواج و الدم و يتولد بينهم التفاعل و فق الأدوار المترتبة عن طريق هذه الروابط , و تشمل ادوار الزوجة و الزوج و الأم و الأب و الابن و البنات و الأخ و الأخت , و يحدث هذا التفاعل في مجال ثقافي مشترك .

وقد عرفها- ميردوك - بأنها ** جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك , و تعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية , و يوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع^{2**} و منه هذا التعريف يلخص الأسرة في المحاور الآتية :

- الأسرة هي علاقة زواج قائمة على و روابط مقبولة من قبل المجتمع .
- أفراد الأسرة يقيمون البعض منهم في مكان واحد و تحت سقف واحد .
- الأسرة هي وحدة من أشخاص متفاعلين , يمارس كلا منهم دوره الذي حدده له المجتمع , و هذا التفاعل مقرون بإشباعات جسمية و اقتصادية و اجتماعية .

وقد رأى كل من - اوجبورن - و - نيمكوف - أن الأسرة تمثل رابطة اجتماعية تتكون من زوج و زوجة مع أطفالهما أو بدون أطفال , أو من زوج بمفرده مع أطفال أو من زوجة مع أطفالها , كما يشير إلى أن الأسرة قد تكون اكبر شمولاً من ذلك فتشمل أفراداً آخرين كالأجداد و الأحفاد و بعض الأقارب , على ان يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج و الزوجة و الأطفال³.

في هذا السياق نلاحظ أن الباحثان ركزا في تعريفهما للأسرة على الوحدات البنائية المكونة للأسرة و هي الأفراد , بحيث اعتبر أن الأسرة هي تلك العلاقات التي تتكون بين أفراد مختلفين (زوج , زوجة , أبناء, أقارب) , و عدد الحالات التي يمكن ان يطلق فيها لفظ أسرة .

1 - محمد يسري إبراهيم , الأسرة في التراث الديني و الاجتماعي , دار المعارف مصر 1995 , ص 56 .
2 - عبد الباسط محمد حسن , علم الاجتماع الصناعي, دار غريب , القاهرة 1982 , ص399.
3 - أميرة منصور يوسف علي , قضايا السكان و الأسرة و الطفولة , المكتب الجامعي الحديث , مصر , 1999 , ص 42 .

لقد ذهب البعض إلى تعريف الأسرة على أنها مجموعة من المكنات و الأدوار المكتسبة عن طريق الزواج و الإنجاب , مثل – ب دومنيك - الذي يعتبرها ** مجموعة من المكنات (أب , أم , ابن) ينضبط بعضها على بعض في نسق من الروابط , أين يكون لكل واحد حقوق وواجبات عليه القيام بها

1**

أما الباحثين العرب , فكان لكل واحد نظرتة و رأيہ في تعريف الأسرة , فنجد أن وافي عبد الواحد يعرف الأسرة بأنها ** رابطة اجتماعية بين زوجين و أطفالهما و قد تكون اكبر من ذلك فتشمل أفراد آخرين , يكونون مشتركين في معيشة واحدة مع الزوجين و الأطفال.²

من جهة أخرى يعرف محمود حسن الأسرة على أنها صورة التجمع الإنساني الأول و هي جماعة أولية بمعنى أنها أساس الإنجاب و التطبيع الاجتماعي , و هي كذلك الأصل الأول لعادات التنافس و التعاون التي ترتبط بإشباع الحاجة إلى الحب و الأمن و المركز الاجتماعي^{3**}

من هذا التعريف يتجلى لنا مدى اهتمام مفهوم الأسرة بالوظائف التي تؤديها كالإنجاب و تحقيق الأمن و الحب و المركز و المكانة الاجتماعية لإفرادها .

غير أن الأسرة ليست نوعا واحدا في كل المجتمعات , بل هي أنماط مختلفة باختلاف المجتمعات , نتيجة الظروف و التغييرات التي مرت بها حتى داخل المجتمع الواحد , نجد أشكالاً مختلفة من الأسر , و من بين هذه الأنماط الأساسية و التي يمكن اعتبارها ظاهرة العصر التي عرفها المجتمع المعاصر و هي الأسرة الحديثة و تعرف أنها ** الجماعة التي تتكون من لزوج و الزوجة و الأولاد المباشرين و تمر بادوار كثيرة و متعاقبة و تكتسب في كل مرحلة منها صفات و خصائص و تؤدي وظائف اجتماعية معينة^{4**}

وتعرف الأسرة الحديثة باسم الأسرة النواة أو الأسرة الزوجية , و قد فرقت الكاتبة – سناء الخولي – في مؤلفها // الأسرة و الحياة العائلية // بين نمطين على أساس أن الأسرة الزوجية تقتصر على

1 - ليلي سليمان مسعود، العلاقات الأسرية، الإعاقة و العلاج الأسري، مجلة انسانيات، عدد مزدوج ، 29-30 ، جويلية ، ديسمبر، 2005 ، الجزائر ، ص 39 .

2 - عبد الباسط محمد حسن، مرجع سابق ، ص 399 .

3 - محمود حسن، الأسرة و مشكلاتها ، دار النهضة العربية، بيروت ، 1981 ، ص 227

4 - مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت ، 1985 ، ص 79 .

الزوج و الزوجة و أطفالهما المباشرين . أما الأسرة النووية فيمكن أن يقيم معها احد الأقارب كالجد و الجدة و غيرها.¹

ويجب التفريق بين الأسرة و العائلة , فالأسرة ذات حجم صغير عن حجم العائلة , لأن العائلة جماعة مكونة من الزوج و الزوجة و الأبناء الذكور و الإناث غير المتزوجين , والأبناء المتزوجين و أبنائهم و غيرهم من الأقارب و الذين يقيمون في نفس المسكن ويعيشون حياة اجتماعية و اقتصادية واحدة تحت إشراف رئيس العائلة الأكبر سنا من الذكور.

ويعرفها مصطفى- بوتفوشنت- ** أنها جماعة موسعة يعيش في أحضانها عدد من الأسر الزوجية يجمعها مسكن واحد يطلق عليه الدار الكبيرة عند الحضر و الخيمة الكبرى عند البدو , و في هذا المسكن يعيش أكثر من 60 شخص من اجل التعاون و المحافظة على التماسك الأسري و تحقيق الامان** .

أما تعريفه للأسرة النووية يرى أنها ** تتكون من الثنائي الزوجي - الزوج والزوجة- و أبنائهما , تقوم بينهما علاقات الترابط و التفاعل في إطار ثقافة مشتركة **.²

الدراسات السابقة حول الفقر:

الدراسة الأولى:

- بعنوان سياسات الإصلاح الاقتصادي و فقراء الحضر المصري , دراسة سوسيولوجية في آليات المواجهة و ميكانيزمات التكيف , إعداد : د عل الدين عبد البديع القصيبي , قسم الاجتماع , كلية الآداب بقنا , جامعة جنوب الوادي , مصر .

- إشكالية الدراسة :

- كيفية رصد التداعيات الاجتماعية السلبية الناجمة عن تطبيق سياسة الإصلاح الاقتصادي في مصر , و التعرف على آلية المواجهة الرسمية و غير الرسمية

1 - سناء الخولي , الأسرة و الحياة العائلية , دار النهضة العربية , بيروت , 1984 , ص 65 .
2 - مصطفى بوتفوشنت , العائلة الجزائرية , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1984 , ص 38 .

1- فرضيات و تساؤلات الدراسة :

1- الفرضية الأولى: هل ثمة تصور سوسولوجي يمكن طرحه لفهم سياسات الإصلاح الاقتصادي و ما ينجم عن تطبيقاته من تداعيات اجتماعية سلبية على واقع شرائح فقراء مصر بصفة عامة ، و فقراء الحضر المصري بصفة خاصة ؟

2- الفرضية الثانية : ثمة علاقة سلبية بين تطبيق سياسات الإصلاح الاقتصادي في مصر ، سياسة تحرير الأسعار ، إلغاء الدعم على الغذاء ، سياسات خفض الإنفاق الحكومي و الحد من دور الدولة في مجالي الصحة و التعليم .

3- الفرضية الثالثة : بالرغم من تعدد آليات المواجهة الرسمية و غير الرسمية – شبكات الأمان الاجتماعي – المقدمة للتخفيف من وطأة التداعيات الاجتماعية السلبية لسياسات الإصلاح الاقتصادي الواقعة على كامل فقراء مصر و من بينهم فقراء الحضر إلا أن استفادة هؤلاء الفقراء من منافع تلك الشبكات كانت ضئيلة للغاية .

4- الفرضية الرابعة : هناك علاقة طردية بين ظهور تداعيات اجتماعية سلبية واقعة على كاهل فقراء الحضر ناجمة عن تطبيق سياسات الإصلاح الاقتصادي في مصر ، و تطوير الفقراء ، أنفسهم لأنماط و نماذج من الميكانيزمات التكيفية للتوائم و التعايش بمرونة ايجابية مع تلك التداعيات السلبية من اجل استمرار الحياة .

نتائج الدراسة :

أظهرت النتائج صحة الفرض الإجراءي المطروح و هي كالآتي :

- نجاح الفقراء في التكيف و التعايش مع الظروف الاقتصادية المتداعية نتيجة لتطبيق آليات السوق الحر ، و ذلك استنادا إلى خلاصة الرؤية التحليلية التي استقت من الواقع الميداني لميكانيزمات التكيف و التعايش .

- وجود نسبة كبيرة من الأسر لديها أفراد يشاركونها في مصاريف المعاشات و أكدت المعطيات أن تلك المشاركة تساعد على تخفيض الإنفاق على المعاشات .

- وجود ميكانيزم كسب القوت و خلق الموارد المادية و توليد الدخل ، حيث أوضحت في هذا السياق أن ثمة تعددا و تنوعا في الأنشطة الاقتصادية لأرباب الأسر الفقيرة .

- أوضحت المعطيات الميدانية أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة 64 رب أسرة ، يقومون بتغيير أنشطتهم الاقتصادية الهامشية بأنشطة أخرى .

الدراسة الثانية :

بعنوان ، دور الجماعات المحلية في مكافحة الفقر ، دراسة ميدانية بولاية قسنطينة ، من إعداد وهيبة ايت اعم رمزيان ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، سنة 2006 .

إشكالية الدراسة :

ما هي السياسات التي تطبقها الجماعات المحلية لمكافحة الفقر ؟

هل هذه السياسات تساعد على تحسين أوضاع الفقراء ؟

فرضيات الدراسة :

ضمت فرضية رئيسية هي :

لا تؤدي السياسات التي تطبقها الجماعات المحلية الى تحسين ظروف معيشة الفقراء و تتمفصل إلى عدة مؤشرات و هي :

- عدم وجود تعريف واضح لمفهوم الفقر .

- عدم وجود قواعد البيانات الإحصائية عن الفقراء .

- الاعتماد على المساعدات النقدية أدى إلى تعميق الفقر .

- نقص الاهتمام ببرنامج الخدمات الاجتماعية .

- انعدام مشاريع الأسرة المنتجة .

نتائج الدراسة :

-اغلبية المسؤولين يهتمون بمعرفة القدرة الداخلية للأسرة ،دون النظرالى الاوضاع الاخرى للفقراء.

- اغلبية المسؤولين ليس لديهم قواعد او معلومات احصائية عن الفقراء.

-اغلبية المسؤولين يعتمدون على الاعانات المتكررة و الاستفادة من المساعدات تقتصر على بعض الاسر فقط.

- اغلبية الاسر الفقيرة يرون ان المساعدات المقدمة لا تكفيهم لقضاء حاجتهم .

-اغلبية الاسر الفقيرة اطفالهم يزاولون الدراسة .

-اغلبية افراد الاسر الفقيرة لا ينخرطون في جمعيات او منظمات خاصة بالفقراء.

- اغلب افراد الاسر الفقيرة يلجؤون الى القطاعات غير الرسمية من اجل كسب قوتهم .

- الدراسة الثالثة :

بعنوان ، الفقرو انحراف الأحداث ، دراسة ميدانية بمدينة بسكرة ، إعداد صباح سليمان ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، سنة 2004 .

إشكالية الدراسة :

كيف يؤثر الفقر على الأحداث و يؤدي إلى انحرافهم ؟ و بتحديد اكبر ، كسيف يساهم الفقر في انحراف الأحداث ؟

فرضيات الدراسة :

جاءت فروض الدراسة على النحو الآتي :

فرضية رئيسية و هي : يؤدي الفقر إلى تهيئة الأوضاع المساعدة على انحراف الأحداث و تنطوي على مجموعة من الفرضيات الجزئية و هي :

- يؤدي ضعف إشباع الحاجات الضرورية للحدث إلى اتجاهه نحو الانحراف .

- تؤدي الظروف السكنية السيئة إلى تكوين الاستعداد نحو الانحراف لدى الحدث.

- يؤدي التفكك داخل اسر الأحداث إلى المساعدة في اتجاههم نحو الانحراف .

نتائج الدراسة :

جاءت أهم نتائج الدراسة كالآتي :

- لضعف إشباع الحاجات الضرورية دورا في انحراف الأحداث .
- هناك علاقة بين الظروف السكنية المتواضعة بالانحراف ، و بالتحديد دور السكن في ظروف غير ملائمة في اتجاه الأحداث نحو الانحراف .
- إن التفكك داخل أسر الأحداث يؤدي إلى انحرافهم .

-4- المقاربة النظرية :

- أهتم العديد من علماء الاجتماع ، و الانثروبولوجيا بدراسة الفقر و طبيعة تأثيره على الافراد في المستوى الاول الاسرة ثم المستوى الثاني المجتمع ، بحيث ارتكزت جل الابحاث عن ما ينتج من الظاهرة و ما تاخذه من مظاهر كالمشاكل الاجتماعية و السياسية والاقتصادية و التعليمية و الصحية . و كيفية التأثير على المجتمع على اعتبار ان الفقر ظاهرة عميقة الجذور يعاني منها الافراد داخل اسرهم و منه في مجتمعاتهم .

- و لما أصبح لزاما الاحاطة بالموضوع من منطلق الاجابة على كيف يحدث التأثير للظاهرة على الاسرة ؟ و ما هي المؤشرات التي يمكن بها ان نحدد وجود الظاهرة في المجتمع و خاصة الاسرة ، و كذا علاقة الظاهرة بالتغيير الداخلي في الاسرة و الخارجي في المجتمع ، فنلاحظ ان الظاهرة تجمع بين مفهومي التأثير و التغيير في ان واحد بحيث كلا منهما يستلزم الاخر و كلا منهما يمثل سبب و نتيجة للآخر . فنجد ان القاعدة الاساسية لهاذين المفهومين تمثل محاور عدة نظريات اجتماعية و سوسولوجية تتقاطع فيما بينها مؤشرات الظاهرة قيد الدراسة .

فاذا أخذنا مؤشر الدخل للفرد او الاسرة نجده يحاكي النظرية الاقتصادية و التي يعتبر كارل ماكس من روادها ، بحيث تفسر حركة المجتمع و تقدمه التاريخي بتقدم و حركة القوى المنتجة و البناء العلائقي الذي تتمركز حوله ، اما اذا رجعنا الى نمط الاسرة و حركة الافراد داخل هذا النسق تحاكي من جهة محاور النظرية النفسية التي مفادها اعادة تطور الحياة البشرية الى الحاجات النفسية و الاجتماعية للانسان. من جهة اخرى اذا اخذنا مؤشر العلاقات داخل الاسرة و خارجها نجد النظرية الوظيفية و

التفاعلية الرمزية هما الأقرب الى محاكاة هذا مؤشر على اعتباران الوظيفية تحدد كل ظاهرة اجتماعية مجرد حلقة في بقاء المجتمع و استمراره في اطار مجموعة من التفاعلات الرمزية الافقية و العمودية, و منه تداخل النظريتين في ان واحدي هذا المؤشر . اما اذا عرجنا الى مؤشر الاتصال والرسائل نجد النظرية التكنولوجية تفسر ان خط الزمن الاجتماعي ابدا بكثير من خط الزمن التكنولوجي و المادي .

من خلال هذا الربط المتمثل في علاقة كل مؤشر بالنظرية التي تحاكيه في إطار نمط الأسرة و طرق التأثير , نجد ان دراسة ظاهرة الفقر تقتضي بالضرورة تدخّل الاتجاهين الاساسيين بحيث يعبر الاول عن العوامل الثقافية و الاخلاقية و العلائقية و الثاني عن المادية التي تمثل مصدر كل تغيير , و بالتالي كل تأثير .

لقد بات لزاما الاقرار ان علم الاجتماع المعاصر قد انحاز بدرجة كبيرة الى دراسة كل التغيرات و التأثيرات الناتجة عنه في مجال التشابك و التعقيد في احداثه عدة عوامل , و منه تفادي النظرية التقليدية لدراسة الظواهر من منطلق واقع مجتمع معين و زمن محدد والارتقاء الى دراسة الظواهر في علاقتها بالتغيير الاجتماعي و العوامل المؤدية اليه . فدراسة ظاهرة الفقر في الجزائر نفس الشيء في المغرب او دول جنوب قارة امريكا على سبيل المثال لا الحصر , و عليه يتم التعرض للظاهرة في مجال ان المجتمعات عبر التاريخ مرتبطة بالتغير المستمر الذي يحدد مستوى بناءها الاجتماعي و على المعايير و القيم و انماط السلوك و على مستوى ثقافتها المادية و ما يحدث من تغييرات في نظمها الاسرية و الاقتصادية و البيئية و كذا التربوية و الايديولوجية و السياسية و كل ما يترتب على ذلك من تغييرات في الوظائف و العلاقات الاجتماعية و منه اسس التأثير و نتائجه المترتبة عن هذه التحولات الكبرى .

وهنا في هذه الدراسة سوف يتم السير على نحو كيفية التأثير لظاهرة الفقر على البناء الأسري بكل إشكاله , مع التركيز على المؤشرات الأساسية للفقر و علاقتها بالأسرة . بحيث رغم التنوع في الاشكال و تأدية الوظائف من طرف الأفراد داخل الأسرة نتوقع تأثيرات ذات دلالات واضحة على الأسرة , بحيث هناك ادوار و وظائف لكل من الأب , الأم , الأطفال في إطار العائلة النواتية كما نجد اكبر من ذلك في العائلة الممتدة و المقارنة مع هذا التنوع في الشكل و طبيعة المجتمع و الأدوار المتوقعة من أفراد الأسرة لابد من وجود تفاعلات يومية في إطار الاتصال الأسري و هذه التفاعلات من شأنها تعبر ضمنا عن الحاجيات الأساسية للأسرة كالمأكل و اللباس و السكن اللائق بالاطافة الى الحاجيات الكمالية أو الثانوية , كما ان هناك حاجات نفسية من شأنها توجيه خط الاسرة العام الى الاستقرار و التوازن كباقي الاسر. ان المؤشرات قيد الدراسة تسمح لنا بالاحاطة بمفهوم الفقر و محاولة قياسه و معرفة كيفية تأثيره على الأفراد المكونين للأسرة بالموازاة مع مدى تحقيق الحاجيات الاساسية او الكمالية .

من جانب آخر تعتبر الأسرة حاضن لعدد كبير من النماذج السلوكية و تداخل الي للادوار و انسجامها في النسق القيمي العام للمجتمع , غير ان هذه التفاعلات بين الادوار تحدث في اشكال معقدة تتميز بسيرورة غير متناهية بحيث النظام العام لتقسيم العمل امن صفة تعدد المهام و تعقيدها داخل الأسرة النواتية و الممتدة على حد سواء . مما يعني وجود الفرد بين تحقيق ذاته في الحياة العامة و الأسرة في الحياة الخاصة مع المحافظة المطلقة على تلبية الحاجيات التي تفرزها المتطلبات اليومية لافراد الأسرة الواحد و او مجموعة من الاسر , فمسألة التوفيق بين هذه العوامل من جهة , و محاولة التوفيق بينها و بين المؤشرات التي هي وضعية ستاتيكية قابلة للحركة من جهة اخرى نلمس اسباب و مظاهر التأثير على الحياة الاسرية و استقرارها و على شخصيات الفاعلين في الأسرة من اطفال و زوجات و ابناء و احفاد و غيرها . و كل هذا مرتبط ارتباط وثيق بوظيفة كلا منهم و مدى التكيف و فاعلية الاتصال بين مجموع الوظائف في الأسرة الواحدة و ما ينتج عنه من مظاهر ايجابية كاتوافق و الانسجام هي دلالة على عدم تأثير ظاهرة الفقر على الافراد , او السلبية كاصراعات اليومية و التوترات و هي دلالة على تأثير ضمني لنفس الظاهرة على افراد الأسرة . و الجدير بالذكر ان كل هذا يحدث في بناء اجتماعي صفاته الاساسية تتمثل في ظروف جديدة مغايرة للظروف التقليدية المعهودة التي كانت تعيشها الاسر الجزائرية , كالاومة الاقتصادية الحادة , ارتفاع معدلات البطالة , ارتفاع مستوى التضخم بالاضافة الى التغيير الاجتماعي السريع في المجتمع و بخاصة شديدة مجال الاتصال بكل قنواته .

من خلال هذه المقاربة النظرية في دراسة تأثير ظاهرة الفقر على الحياة الاسرية , نخلص الى ان الدراسات السابقة للظاهرة اعتمدت على المؤشرات و تعميمها احصائيا رغم مراعاة اختلاف الثقافات و الشعوب . غير ان الواقع يكشف ضرورة توظيف عدد كبير من المداخل النظرية لضبط مفهوم الظاهرة و منه كيفية تأثيره على الافراد المكونة للأسرة , فمن غير المعقول ربط دخل ضعيف لاسرة ما بحدوث حالة انتحار او عنف جسدي على احد الاباء او الامهات ثم التعميم على ان الحالة نتيجة لظاهرة الفقر في الاسر التي دخلها ضعيف , بالمقابل يمكن حدوث نفس الحالة في اسرة ذات دخل اكبر بكثير من الأسرة الأولى .

من هذه الابعاد الاساسية للدراسة يمكن الوصول الى نتائج ملموسة تضاف الى الارث العلمي الذي يهدف الى دراسة موضوعية و جادة لمجتمعنا الجزائري غير المتجانس.

تمهيد :

تعتبر الأسرة بمثابة الوحدة الأساسية التي يقوم عليها هيكل المجتمع ، و على الصورة التي تكون عليها الأسرة من القوة أو الضعف يكون المجتمع ، وتكون الأسرة نظاما إجتماعيا تحرص كل المجتمعات في كافة الظروف و الأوقات على التمسك به و إستبقائه صلبا قويا لا تؤثر فيه الأيام، و ظروف الأحوال كونها دعامة متينة للمجتمعات السلمية .

1- تعريف الأسرة :

لقد ظهرت في السنوات الأخيرة عدة تعاريف للأسرة تتجه جميعها نحو إبراز الإرتباط القائم بين الرجل و المرأة ، و ما يترتب عن ذلك من إنجاب ، و رعاية أطفال ، و القيام ببعض الوظائف التي لم تسقط عن الأسرة في تطورها من شكل لأخر .

ويعرف **أوغست كونت "August Conte"** الأسرة بأنها "....الخلية الأولى في جسم المجتمع ، و هي النقطة التي يبدأ منها التطور ، و هي أول وسط طبيعي و إجتماعي ينشأ فيه الفرد ، و يتلقى المكونات الأولى لثقافته و لغته و تراثه الاجتماعي"¹.

ومن خلال هذا التعريف نستخلص أن الأسرة في نظر كونت هي الوحدة التي يرتكز عليها المجتمع في وجوده و تطوره ، كما أن الحياة في إطار الأسرة تمثل الحالة الطبيعية و الضرورية لإندماج الفرد في المجتمع ، لأن الأسرة هي الوسط الطبيعي الأول الذي يضم الفرد ، و بالتالي الوسيلة الأولى التي بإمكانها مساعدة الفرد في الإندماج داخل المجتمع .

أما تالكوت بارسونز "Talcott Parsons" فيعرفها بأنها : " وحدة وظيفية ، و بالرغم من نقص وظائف الأسرة الحديثة ، إلا أنها لا زالت تختص بوظيفتين أساسيتين ، و وظيفة التنشئة الاجتماعية ، و تكوين شخصية البالغين من أفراد المجتمع "².

ومن التعاريف الأكثر شمولا للأسرة ، و التي تمخضت من معالجة التعريفات الواردة للأسرة نجد تعريف **علي أسعد وطفة** الذي يعرف الأسرة أنها :

¹ - مصطفى الخشاب ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، مرجع سابق ص 32.

² - سامية مصطفى الخشاب ، مرجع سابق ، ص 25 .

" وحدة اجتماعية ،اقتصادية ، ثقافية ، بيولوجية ، تتكون من أفراد تربطهم علاقات الزواج و الدم و التبني و يوجدون في إطار من التفاعل , عبر سلسلة من المراكز و الأدوار ، و تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية ، و الاجتماعية ، و الثقافية و الاقتصادية "1.

2- خصائص الأسرة :

مع أن الأسرة تختلف غالبا من مجتمع لآخر , و من زمن لآخر , إلا أن هناك عدد من الخصائص التي تشترك فيها كل أسرة آيا كان نوعها أو المجتمع المتواجدة فيه , و منها على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي :

- الأسرة هي أول جماعة اجتماعية , بل أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي و هي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية و انتشارا , فلا نجد مجتمعا يخلو بطبيعته من النظام الأسري , و هنا أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية , إذ لا يمكننا أن نتصور حالة المجتمعات الإنسانية إذا لم تكن منتظمة في أسرة .

- تقوم الأسرة على أوضاع و محددات يقرها المجتمع , فهي ليست عملا فرديا , بل ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية , و الزواج هو محور القرابة في الأسرة , و العلاقات الزوجية و الواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة , كل هذه الأمور يحددها المجتمع .

- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يوجه سلوك أفرادها و تنظيم تفاعلاتهم المختلفة بما تحمله من معايير و قيم و مفاهيم , و يرجع إليها الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية و هي عملية التنشئة الاجتماعية , لأن الفرد لابد أن يطبع على أن يكون كائنا اجتماعيا , و الأسرة هي المعلم الأول الذي يقوم بعملية التطبيع الاجتماعي .

- تعتبر الأسرة وحدة إحصائية , إذ يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصاءات السكانية , و ظواهر الحياة و الموت , و دراسة ميزانية الأسرة , و الذي هو تقليد في العلوم الاجتماعية، من أجل معرفة أحوال الأسرة , و مستوى معيشتها و معرفة همومها و مشاكلها الأساسية , و ميولاتها الاستهلاكية و النفسية من خلال إنفاقها على الطعام و المسكن و أساليب التربية .

1 - علي أسعد وطفة , علم الاجتماع التربوي , جامعة دمشق للنشر و التوزيع . دمشق, 1993 , ص 73.

- تلقي الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى , فإذا كانت مسؤوليات الحياة الاجتماعية مرهونة بالمواقف الداعية إليها , أو موقوفة بحدود معينة فإننا نجد المسؤوليات الأسرية تمتد طوال العمر , بل أكثر ما تواجهه الأسرة من مشكلات تكمن في تخلي بعض أفرادها على مسؤولياتهم

1.

3- مقومات الأسرة :

تعتمد الأسرة في هياكلها على عدد من المقومات أو الركائز و الدعائم الأساسية التي تمكنها من القيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية , و أن نجاح هذه الأسرة و توافقها الاجتماعي و صلاحيتها تتوقف على تكامل هذه المقومات و تتمثل فيما يلي :

1/ المقوم الاجتماعي :

تقوم الحياة الأسرية على تلك العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة , و شعور هؤلاء الأفراد بأهمية هذه العلاقات و الرغبة في إستمرارها يعني الإستقرار و الإطمئنان في الجو الأسري.

يتضح المقوم الاجتماعي للأسرة من خلال تكامل علاقات الأسرة من حيث توفق الإتجاهات و المواقف بين أفرادها , ومن حيث التماسك و التضامن و العمل المشترك و الإتجاه نحو غايات و أهداف واحدة .

كما تعتبر الأسرة المجال الذي يستطيع من خلاله الإنسان تحقيق دوافعه الرئيسية حيث تهدأ عواطفه المختلطة كعواطف الأبوة و الأمومة و الأخوة و المشاركات الوجدانية مثل التعاطف و التراحم و التواد و التواصل الاجتماعي .

2/ المقوم الاقتصادي :

1 - مصطفى الخشاب , دراسات في علم الاجتماع العائلي , مرجع سابق ص 48

يقوم المقوم الاقتصادي على أساس التوفير اللازم من الحاجات المادية التي يحتاج إليها الفرد في حياته الأسرية , و يقوم هذا الإشباع على ضرورة توفر الموارد الاقتصادية و المالية التي تسمح بتوفير هذه الحاجيات بأشكالها المختلفة¹ حيث يعتبر هذا الجانب مهما جدا لدوام الحياة الأسرية .

والحاجات المادية للفرد كثيرة و متباينة ولا تقف عند حدود , فكلما أشبع منها حاجة ضرورية ذات درجة قصوى , ظهرت له حاجات أخرى أقل إلحاحا و كلما ظهرت موارد مالية جديدة ظهرت حاجات تسعى للحصول على الإشباع اللازم لها وهكذا.....

و لتحقيق التوازن الملائم بين الدخل و الإنفاق لابد و أن تضع الأسرة لنفسها برنامجا زمنيا أو خطة أو ما يسمى بالميزانية و هي في أبسط صورها تتمثل في قيام الأسرة بتقدير الدخل الذي تحصل عليه في فترة زمنية معينة , (شهرية او سنوية) و محاولة توزيعه في أوجه الإنفاق المختلفة أو بين السلع و الخدمات التي يتضمنها الإستهلاك خلال هذه الفترة بصورة تحقق أقصى منفعة ممكنة بأقل تضحية ممكنة .

وإذا تأثرت بعض المستويات المادية التي تعتبرها الأسرة ذات أهمية في حياتها كانت النتيجة تدهور العلاقات الأسرية و أحيانا تفككها , نتيجة تدهور الدخل و إنخفاضه بدرجة خطيرة , و هو ما يعني أن توفر المستوى المعيشي و الاقتصادي المناسب من أسباب الاستقرار الأسري .

3/ المقوم النفسي :

يعد المقوم النفسي أساس التفاهم و الإحترام بين أفراد الأسرة، فالتفاعل الإيجابي بينهم و التوازنات الإنفعالية كلها شروط موضوعية لضمان الحياة الأسرية المستقرة , و يعتمد المقوم النفسي خاصة على التوافق بين الزوجين، و يعد هذا التوافق أكثر نجاحا في الحالات التي ينتمي فيها الزوجان إلى ثقافة اجتماعية مماثلة كما تؤثر الخبرات النفسية للزوجين على هذا التوافق خاصة تلك الخبرات التي يكتسبها

1 - السيد رمضان , مدخل في رعاية الأسرة و الطفولة , الاسكندرية , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية , بدون سنة نشر , ص

الشخص في طفولته ، و أن إشتراك الزوجين في أهداف عامة و التعارف بينهما يعد من أسباب التوافق الزوجي.¹

4/ المقوم الصحي :

يجب أن يتوفر المقوم الصحي للأسرة كأداة بيولوجية لإنجاب النسل و إستمرار حياة المجتمع , و نقل السمات الوراثية السليمة عبر الأجيال , حيث أن سلامة الأسرة و خلوها من الأمراض يسهم في تكوين وراثي سليم يدعم حركة تحسين النسل , و الوراثة السليمة تمثل حجر الزاوية في بناء حياة أسرية مستقرة .

ومن المسلم له أن المرض يؤثر في حياة الأسرة و يعجزها عن القيام ببعض أو كل نشاطاتها ووظائفها فمثلا عندما يتعرض رب الأسرة للمرض فإن ذلك يؤثر على مسؤولياته تجاه باقي أعضاء أسرته , حيث يؤثر على دوره كأب و كزوج و على دوره في العمل أيضا و يختلف ذلك حسب نوع المرض أو حسب مدته .²

فالمريض يؤثر على الناحية الاقتصادية و الاجتماعية و الجو النفسي المحيط بحياة الأسرة إذ يضطرب نظام الأسرة بوجود مريض بين أفرادها .

5/ المقوم الديني :

يعتبر الدين أحد العناصر الثقافية الأساسية الهامة للأسرة و ينبغي على الأسرة أن توظف الدين كضرورة أخلاقية للضبط , تعتمد عليها في توفير القيم الروحية داخلها و الإلتزام بمبادئ الحياة السليمة .

وتعتبر الأسرة بمثابة الحراس و الرقيب , حيث تقوم بعملية الضبط الاجتماعي , و غرس القيم الدينية و الأخلاقية في نفوس أفرادها , و من أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التكامل و الوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر بطريقة جماعية.³

فمثل هذه الممارسات ترفع الأسرة فكريا و معنويا و تمنع الإنحراف .

1 - أميرة منصور يوسف علي , قضايا السكان و الأسرة و الطفولة , ط1 , دار المعرفة الجامعية , مصر , بدون سنة نشر , ص 61

2 - أميرة منصور علي , مرجع سابق , ص 56-57.

3 - نفس المرجع , ص 58 .

4- أنماط الأسرة :

تختلف أنماط الأسرة باختلاف المجتمعات الإنسانية , و لا يوجد أي مجتمع يقتصر على نمط واحد من الأسر , حيث تنوع أنماط الأسرة حسب المناطق الجغرافية و الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية داخل كل مجتمع , و قد صنف الباحثون علم الاجتماع و الانثروبولوجيا الأسرة في أربعة محاور وفقا لشكلها ووفقا لقاعدة النسب أو القرابة ووفقا للسلطة و أخيرا وفقا للقائمة كما يلي :

- الأسرة الممتدة :

تتكون الأسرة الممتدة من ثلاثة إلى أربعة أجيال , تضم الأب و الأم و أولادهما غير المتزوجين , و المتزوجين مع زوجاتهم و أطفالهم , كما قد تضم الأعمام و الأخوال و العمات و الخالات , و الجد و الجدة من ناحية الأم أو الأب و هؤلاء كلهم يسكنون في منزل واحد أو في شقق ملحقة بالمنزل الأصلي , (الكبير) يتراأسه رب الأسرة , (كبيرهم سنا) ويدر شؤونه الخاصة و العامة و تقوم بين أفرادها إلتزامات متبادلة.¹ و مثل هذه الأسرة كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات و تكثر خاصة في المجتمعات العربية .

الأسرة النووية :

هي أصغر وحدة قرابية في المجتمع , و تتألف من الزوج و الزوجة و أولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد , و تقوم بين أفرادها إلتزامات متبادلة اقتصادية و قانونية و اجتماعية , و هي ظاهرة إنسانية عالمية و إذ ثبت وجودها في كل مراحل تطور البشرية .

- الأسرة المركبة:

ترتبط الأسرة المركبة بنظام تعدد الزوجات الذي يوجد في المجتمعات الإسلامية خاصة , و في المجتمعات الشرقية بصفة عامة , و تتألف هذه الأسرة من الرجل و زوجاته و أطفاله , و يعرفها **عاطف غيث** بأنها : " نموذج أسري يقوم على نظام تعدد الزوجات لزوج واحد , و إخوة أشقاء , مما ينشئ في هذه الأسرة أنماط مختلفة من العلاقات الاجتماعية ".²

¹ - عبد القادر لقصير , مرجع سابق , ص 53

² - عاطف غيث , قاموس علم الاجتماع , مرجع سابق , ص 177.

- الأسرة المشتركة :

تتكون في الغالب من أسرتين نوويتين أو أكثر ترتبط بعضها ببعض من خلال خط الأب عادة , و أغلب هذه الأسر تتكون من أخ وزوجته وأطفالهما , بالإضافة إلى أخ وزوجته وأطفالهما يتشاركون جميعا في منزل واحد , حيث أن السكن المشترك والإلتزامات المتبادلة هي من الأسس الرئيسة لهذه الوحدة القرابية .

ب/ من حيث محور القرابة

و تصنف الأسر هنا على أساس التسلسل القرابي :

- إما أبوي أي النسب فيه للأب .

- وإما أموي أي النسب فيه للأم .

و إما مزدوج يكون فيه النسب إلى الأب و الأم معا .

فإذا كان الطفل ينتمي لأسرة أبيه فيصبح عضوا فيها , و حينئذ يكون أهل الأم أجنب بالنسبة إليه و إذا كان الطفل ينتمي لأسرة أمه ' فيصبح عضوا فيها , و في هذه الحالة لا تعتبر العائلة الأبوية (يعني عائلة الأب) إلا قرابة من الدرجة الثانية , و إذا كان ينتمي للإثنين ففي هذه الحالة يسمى بالنظام المزدوج .

ج/ من حيث السلطة :

هناك أربعة أنواع من السلطة التي يقوم عليها تقسيم أنماط الأسرة وهي :

- الأسرة الأبوية : و تكون السلطة و الزعامة فيها للأب .

- الأسرة الأموية : و تكون السلطة و الزعامة فيها للأم .

- الأسرة البنيوية : و تكون القيادة فيها من إختصاص أحد الأبناء , و عادة ما يكون ذلك لأكبرهم .

- الأسرة الديمقراطية : وتكون السلطة فيها موزعة بين جميع أفراد الأسرة بمعنى أن الجميع يمارس صلاحياته بشكل مستقل , في إطار مدروس و محكم .

د/ من حيث الإقامة

أي من حيث مكان التواجد الفعلي أو السكن , وتشكل قاعدة السكن أربعة أنماط من الأسر :

- أسرة يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوج .
- أسرة يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوجة .
- أسرة يقيم فيها الزوجان في مسكن مستقل عن أسرة الزوج أو الزوجة .
- أسرة يترك فيها حرية الإختيار بين أن يقيم في مسكن أسرة الزوج أو الزوجة .

5- وظائف الأسرة :

تقوم الأسرة بعدة وظائف أساسية للمحافظة على إستمرار الحياة الاجتماعية و قد إتفق علماء الاجتماع على عالمية هذه الوظائف , كما أكدوا على أن الأسرة في تطورها فقدت الكثير من وظائفها التقليدية التي كانت تقوم بها في الماضي و يمكن إجمال هذه الوظائف فيما يلي :

1/ الوظيفة البيولوجية :

تؤدي الأسرة من خلال الوظيفة البيولوجية و التي تتمثل في الإنجاب و التناسل إلى حفظ النوع البشري من الإنقراض , أي إستمرارية الجنس البشري بصورة يقرها المجتمع , " و لولاها لكانت حياة الأفراد فوضى مسابقة لحياة الحيوانات , لذلك حرصت المجتمعات على إحاطة وظيفة الإنجاب بمعايير قوية و أيدتها بجزاءات شديدة , لذا فإن الزواج و الأسرة يعتبران من ميكانيزمات الضبط الاجتماعي للإشباع الجنسي"¹.

¹ - محمد الدقس , علم الاجتماع الصناعي , ط1 , مركز طارق الإردن , ص 240.

فالأسرة هي منبع تجديد أجيال من مرحلة لأخرى يقول الله تعالى: ﴿ وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ﴾ الآية 72 سورة النحل .

2/ الوظيفة الاجتماعية :

وتتمثل في تنشئة الأبناء بإكسابهم قيم المجتمع و عاداته و معاييره , و تزويدهم بقواعد السلوك و الآداب العامة , و رغم وجود هيئات أخرى تقوم بهذه الوظيفة إلا أن الأسرة تعتبر المسؤولة الأولى عن هذه الوظيفة .

وانطلاقا من أداء الأسرة لوظيفة التنشئة الاجتماعية تنطلق معها مسؤولية تشكيل شخصية الفرد وفقا لهذه الأنماط و السلوكيات الثقافية الموجودة داخل مجتمعه , و على ضوء هذا تتحدد المكانة الاجتماعية للفرد إنطلاقا من أسرته ثم مجتمعه , حيث كانت ولا زالت الأسرة أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي , أو التنشئة الاجتماعية **Socialisation**، لأنها البيئة الأولى التي تضم الطفل في سنواته الأولى .

كما يتم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية نقل التراث الحضاري من جيل لآخر عن طريق تلقين التراث الاجتماعي و الخبرات و المهارات المختلفة .

وتبدأ هذه العملية منذ أن يولد الطفل , و تستمر معه في مراحل نموه المختلفة , حيث تقوم الأسرة بتحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي من خلال مساعدته على إدراك ذاته و تحديدها خلال المراحل المبكرة من عمره التي يكون فيها متمركزا حول نفسه , بتلقين قيم و مقاييس و مفاهيم مجتمعه و تدريبيه على القيم بمجموعة من الأدوار التي تحدد مكانته الاجتماعية داخل الأسرة و المجتمع .

وتختلف أساليب التنشئة الاجتماعية من مجتمع لآخر, و من عصر لآخر , كما تختلف داخل المجتمع الواحد باختلاف الأسر و الطبقات الاجتماعية , و يمثل الآباء دور المعلم في عملية التنشئة الاجتماعية .

3/ الوظيفة الاقتصادية

تتمثل الوظيفة الاقتصادية للأسرة في أنها مسؤولة عن توفير الحاجات المادية للكبار والصغار من أفرادها إذ أن الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة يقوم فيها الأب بإعالة زوجته و أبنائه , و تقوم الأم بأعمال المنزل , و قد تعمل الزوجة خارج المنزل أو بعض الأبناء فيزيدون بذلك من دخل الأسرة , و من ثم يشكل الزوج و الزوجة و الأبناء وحدة متعاونة و متساندة اقتصاديا , و يتم العمل بينهم بشكل متفق عليه حسب ظروف كل مجتمع .

فالأسرة هي المسؤولة الأولى عن توفير الحاجيات المادية لأفرادها فهي تشرف على جميع شؤونهم المادية , و ذلك بممارسة أنشطة اقتصادية متنوعة , من أجل الحصول على دخل يمكن من خلاله تلبية الحاجات الضرورية من مأكّل و ملبس و دواء وغيرها .

غير أن الصناعة غيرت نوعا ما الوظيفة الاقتصادية , حيث تحولت الأسرة من المجتمعات الصناعية إلى وحدة استهلاكية بعدما كانت فيما مضى وحدة إنتاجية , فوظيفة الإنتاج إنتقلت تدريجيا من المنزل إلى المؤسسات الخارجية , حيث أجبرت الحياة الصناعية الحديثة أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة , " فبعد أن كان كل أفراد الأسرة يعملون في نفس الحرفة أو المهنة , تغيرت الصورة في المجتمع الصناعي حيث إنتشر أفراد الأسرة في أماكن عديدة لتحقيق الإستقلال الاقتصادي , فنمت بذلك الروح الفردية , و كان من نتائج الحياة الحضرية ظهور كثير من السلع , التي أصبحت من الحاجات الضرورية للأسرة , و بذلك إتجهت الأسرة نحو الإستهلاك المتزايد "1.

4/ الوظيفة النفسية و العاطفية

يعتبر الجو النفسي و العاطفي داخل الأسرة ذا أهمية بالغة في تكوين شخصية الفرد و تنميتها وفقا لكل مرحلة من مراحل نموه , فالأسرة هي المكان الأول الذي يتلقى فيه الفرد دروسا في معاني المشاعر الإنسانية كالحب و الكراهية و العطف و الحنان , و يمكن إعتبار أن " الوظيفة النفسية و العاطفية للأسرة هي ترك أجواء المنزل عامرة بعواطف الحب و القبول الاجتماعي , و اللعب و التفاهم و التقبل بين الزوجين و إحتضان الأبناء بالدفء , و هذا يؤدي إلى وجود وحدة صغيرة يكون المصدر الرئيسي

1 - محمود حسن , الأسرة و مشكلاتها , مرجع سابق , ص 13.

للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة.¹ خاصة المسنين و الأطفال الذين يحتاجون الحماية و العون العاطفي الذي يمثل لهم زادا معنويا ووجدانيا يقيهم من العزلة الاجتماعية .

5 / الوظيفة الدينية و الأخلاقية

يعتبر الدين ذو أهمية بالغة في حياة الأسرة , ففيه تكتسب وحدتها و إستقرارها و قداستها , و تتمثل الوظيفة الدينية للأسرة في توجيه الفرد نحو عقيدة معينة و تعلميه العبادات المطلوبة , و كيفية التمييز بين الخير و الشر , و المسموح و المحضور و الثواب و العقاب.

وبذلك فالأسرة تقوم بغرس تعاليم الديانة التي يؤمن بها المجتمع في ذهنية الأفراد الصغار , و هي التي تقوم بوضع الأسس الأولى للعاطفة الدينية عند الصغار و تطبيعهم بطابع ديني .

والأسرة هي التي تعلم الطفل الأخلاق و تربيته على الفضيلة , فمن حبه لوالديه وإخوته يتعلم حب الناس و حب الوطن , و من طاعته لولديه يتعلم طاعة قوانين البلاد و قوانين الأخلاق , و من غيرته على أمه و على أخته يتعلم أن يغار على وطنه و أرضه .

الأسرة في المجتمع الجزائري:

إن من أهم الظواهر المرتبطة بالأسرة الجزائرية في العصر الحديث هو تحولها من نمطها الواسع الممتد إلى نمط الأسرة الحديثة المحدودة الأطراف نتيجة التغيير الكبير الذي رافق المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى .

فقد خضع المجتمع الجزائري إلى صيرورة تاريخية في مراحلها المختلفة خاصة إذا بدأنا بالفترة الإستعمارية التي إمتدت من عام 1830 إلى 1962 , و التي تميزت بالركود , أما بالنسبة لفترة ما بعد الإستقلال و التي إمتدت من عام 1962 إلى الوقت الحاضر , فقد شهد فيها المجتمع تحولات و تغييرات سريعة في مسيرتها نحو التقدم , و بديهي أن كل تغير في المجتمع ينعكس على الأبنية الاجتماعية داخل المجتمع و منه البناء الأسري , وهذا ما حدث له بالضبط , حيث أصبحت الأسرة خاضعة للتغيير قصد التحديث و التطوير في جميع الميادين , و الهدف من ذلك هو تكوين مجتمع متطور قادر على أن يدمج

¹ - سناء الخولي , الأسرة و الحياة العائليّة , مرجع سابق , ص 61.

الأسرة الجزائرية في كل الدروب و أن يكفل لها و لأفرادها من أجداد و أبناء و أبناء الإحتياجات التي تتطلبها الحياة في هذه الفترة .

ولفهم طبيعة الأسرة الجزائرية و طبيعة العلاقات بها , و مكانة كل فرد فيها , لا بد من البحث في مراحل تطورها من النمط التقليدي إلى النمط الحديث , و خصائص الأسرة في كل نمط و هذا ما سنهتم به فيما يلي :

1-1- مراحل تطور الأسرة الجزائرية :

1-1-1 مرحلة العائلة التقليدية :

تعد العائلة إنتاج اجتماعي تعكس صورة المجتمع التي تتواجد فيه , و تتطور بتطوره , و العائلة الجزائرية التقليدية كغيرها من العائلات في المجتمع العربي تعكس صورة المجتمع التقليدي , و هناك عدة تسميات للعائلة التقليدية و فيطلق عليها العائلة الممتدة و العائلة الواسعة أو الموسعة , و العائلة الكبيرة , و العائلة المركبة .

و العائلة التقليدية هي تلك التي : " الإبن (الذكر) عضوا فيها حتى بعد زواجه و إنجابه أطفالا , و في هذه الحالة تسمى العائلة الأبوية و هي أكثر انتشارا في المحيط البدوي و الريفي " ¹.

و تعتبر العائلة الجزائرية التقليدية عائلة موسعة تشمل عدة أسر زواجيه تعيش تحت سقف واحد , و تتكون هذه العائلة من " رب العائلة الذي يمثل الأب و زوجته أو زوجاته و أولاده غير المتزوجين و بناته غير المتزوجات , و أولاده المتزوجين مع زوجاتهم و أبنائهم , و كلهم يسكنون منزلا واحدا , أو في شقق ملحقة بالمنزل الأصلي " ² و في كثير من الأحيان تشتمل هذه العائلة على أخت الأب الأرملة أو المطلقة , و بنين و بنات الأشقاء .

كما يعرفها مصطفى بوتفنوشت بأنها : " مجموع الصلات المحددة اجتماعيا , دينيا , و حقوقيا , و أخلاقيا , و غالبا ما يكون الجد الكبير هو القائد الروحي لهذه الجماعة العائلية يحافظ على تماسكها , و يرمز ذلك للسلطة الممنوحة له من طرف المجتمع " ³.

1 - صلاح مصطفى الفوال , علم الاجتماع البدوي , دار النهضة العربية , القاهرة , 1990 , ص 187 .

2 - إسمهان محمد الحسن , العائلة القرابة و الزواج , دار الطليعة , بيروت , 1971 , ص 48 .

3 - مصطفى بوتفنوشت , العائلة الجزائرية , مرجع سابق , ص 19 .

خصائص العائلة الجزائرية التقليدية:

للعائلة الجزائرية التقليدية خصائص عديدة أهمها :

- **عائلة موسعة** : تشمل على عدة أسر زواجه تحت سقف واحد , أي في مسكن واحد يسمى الدار الكبيرة عند الحضر و الخيمة الكبرى عند البدو , والتي قد يصل عدد أفرادها بها إلى 60 شخص , حيث تلعب الدار الكبيرة أو الخيمة الكبرى دورا هاما في تحقيق التضامن و التلاحم بحيث نجد الإباء يمنحون الأمن و الحماية في وضع من التعاون الدائم , و كل أسرة زواجه و كل مجموعة جنس و أو سن فيها نجد في هذه الدار مكانة خاصة بها حسب ما تقتضيه القواعد و الرموز التي تتفاعل من خلال الجماعة المنزلية.¹

- **السلطة** : في هذه العائلة هي من النوع الأبوي , بمعنى أن السلطة تتركز في يد الأب فهو يملك السلطة المطلقة على كل من تحت ولايته من البنين و البنات و زوجات الأبناء و غالبا ما يكون صاحب السلطة هو أكبر أفراد العائلة سنا من الذكور " فإذا ما تقدمت به السن فإنه يظل صاحب السلطة من الناحية الشكلية , غير أنه يشترك معه أكبر أبنائه الذي يمارس سلطات والده ممارسة فعلية , و يتمتع بما يتمتع به رب العائلة من طاعة و احترام "² فإذا ما مات الوالد فإن الابن الأكبر يصبح صاحب السلطة ما لم تتفكك العائلة , و لكنه يشترك معه والدته خاصة إذا كانت متقدمة في السن على سبيل المشورة , و إذا كان الأب متزوجا بأكثر من زوجة , فإن زوجته الأولى خصوصا إذا كانت أكثر الزوجات إنجابا , تصبح صاحبة السلطة على الزوجات الأخريات و على زوجات أولادها و زوجات الأولاد الآخرين .

- **اقتصاد العائلة** : كان يقوم على النشاط الزراعي , حيث كانت الزراعة مصدر قوتهم و رزقهم , أما بالنسبة لعمل الرجل فيندرج ضمن إطار الملكية الخاصة المشتركة بين رجال الدار الكبيرة و يخضع في تسييره إلى كبير العائلة ذو السلطة الواسعة³. و إذا كان العمل الخارجي هو من اختصاص الرجال في هذه العائلة , فإن العمل الداخلي هو من اختصاص النساء الماكثات في البيت , و الدور الرئيسي للمرأة هو السهر على خدمة أفراد العائلة الرجال و الأطفال و كبار السن .

1 - نفس المرجع , ص40.

2 - عبد الصمد محمد , علم الاجتماعي الصناعي , دار ريب 1982 , ص 402 .

3 - Moustafa boutefoucht . système social et changement social en algerie.op4.alger.p37

- **الوظيفية**: تعد هذه العائلة بمثابة وحدة متعددة الوظائف , إنتاجية و تربية ,تسد حاجاتها ومتطلباتها بنفسها و مسؤولة عن تلبية الحاجات الدينية و الروحانية لأفرادها و الإشراف على تربيتهم و ثقافتهم¹, و باعتبار هذه العائلة وحدة اقتصادية فهي تحتاج إلى يد عاملة مما يستدعي كثرة الإنجاب خاصة الذكور مع عدم انفصالهم عن العائلة عند الزواج .

- **المكانات**: أو المراكز مرسومة بوضوح في تدرج هرمي صارم , و تعتمد أكثر ما تعتمد على محددات مثل مكانة الوالدين و العمر و الجنس² حيث يتبوأ كبير العائلة سنا المكانة الأولى و الأعلى في العائلة , و يتمتع أفراد هذه العائلة بالدخل بصرف النظر عن مدى مساهمتهم في تحقيق هذا الدخل , ذلك أنه قد يكون بين أفرادها كبير السن أو المريض أو غير القادر عن العمل , بل و حتى الكسول , كل هؤلاء يجب أن يكفلهم أفراد العائلة المنتجون , و على هذا فالفرد في العائلة التقليدية يشقى و يتعب و يدخر ليشرك أهله و أقاربه في ثمرة كده و تعب³.

- **الزواج**: في العائلة التقليدية علاقة تخص عائلي الزوجين , غير أن للفتى هامش من الاختيار مقارنة بالفتاة كما يعتبر الزواج من الدائرة القرابية و ابن العام خاصة , الزواج المفضل في هذه العائلة , و غالبا ما كان يتم في سن مبكرة بإتفاق الآباء معا دون علم الصغار بذلك أي إدراكهم و في هذا الصدد يقول سليمان مظهر " أن الزواج السائد في الوسط التقليدي الجزائري هو الزواج الداخلي بين أبناء الإخوة فهو يشكل إلى جانب العذرية الضمان الثاني لإستمرار قوة الجماعة " ⁴ كما أن الزواج في العائلة التقليدية الجزائرية لم يكن ينظر إليه كعلاقة بين شخصين فحسب , وإنما كوسيلة لإعادة إنتاج العائلة و ضمان استمراريتها عن طريق الإنجاب و من ناحية أخرى هو " وسيلة لتدعيم المكانة الاجتماعية للعائلة"⁵ وبالتالي لأفرادها كون العائلة هي التي تمنح المكانة الاجتماعية لأفرادها أي أن الفرد في العائلة التقليدية يرث المكانة الاجتماعية لعائلته .

- **وضعية المرأة**: يعتمد نمط المعيشة في العائلة التقليدية على توزيع الأدوار , و يقيم فصلا صارما بين الجنسين , و لا يمكن للمرأة أن تكون لها إلا المكانة التي منحها لها مجتمع الرجال , و قد لاحظ **مونيك**

1 - إسمهان محمد الحسن , العائلة القرابية و الزواج , مرجع سابق , ص 55 .

2 - محمد مصطفى الشعبني , دراسات في علم الاجتماع , دار النهضة العربية , القاهرة 1974 , ص 214 .

3 - نفس المرجع , ص 214 .

4 - Madbet selimane ;traditioncontre developpement ;edition ;ap ;1990 ;p43

5 - Ben khelil-r ,refgexion sur structur familiales ,definition et reproductionsocio-

p 20 ,demographique ,institut national d etudes et d analyses pour la planification mai 1982

غادان " Monik Gadant " هناك تمييز جنسي صارم حيث يقول " ليس فصلا بين الذكور والإناث فحسب بل هو معارضة وترانية عالمين مختلفين ,انه تمييز يتجلى في الأدوار في المجالات المقسمة بينهما... بحيث يكون ثمة شيء من الالتباس و إلا فالمرأة لا تكون امرأة و الرجل لا يكون رجلا "1. إذن فالمرأة في العائلة الجزائرية التقليدية تعتبر عنصرا ثانويا تجد تمثيلها الاقتصادي الاجتماعي و السياسي في الأب بوصفه شخصية المعنوية , و منه فمكانتها لا تستمد من مسؤوليتها و مشاركتها في الكل الإنتاجي , بل من كونها أما و ابنة و أختا " لأن المجتمع التقليدي كان يقيم الذكور أكثر من الإناث "2. و وضعية المرأة غير محددة إلا بعد الزواج , خاصة إذا اقترنت بابن عمها باعتباره الزواج المفضل في العائلة التقليدية , و يكون للمرأة دور عند " إنجاب الذكور الذي يثبت وجودها و يعلي من شأنها و مكانتها داخل العائلة , لأن ولادة الذكور يحيا بمزيد من البهجة و الاستبشار مقارنة مع إزدياد البنت , فالأبيرة المولود الذكر رفيقا له و خليفة على أرض العائلة و كفيل الأم و الأخوات بعد موته "3. كما أنه كلما تقدمت السن بالمرأة و عدت أما و حماة كلما ازدادت مكانة و سلطة , و كلما استفادت من امتيازات النظام الأبوي ماديا و معنويا "4.

العلاقات الاجتماعية : إن الصفة المتأصلة في العلاقات الاجتماعية داخل العائلة الجزائرية التقليدية هي الوحدة و التماسك خاصة و إن العلاقات التي تربط بين أعضاء هذه العائلة قائمة على التعاون و المودة و التضحيات و الالتزام غير المحدود , و الولاء للعائلة و هذا ما كان يمنح هؤلاء الأعضاء الشعور بالاطمئنان و الاستقرار العاطفي و عدم القلق تجاه الأزمات , كما كانت هذه العلاقات تتميز بدرجة عالية من الاحترام و الاتجاهات المذهبية و نكران الذات و الفردية , كأن الفرد لا يعيش لنفسه بل يعيش لأعضاء العائلة , فالقيم و الممارسات الفردية لم تكن تشجع الفرد بقدر ما كانت تشجع و تدعم القيم و الممارسات الجماعية مما أن الفرد لا يعترف به جماعيا إلا بانتمائه إلى عائلته و في هذا الصدد يقول حلليم بركات " الفرد في العائلة التقليدية عضو في عائلته أكثر منه فرد مستقل "5 فالفرد كفرد لا قيمة له إلا في العائلة , و قيمه التي يقرها المجتمع التقليدي هي القيم العائلية , فهو يعمل من أجل العائلة و ينجب من أجل العائلة , و لهذا كانت شخصية العائلة هي التي تحدد نماذج سلوكه , و تعين له

1 - M-gadant ; les jeunes femmes ; la familles et la nationalite algerienne in peuple mediterranes ,n 15 avril-mai, 1981, p 43.

2 - مليكة لبديري , الزواج و الشباب الجزائري الى ابن , دار المعرفة , الجزائر , 2005, ص 49 .

3 - Frantz fanon ,sociologique d une revogution ,petitecollection maspero,paris ; 1972 ,p 100.

4 - عدي الهواري , الاستعمار الفرنسي , سياسة التفكيك الاقتصادي و الاجتماعي (1830-1960) , دار الحداثة , الجزائر , 1983 , ص 60 .

5 - حلليم بركات , المجتمع العربي المعاصر , مركز الدراسات الوحدة العربية , بيروت , 1986 , ص 176 .

المسموحات و الممنوعات و استمرار التأكيد على القيم الجمعية يجعل من الشخص تنصب في قالب يتميز بالجمود , و على حد تعبير **كملوري كمال "Camelleri camel"** في العائلة الجزائرية يصبح الفرد "شيئا للجماعة"¹.

وتعتبر القيم الروحية محل إهتمام العائلية التقليدية التي تتميز بإدارة نزيهة لشؤونها الاجتماعية و الممارسات في العمل الزراعي على أسس تعاونية جماعية دون أن يكون هناك تحديد لحقوق الأفراد في ملكيتها , كما أن لكل فرد في هذه العائلة وظيفة اجتماعية و دور منوط بها .

إذن فالعائلة الجزائرية التقليدية هي عائلة متماسكة و الأب أو الجد هو القائد الروحي لهذه الجماعة التي تتكون من عدد كبير من الأفراد الذين يعملون تحت نسق موحد و جماعي يؤدي نوعا ما إلى عدم بروز الفرد ككيان مستقل عن الجماعة , و عدم الخروج عن العادات و التقاليد التي تعتبر أساس العائلة التقليدية .

إلا أن العائلة الجزائرية التقليدية لم تبق كما كانت عليه , خاصة أثناء تواجد الإستعمار الفرنسي بها , و الذي هز كيانها من كل الجوانب و سلب حقوقها طيلة الفترة الإستعمارية (1830-1962) و لقد كان للطابع الاقتصادي تأثير كبير على العائلة و بنيتها بين فته الاستعمار و فترة الاستقلال (نزع الملكية , إعادة تمليك) الأمر الذي أحدث تغييرا كبيرا بين الفترتين .

-2-1- مرحلة انقسام العائلة (العائلة المتحولة)

لم تعرف الأسرة الجزائرية تغيرا في بنائها أو تحولا في السنوات المبكرة من الاحتلال الفرنسي , فنمط الأسرة السائد هو العائلة التقليدية – النمط الممتد- التي تتميز بالتماسك و الوحدة الاجتماعية (كما أسلفنا) .

إلا أن الأمر لم يبق على حاله بعد سنوات من الاستعمار الذي عمل على تفتيت هذه الوحدة (العائلة) و ذلك بعد مصادرة الأراضي الخصبة وهدم النمط الإنتاجي التقليدي، وكانت نتيجة ذلك انتشار الفقر و البطالة مما دفع أفراد الأسرة إلى البحث عن العمل في المناطق التي توجد بها مزارع المعمرين وكذا الهجرة إلى المدن للعمل في المصانع , و حتى الهجرة خارج الوطن للتكفل بالعائلة و هي ما تسمى بهجرة الجوع .

¹ - 84 Camelleri camel,jenness,famille et developpement,c-n-r-s-paris,1973, p

فحركة الإستيطان في الريف الجزائري , نتجت عنها هجرة خارجية و أخرى داخلية قام بها الفلاحون بحثا عن أسباب العيش , بعد أن فقد معظمهم ملكيته للأراضي الزراعية , وأن قطعة الأرض التي بقيت بحوزة البعض الآخر , لم تعد تكفي لإعالة العائلة إما لمساحتها المحدودة أو لقلّة الإمكانات المادية للعمل فيها ¹.

كان هذا الواقع سببا في ظهور تحول في نظام العائلة التقليدية , أدى إلى إنفصال أفراد العائلة عن السلطة الأبوية التقليدية و اعتمادهم على أنفسهم , و أمام هذه الوضعية الجديدة التي عرفتة الأسرة الجزائرية , و مع قيام الثورة التحريرية الكبرى , تبنت هذه الأسرة قيما جديدة و شكلا جديدا لم يكن سائدا من قبل , حيث التحقت المرأة أثناء الثورة بصفوف جيش التحرير و ساهمت إلى جانب الرجل في تحرير الجزائر , كما خرجت للعمل لإعالة عائلتها التي فقدت أفرادها الذكور (الأب , الأخ) في الثورة , أو التحقوا بصفوف الجيش نتيجة الظروف المزرية المزرية التي خلفها الاستعمار , فعملت في بيوت المعمرين و في المصانع .

و من هنا عرفت العائلة التقليدية مرحلة انقسام , حيث إنحدر من التغييرات التي إصابتها شكل عائلي آخر , ففي المرحلة التاريخية ما بعد الاستقلال بدا التغيير يظهر حيث " تقلصت بعض وظائفها و خصائصها مع تمركز الوظائف و الخصائص الأخرى ² و نتيجة لهذا الانقسام تكونت عائلات جديدة , و تسمى هذه المرحلة بمرحلة العائلة المتحولة , فالعائلة الجزائرية التقليدية كانت تتجه نحو الاضمحلال منذ الاستقلال و مع تطور المجتمع الجزائري , حيث بدأت تتشكل بوضوح معالم أسرة جزائرية تجمع بين الخصائص التقليدية و الحديثة , و هذا على مستوى الجيل الأول و الثاني من النازحين , أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو الأسرة الحديثة الزوجية ³ و قد اظهر التحقيق أن 51.30% من الأسر الجزائرية لها تركيب بسيط – زوج- زوجة –أبناء ⁴ و قد أصبحت الأسرة الجزائرية تختلف كليا عما كانت عليه بعد سنوات من الاستقلال ففي عام 1962 كان النمط السائد هو العائلات الكبيرة التي تضم من جيل إلى ثلاثة أجيال تبعا لحدود و إمكانية المسكن , أما في عام 1977 فان نمط العائلات قد تغير إلى نطق محدود .

1 - محمد السويدي , مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1990 , ص 89 .

2 - محمد صفوح الاخرس , تركيب العائلة العربية و وظائفها , منشورات وزارة الثقافة و الارشاد القومي , سوريا , 1976 , ص 11 .

3 - محمد السويدي , مرجع سابق , ص 89 .

4 - مصطفى بوتفوشة , العائلة الجزائرية , مرجع سابق , ص 38 .

هذا التحول في بناء العائلة الجزائرية التقليدية لم يكن يبرز مشكل واضح و سريع إلا بعد أن نزحت العائلة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي , فخلال سنة 1966 وجد أن 85% من النازحين نحو المدن الكبرى نزحوا أصلا من الريف طلبا للعمل¹ حيث تحولت العائلة الجزائرية التقليدية من نموذج اجتماعي , اقتصادي إنتاجي جماعي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة , و يعتمد على الإنتاج الزراعي و الحيواني إلى نموذج اجتماعي اقتصادي استهلاكي فردي يعتمد على الاقتصاد الصناعي و التجاري و تحكمه عوامل العمل المأجور في الزمان و المكان " .²

غير أن هذا التحول من النمط التقليدي إلى النمط النووي لم يصاحبه استقلال شامل , إذ أن الكثير من المناسبات و الأعياد تبين أن الأسرة الجزائرية ما زالت متمسكة بنمط العائلة التقليدية , حيث لا تزال الأسرة النووية مرتبطة بأسرة الوالدين نتيجة تمسكها بالقيم و العادات , و امتداد السلطة المعنوية للوالدين على الأبناء , حتى في حالة الزواج في كثير من الأحيان , ضف إلى ذلك الارتباط الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة النووية الفتية مع أسرة الوالدين التي تشكل حماية و سند لها خاصة في ظل الأزمات الاجتماعية و الاقتصادية التي عاشتها البلاد و تماشيا مع العرف الذي يحمي و يعطي الأولوية للابن الأكبر , " فالأكبر في حماية العائلة الأم امتداد للسلطة الأبوية في حال غيابه و تتميز بعادات و تقاليد و قيم للتضامن و التآزر التي تعرف بها العائلة الجزائرية التقليدية " .³

إذن فتواجد الاستعمار الفرنسي , و الثورة الجزائرية الكبرى , تعتبر عاملا أساسيا في التغيير الحاصل خاصة فيما يتعلق بالسلطة و الأدوار داخل الأسرة , فكانت أول مؤسسة إتجهت إليها الإدارة الفرنسية الاستعمارية رغبة منها القضاء على الثورة باعتبارها حاملة للتنظيم الاجتماعي الجزائري و بعد الاستقلال شهد المجتمع الجزائري عدة تغيرات في الوضعية الاجتماعية و نوعية السكن , و الهيكل الأسري , و تحرير المرأة و الانفجار السكاني , كما كان للتصنيع السريع و حركة العمران و ترشيد أجهزة الإنتاج و تطوير الفرد الجزائري أساس التحولات التي لحقت بالأسرة الجزائرية , كما كان للهجرة الداخلية (**النزوح الريفي**) **Migration interne** من الريف إلى المدينة دورا كبيرا في تغيير شكل الأسرة الجزائرية

1 - محمد السويدي, مرجع سابق , ص 89.

2 - نفس المرجع, 89.

3 - مصطفى بوتفوشيت , مرجع سابق , ص 38 .

إن قولنا بتغير الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط النووي لا يعني غياب العائلة التقليدية بأي شكل من الأشكال و إنما بقيت هذه الأسرة متعلقة بالأجيال , و على صلة بهذه الأجيال قدمت الباحثة سعاد خوجة هذه الأجيال على شكل ثلاث نماذج :

- **النموذج الأول** : يعبر عن الجيل الأول و الذي يمثل في ".....الأسرة الأبوية الحديثة و الممتدة و التي انتقلت حديثا إلى المدينة حيث انتقل الإباء مع أبنائهم و زوجاتهم من اجل العمل و العيش , و هكذا تكون في البداية أمام أسرة زواجه , و ليس إلا بالتدرج , و بعد زواج أبنائهم أين تبني الأسرة الممتدة من جديد , بحيث نجد الأم هي التي تختار زوجة الابن حسب التقاليد و نستطيع القول بان الأسرة الأبوية الحديثة , أخذت تبني على إنقاذ العائلات التقليدية الممتدة "1.

أما **النموذج الثاني** : و الذي يعبر عن الجيل الثاني فيتمثل في : " الأسرة الزوجية التي هي نتيجة لإنفجار الأسرة الأبوية أمام التمدن و التحضر , فهذه الأسرة تكون بعيدة عن العائلة التقليدية الأم , بحيث اختار الزوجان نمط حياة مختلف عن النمط التقليدي , بحيث أن ضيق المسكن قد قلص من حجم الأسرة , و هي تعتمد على أجر منتظم , و كذا وجود المستوى التعليمي للزوجين , ففي اغلب الأحيان نجد الزوجة في هذه الأسر قد حصلت على مستوى تعليمي يسمح لها بإعادة النظر في دورها التقليدي و في أن تختار النموذج الحديث للحياة , و في هذه الأسر نجد أن مجموع القرارات تتخذ جماعيا"2.

- أما **النموذج الثالث** : فإنه يمثل الجيل الثالث , حيث يعبر هذا النموذج عن الأسرة الجزائرية المعاصرة , أين : "....يكون الشريكان ' قد تعرفا على بعضهما , و اختار كل منهما الآخر و قررا بكل حرية الزواج , و تنظيم مراسم العرس , و دور الحماة هنا ضيق , فلم يكن لها دور في اختيار الكنة ...و سلطتها أصبحت ضيقة"3.

لقد ترتب على هذا التغيير , و هذا الانقسام في الأسرة الجزائرية , و في نمطها و شكلها تغيرات أخرى في شكل العلاقات , و في نظام السلطة و اتخاذ القرارات, و في سلوكات الأفراد....بمعنى أنه بتحول الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط الحديث , تحولت و تغيرت أيضا خصائص و مميزات

1 - Souad khoudja.a-com algerienne, Alger nal,1991,p47

2 - Souad- khoudja, p49-50

3 - Souad- khoudja,p53

العائلة التقليدية و ظهرت خصائص و مميزات أخرى أصبحت تتسم بها الأسرة الجزائرية الحديثة , خاصة بتطور المجتمع الجزائري و تطلعه نحو التقدم و الرقي في جميع الميادين .

3-1- مرحلة ظهور الأسرة النووية الحديثة:

وتستمر مسيرة تطور و انقسام العائلة الجزائرية التقليدية مع تطور المجتمع الجزائري و تطلعه نحو التقدم و ظهور بوادر التصنيع " فالتغيرات التي تحدث في العائلة لا يمكن فصلها عن التغيرات التي تحدث في المجتمع ككل خاصة في انتقاله من المرحلة التقليدية إلى المرحلة العصرية"¹، و لقد أحدث تقلص حجم العائلة , و تكاثر الأعباء المنزلية عليها و دخول معظم أفرادها إلى سوق العمل , خلا في بنية العائلة المنقسمة , فمهد ذلك إلى بروز نمط اسري جديد هو الأسرة النووية "².

وتتكون هذه الأسرة من الزوج و الزوجة و الأبناء غير المتزوجين و كلهم يعيشون تحت سقف واحد بشكل مستقل عن أسرتي التوجيه , أي أسرة أبوي كلا من الزوجين , و كان **اميل دوركهايم " Émile Durkheim "** عالم الاجتماع الفرنسي , أول من دافع عن أطروحة و مفهوم الأسرة النووية، و كان يرى أن هذه الأسرة هي نتاج لحركة التطور المنتظم المتجه نحو التخصص "**Specialisation**" و التمايز: "**Differenciation**" المصاحبين للواقع الاجتماعي متنامي التعقيد و كان يقول " أن تقلص حجم الأسرة ينجم عن توسط النمط الاجتماعي , الذي يدخل معه الفرد في علاقات مباشرة "³ و حسب دوركهايم دائما فانه " تبعا لعمليتي التقلص و بروز الفوارق الفردية , تصبح الأسرة النووية في المجتمع المعاصر , النمط المهيمن في المنظومة الأسرية "⁴.

إذن فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام عائلة ممتدة أصبحت تتسم بصغر حجمها , فغالبا ما تضم الزوج و الزوجة و أبنائهما الصغار , و نادرا ما تضم والدي الزوجين أو أحدهما .

ويعرفها مصطفى بوتفنوشث بأنها نموذج اسري , جديد للأسرة الجزائرية تتضمن كلا من الزوجين (الأب و الأم) و أولادهما غير المتزوجين , و الذين يتفاوت عددهم حسب كل أسرة إضافة إلى هذا فهي أسرة تدير شؤونها بنفسها و تبحث عن الاستقلالية و الانفراد في مسكنها .

1 - محمد سفوح الاخرس , تركيب العائلة العربية ووظائفها , مرجع سابق , ص 22.

2 - زهير حطب بني الأسرة العربية ط4 , معهد الإنماء العربي , بيروت 1980 , ص 210-211 .

3 - زهير حطب المرجع السابق، ص 210 - 211.

4 - زهير حطب , نفس المرجع , ص 211 .

خصائص الأسرة النووية الحديثة :

للأسرة الجزائرية الحديثة عدة مميزات عن العائلة التقليدية من حيث الشكل و الحجم , و نظام السلطة , و أدوار الأفراد داخلها , و العلاقات القائمة بينهم , و مكان كل فرد فيها ... و يمكن إجمال هذه المميزات فيما يلي :

- أسرة صغيرة الحجم : تتميز الأسرة الجزائرية الحديثة بالشكل الزواجي الصغير , أو كما يطلق عليه الشكل النووي , و يتكون من الزوج و الزوجة و الأبناء غير المتزوجين , إضافة إلى هذا هي أسرة بسيطة تدير شؤونها بنفسها و تبحث عن الاستقلالية و الانفراد في مسكنها , و تميل إلى تقليل عدد أفرادها من خلال تنظيم الولادات , و تتمركز معظم الأسر الحديثة في المناطق الحضرية من المدن الكبرى , و يرجع ذلك إلى موجة الهجرة الداخلية التي حصلت من الريف إلى المدينة سعياً وراء كسب الرزق .

- السلطة : لقد تحول الأب الجزائري من وضع المسيطر في العائلة إلى وضع يتميز بعدالة و تساو أكبر مع أبنائه , و من رئيس تسلطي إلى رئيس ديمقراطي مدفوع في نفس الوقت من الأحداث الاجتماعية , كما تأثر بالوضع الذي بلغه أبنائه الذين أصبحوا مواطنين في دولة و ليس أبناء عائلة يسيرها الأب فقط , و هذا ما يدل على أن النظام الأبوي الذي كان يضفي على العائلة التقليدية قد فقد الكثير من معناه الكلاسيكي و الذي , تحدده المفاهيم الصارمة كالسلطة المطلقة , ليكتسب دلالة أكثر رمزية و مرونة , لأن المضمون الاجتماعي الحالي لا يسمح , و لم يعد يبرر وجود هذا النظام على الشكل الذي كان عليه في العائلة التقليدية , و أصبحت الأسرة الحديثة تقدم صورة جديدة للأب أكثر تكيفا و الأوضاع القائمة .

- الاقتصاد : بعد أن كان النشاط الاقتصادي في العائلة التقليدية يعتمد على الزراعة و الذي يساعد على بقاء و إستمرار صفة الامتداد للعائلة , و ذلك من خلال تأمين معاشها بالتعاون و التضامن , فان الصورة تنقلب في الأسرة الحديثة , و ذلك ان كل أسرة نووية مستقلة اقتصادياً عن بقية أفراد القرابة , " ففتح المجال للتوظيف مثلاً قلل من اعتماد الأفراد على بعضهم البعض مما أدى إلى اختفاء التعاون في نطاق الأسرة الجزائرية ليصبح كل فرد من أفرادها وحدة اقتصادية إنتاجية قائمة بذاتها تؤمن احتياجاتها بنفسها"¹ , و أصبح لكل فرد حق التملك في حدود النظام الاقتصادي للدولة , لان الملكية لم تعد ملكية جماعية , كما كان الحال في النظام العائلي التقليدي " و لكل فرد حق التصرف في ممتلكاته , و له

1 - مليكة لبديري , الزواج و الشباب الجزائري إلى أين ؟ , ص 54 .

الحق في أن يختار ما يناسبه من الأعمال و أن يؤجر أجرا مناسباً عن عمله , فلم يعد خاضعاً لرب العائلة و مقيداً بتوجيه عقائدي أو مهني " ¹.

الوظيفة: بعدما كانت العائلة الجزائرية التقليدية وحدة اجتماعية اقتصادية تدير وفق هدف مشترك واحد لتلبية حاجياتها الاقتصادية , التربوية , الثقافية , و الدينية , و غيرها ... كوحدة متماسكة مكتفية ذاتياً و بنمط تقسيم الأدوار لأفرادها تبعاً للسن و الجنس , و لكن مع التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية التي شهدتها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال قد تعرضت هذه العائلة لفقدان الكثير من وظائفها , و أصبحت الكثير من الوظائف التي كانت تقوم بها العائلة التقليدية إلى مؤسسات أخرى إستحدثت مع كل التطورات و التحولات التي حدثت في المجتمع الجزائري .

المكانات: لقد أصبح أفراد الأسرة الجزائرية الحديثة يتمتعون بالحريات الفردية العامة فلكل فرد كيانه الذاتي و شخصيته القانونية لا سيما إذا بلغ السن الذي يضيف عليه هذه الأهلية , و تغيرت الأسس و المعايير التي يعتمد عليها في تحديد المكانات و المراكز عن تلك التي كانت في العائلة التقليدية كالسن و الجنس و القرابة , ... و أصبحت هذه المعايير التقليدية و ثانوية , بل و تؤكد على معايير أخرى كمهن الفرد و مقدار دخله , و درجة تحصيله العلمي , و غيرها

- الزواج: إضافة إلى الاستقلال الاقتصادي للفرد فان ارتفاع المستوى الثقافي بعد انتشار عامل التعليم , و كذلك الاختلاط بين الجنسين , و خروج المرأة إلى العمل جعل الفرد يعتقد بأن مسألة زواجه التي كانت من المهام الرئيسية الموكلة للعائلة قضية تتعلق به أكثر مما تتعلق بأسرته , لذلك كل الحق في تسيير إجراءات زواجه بما في ذلك اختيار شريكه في الحياة , كما أن الفتاة هي الأخرى أصبحت لها الكلمة في هذا الشأن , و كنتيجة لهذا تغيرت مقاييس الاختيار للزواج , و ضعف نظامه الداخلي , خاصة مع تراجع سلطة الأب على أبنائه في هذا المجال .

- وضعية المرأة: تغيرت وضعية المرأة في هذه الأسرة خاصة بعد حصولها على فرص التعليم و خروجها للعمل , فبعد أن كانت تعتبر عنصراً ثانوياً في العائلة التقليدية , أصبح لها في الأسرة الحديثة كيانه المستقل عن الرجل و أصبح لها دور في صنع القرارات داخل الأسرة و خارجها , بل أن العلاقات بينها و بين الرجل , أصبحت أكثر عدالة و اتزاناً و ديمقراطية .

¹ - مصطفى الخشاب , در اسات علم الاجتماع العائلي , دار النهضة العربية , بيروت , 1981 , ص 83 .

وبالرغم من بقاء دور الأب من أهم الأدوار في الأسرة الجزائرية خاصة في اتخاذ القرارات , إلا أن الأم (المرأة) بدأت تمارس حقها في مشاركتها و مناقشته الأمور التي تخص أبنائها , و تخص الأسرة ككل , خاصة بعد خروجها للعمل خارج المنزل , و مساهمتها في دخل الأسرة , كما أن فرص الحياة الحضرية لغياب الأب من المنزل بسبب العمل جعل من الأم تقوم مقامه في تسيير شؤون الأسرة بما فيها اتخاذ القرارات الهامة , وهذا ما أعطى للمرأة مكانة أكبر من تلك التي كانت لها في العائلة التقليدية .

العلاقات الاجتماعية : أصبحت العلاقات القرابية تتسم بالضعف نظرا لكونها تستند إلى الجانب الرسمي و ألمصلحي , فالزيارات مثلا أصبحت في المناسبات , و هذا بسبب ميل الأسرة الحديثة نحو الاستقلالية و الفردية , حيث يؤكد دور كهائم أن الأسرة الحديثة هي وحدة قرابية منعزلة نسبيا¹ و تغيرت العلاقات بين الأجيال المتعاقبة (أجداد -أبناء-أحفاد) مما أثر على الالتزامات المتبادلة فيما بينهم , و على الامتداد الأسري أو القرابي , كما تتغير العلاقات البنائية الداخلية بين أعضاء الجيل الواحد بين الآباء و الأمهات و بين الإخوة , فبعدما كانت العلاقات الأسرية في العائلة التقليدية تتمحور حول علاقة الخضوع (خضوع الصغير للكبير , و المرأة للرجل) فإن هذه العلاقات في الأسرة النووية تتسم بمساواة و عدالة أكثر , كما تتميز هذه الأسرة بفقدان الكثير من التقاليد و القيم التي كانت تلعب الدور الأساسي في وحدة و تماسك العائلة التقليدية , و لهذا تكون علاقاتها الاجتماعية القرابية ضعيفة و مفككة في بعض الأحيان .

بناء على كل ما سبق يمكن القول أن الأسرة الجزائرية قد تعرضت خلال مرحلة تطورها من النمط التقليدي إلى النمط النووي إلى فقدان تدريجي للقيم و العادات و التقاليد التي كانت تعد أساسا في وحد الجماعة الأسرية و تماسكها , مما أدى إلى تغير في نظام السلطة و العلاقات , والأدوار و المكانات للأفراد داخل هذه الأسرة و هذا ما قد يؤثر في المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة الجزائرية .

عوامل انتشار الأسرة النووية في المجتمع الجزائري:

يمكن طرح السؤال التالي : لماذا تحولت الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط النووي ؟

و يمكن الإجابة على هذا السؤال و القول أنه كان وراء هذا التحول العديد من العوامل من بينها :

1- العوامل الاقتصادية :

¹ - سامية مصطفى الخشاب , المرجع سابق , ص 19 .

لقد شرع النظام الفرنسي منذ دخوله الجزائر بأسلوبه الاستعمار المباشر و غير المباشر بتحويل ثقافي بطيء و تغيير في البناء الاجتماعي خاصة الأسري الجزائري , قصد جعل الجزائر تابعة للدولة الفرنسية , و هذا من منطلق شعارهم الجزائر فرنسية , إضافة إلى سلب الأراضي و الممتلكات من أصحابها العائلة التقليدية فأصبحت ممتلكات خاصة بعد أن كانت ممتلكات مشتركة , بمعنى تحول أفراد العائلة إلى طبقة أجيبة تدريجيا , و بالتالي أدى هذا إلى ضعف سلطة الرجل على أفراد عائلته , و بالمقابل حصول المرأة على حقوق و امتيازات من خلال مشاركتها في الثورة التحريرية , و كانت هذه المرحلة التمهيدية التي بدأت تظهر فيها ملامح تحول الأسرة الجزائرية .

أما المرحلة الثانية و هي مرحلة ما بعد الاستقلال حيث خرج المجتمع الجزائري من الحالة الاستعمارية ببنية اقتصادية فقيرة و منهارة , جعل من الدولة الجزائرية تتخذ عدة إجراءات للنهوض بالإقتصاد , و بدأت تعمل بخطى سريعة بركب التقدم , فقامت بتأميم المناجم و المحروقات و البنوك و تأميم الأراضي و جعلها تعاونيات زراعية و إنشاء شركات وطنية كشركة سوناطراك و الشركة الوطنية للحديد و الصلب , كما قامت الدولة بإنشاء شبكة صناعية لتوسيع قاعدة القوى العاملة حيث أدركت أنه لا يمكن الخروج من هذه الحالة المتدنية إلا باستخدام الطاقة البشرية للمساهمة في الإنتاج الوطني , و تطوير القاعدة الاقتصادية قصد تحسين المستوى المعيشي , إضافة إلى بناء مساكن منفردة بالقرى الزراعية , و كذا المساكن الجاهزة بالعمارات مما أدى إلى النزوح الريفي بحيث هاجر أفراد العائلة الأراضي الزراعية التي كانت المصدر الأول لرزقهم و قوتهم , و ترتب عن هذه الهجرة إنفصال الأفراد عن العائلة التقليدية , و منه تفتيت الوحدة الاقتصادية التي كانت تربطهم , و اللجوء إلى المدينة و الإستقرار فيها بحثا عن العمل في المصانع مقابل أجره , ووضعية أفضل .

لكن الإجراءات التي إتخذتها الدولة للنهوض بالاقتصاد خاصة فيما يتعلق بتأميم الأراضي و الشركات , لم تلقى نجاحا خاصة في السنوات الأخيرة من التطبيق و ذلك لعدة أسباب منها إفلاس المؤسسات و اللامبالاة لدى مسيري هذه المؤسسات , فنتج عن ذلك أزمات اجتماعية و اقتصادية كبيرة في هذا الوضع المتأزم اضطرت الدولة إلى أن تعيد النظر في تلك الإجراءات , و هو ما حدث في بداية التسعينات , حيث قامت الدولة بتغيرات جذرية في الإجراءات التي اتخذتها في سبيل ارتقاء الاقتصاد الوطني و تحسين الظروف المعيشية للأفراد , حيث دخلت الدولة اقتصاد السوق و عملت على تشجيع الخوصصة ...مما ترتب عنه سلبيات أكثر من الايجابيات منها تسريح العمال و ارتفاع

معدلات البطالة و انخفاض القدرة الشرائية للمواطن الجزائري ...حيث أصبح المواطن يبحث عن الحلول بنفسه .

كل هذه التغيرات كان لها تأثيرات و إنعكاسات مباشرة على البنية الأسرية و تصورات الأفراد لمستقبلهم الأسري , و المتمثل في البحث عن أفضل طريقة توفر لهم الراحة النفسية و تغطي تعاسة و يأس الواقع المعاش , مما أدى إلى نزوع الأفراد أكثر إلى تشكيل أسر نواتيه ذات حجم صغير يساعدها على تحقيق أكثر للاشباعات المختلفة و المتزايدة , حيث اثر وجود الأسرة في جو متحضر على نمطها المعيشي , فأصبحت لهذه الأسرة احتياجات اكبر تسعى لتحقيقها , محاولة بذلك التوافق مع قيم و مبادئ و متطلبات العصرنة .

- العوامل التعليمية و الثقافية :

يعد التعليم من العوامل الأساسية للنهوض بالمجتمع , استخدمته الدولة كوسيلة و هدفا في آن واحد , فهو وسيلة لتحقيق برامج اقتصادية و مشاريع تنموية , و هدف لبناء جيل سوي ملتزم و مشارك في تحقيق الأهداف المرجوة , و لقد نصت سياسة الدولة على مجانية و إجبارية التعليم للأفراد لكلا الجنسين بعد سن السادسة , و ذلك لمحاربة الأمية المنتشرة في المجتمع , و العمل على توعية الفرد و تعليمه حتى يكون عضوا مهما في خدمة وطنه و نفسه , فعمدت الدولة إلى توسيع رقعة التعليم ليشمل كافة مناطق الوطن , من خلال بناء المؤسسات التربوية في المدن و حتى الأرياف , و إقامة النظام الداخلي و نصف الداخلي في بعض المؤسسات , " كما استفادت المرأة الجزائرية من مبدأ تعميم التعليم و مجانيته و بذلك ارتفعت نسبة التحاق المرأة بالمدارس شيئا فشيئا , علما أن الأمية لدى الإناث غداة الاستقلال قد بلغت 99% "1.

كما شهدت المرأة الجزائرية في مجال العمل تطورا كبيرا يتناسب مع التطور في مستوى التعليم حيث دخلت المرأة الكثير من ميادين العمل كالتعليم و الصحة بل استقطبتها الكثير من المجالات التي كانت حكرًا على الرجال .

ولقد كانت لهذه السياسة التي انتهجتها الدولة أثر كبير في تغيير القيم التقليدية التي بدأت تفقد بعض أهميتها * فقد ساهم التعليم بدرجة كبيرة في تغيير الأسرة الجزائرية و خلق نوع من الوعي

1 - السعيد عواشيرية , الأسرة الجزائرية ... إلى أين , مجلة العلوم الإنسانية , عدد 19 , جامعة منتوري , 2003 , ص 120 .

الاجتماعي لدى أفرادها ونقلها نقلة سريعة على كافة الأصعدة باعتباره من أهم العوامل المرسخة لمبدأ التحديث..¹ فالتعليم خلق جيلا جديدا أكثر فاعلية و ثقافة من جيل الآباء (الجيل الأول) و هو ما يساهم في تعميق الهوية داخل الأسرة , و في تغيير العلاقات و الأدوار الاجتماعية , و مكانات الأفراد داخلها , خاصة بعد دخول وسائل الإعلام البصرية و السمعية كالتلفزيون و الراديو, و دخول الكتاب و المجلة و الصحيفة للأسرة الجزائرية , و كل واحدة من هذه الوسائل تحمل في طياتها أفكارا و صورا عن الحضارات المختلفة , و تطورات البلدان المتقدمة , فأصبحت الأسرة الجزائرية أكثر انفتاحا على العالم الخارجي , و أكثر إدراكا لنوع و مستوى التعامل بين أفرادها , و كل هذا خلق مناخا جديدا ضمن الأسرة فتغيرت الأدوار و المكانات و نشأت مسؤوليات جديدة لأفراد الأسرة .

ما يمكن قوله هو أن : " التصنيع و التعليم من العوامل الأساسية التي ساهمت في التحولات الحاصلة في عمق بنية المجتمع الجزائري , و هو ما يقلص البنية الأسرية الأبوية و التحول في علاقات السلطة التقليدية " .²

العوامل السياسية :

لقد أسهمت التحولات السياسية في الجزائر خاصة بعد الاستقلال في تغيير المجتمع بشكل ملحوظ بعدما عاش فترة طويلة تحت الجهل و الفقر و الأوبئة , و عملت هذه الدولة على سن القوانين التي تحفظ كرامة الإنسان و حريته , فضلا عن القوانين التي تعطي الحق للرجل و المرأة في العمل و منحهم الفرص المتساوية في المشاركة السياسية منذ صدور ميثاق طرابلس 1962 و ميثاق الجزائر 1972 و دستور 1976 .

ولقد أدت التحولات السياسية التي حدثت في الجزائر خاصة في سنوات التسعينات , إلى نشوب صراعات و نزاعات داخلية و ظهور ظاهرة الإرهاب و افرز ذلك مشكلات عديدة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية مما أربك نسيج العلاقات الاجتماعية و أضعف أواصر العلاقات الأسرية و القرابة , و زعزع إستقرار و أمن الأسرة الجزائرية في كل مكان خاصة في الأرياف لا فإذا علمنا أن الهجرة من الريف إلى المدينة قبل التسعينات كانت شيء إرادي , فإنه و بعد الإفراقات السياسية و تدهور الوضع الأمني في البلاد أصبحت الهجرة من الريف إلى المدينة أمرا مفروضا لا مفر منه طلبا للأمن و الاستقرار و الحفاظ

¹ - السعيد عواشيرية، مرجع سابق، 120.

² - Souad- khoudja.p31

على النفس و الشرف أولا و المال ثانيا ¹ , مما أدى إلى ارتفاع الكثافة السكانية في المدن و خلق أزمات اجتماعية و اقتصادية خانقة , نتيجة فقدان الأسر النازحة في أغلب الأحيان مصادر قوتها و معيشتها , فضلا عن الإهمال الذي لحق أبنائها من تسرب و رسوب نتيجة مغادرتهم لمدارسهم الأصلية أو إغلاقها بفعل الوضع الأمني المتردي .

وقد أدى هذا الوضع إلى فقر مدقع أصبحت بموجبه الكثير من الأسر النازحة لا تقوى على سداد قوتها , و مصاريف الكراء و الكهرباء و الغاز أما القلة من هذه العائلات النازحة فقد قامت ببيع ممتلكاتها من مواشي و غيرها , و قامت بشراء سكنات في المدن و غيرت نشاطها الاقتصادي .

وقد تأثرت الأسرة الحضرية بدورها , بهذا الوضع نتيجة التدفق الكبير للأسر الريفية نحو المدن , و تضاعف الحجم السكاني لهذه الأخيرة و الذي عاد على فئة التجار بالفائدة , بينما عاد ذلك على أغلب الفئات المتوسطة و الفقيرة بالسلب نتيجة غلاء الأسعار و ضعف الدخل , مما أثر على جميع الميادين التي تخص الأسرة من مصاريف يومية و تدرس و غيرها ... كل هذه الإفرازات كان لها دور كبير في تغير الأسرة الجزائرية و تحولها من النمط الممتد إلى النمط النووي .

وهناك عوامل أخرى , تدخل في هذا الإطار منها تلم الناتجة عن الاختراعات الجديدة بفضل العلم و التكنولوجيا و هو ما يزيد في تعقيد الحياة الاجتماعية الذي يظهر على مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد , بالإضافة إلى التناقضات و التوترات التي تحدث على إثر إختلافات في الإتجاهات و المواقف السياسية و الايديولوجية و ظهور مفاهيم مختلفة منها الديمقراطية و ما أحدثته من إعادة النظر في العلاقات بين الأفراد , و بينهم و بين مختلف الأنظمة الاجتماعية و السياسية السائدة .

وما تجدر الإشارة إليه أن تحول الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط النووي يتوقف على متغيرات عديدة منها الشريحة الاجتماعية و المنطقة التي تسكن فيها الأسرة و الظروف الاقتصادية و أيضا المستوى الثقافي و العلمي لكل أسرة و توفير أو عدم توفير المساكن الكافية في المجتمع لأن إنتشار الأسرة النووية مرهون إلى حد ما بتوفير السكن في الجزائر.²

إن ظهور الأسرة الحديثة و إنتشارها لم يكن نتيجة إنتاج معين أو مستوى معيشي أو اقتصادي فحسب , بل هو قالب نموذجي له ظروف , و استعداد ثقافي خاص للأفراد في المجتمع و في حالة

1 - السعيد عواشيرة , المرجع السابق , ص 125 .

2 - حسن عقون, تغيير بناء العائلة الجزائرية , مجلة العلوم الاجتماعية , جامعة منتوري , قسنطينة , 2002 , ص 128 - 129 .

تفاعلهما معا , و الذي يعكس ضمنا درجة الوعي السائد بين الأفراد و الجماعات داخل المجتمع و يمكن إجمال التغيرات التي حدثت في الأسرة الجزائرية و تحولها من النمط الممتد إلى النمط النووي في ثلاثة أبعاد :

- **البعد الوظيفي** : حيث تقلص عدد الوظائف التي كانت تقوم بها العائلة التقليدية كالوظيفة الاقتصادية , و وظيفة الحماية , و الوظيفة التربوية و الوظيفة الدينية , و الوظيفة الترفيهية و وظيفة منح المكانة الاجتماعية لأفرادها .

- **البعد البنائي** : فالأسرة الكبيرة التي كانت تضم عددا من الأفراد تقلصت و أصبحت تضم الزوج و الزوجة و الأبناء و بالكاد الجدين أو احدهما .

- **البعد القرابي** : فالرابطة الدموية التي كانت محور العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة اتخذت شكلا و اتجاها مغايرا في الأسرة الحديثة , حيث تغيرت الروابط بين الأجيال المتعاقبة (أجداد , أبناء , أحفاد) مما أثر على مدى الإلتزامات المتبادلة فيما بينهم , واستمرار الامتداد الأسري أو القرابي .

إن اكتساب الأسرة الجزائرية للطابع النووي الحديث , يعتبر حالة طبيعية من الحالات التي يمر بها المجتمع , و هي حقيقة فرضتها ظروف مادية و معنوية و ثقافية , هذه الأسرة تتوفر فيها شروط الاستقلالية الأسرية , و أساليب الحياة العصرية , و التي قد تكون في كثير من الأحيان مغايرة تماما لأساليب الحياة التقليدية .

والسؤال الذي نطرحه هنا ما نوع الأسرة الجزائرية الحالية ؟ كيف يمكن تحديدها في الحاضر ما دام أنها لا تكمن فيها صفات العائلة التقليدية كلها سواء من ناحية العلاقات الاجتماعية أو المعايير و القيم و هي ليست بأسرة نووية أو زواجيه تماما .

وهنا نتفق مع الباحثة سعاد خوخة و الباحث مصطفى بوتفنوشت في وجود ثلاث نماذج للأسرة الجزائرية و هي العائلة المحافظة و العائلة الإنتقالية و الأسرة المتطورة , و يمكن تصنيف الأسرة الجزائرية الحالية في خانة الأسرة الإنتقالية فهي بين مرحلتين بين العائلة المحافظة التي تتميز بالحنين إلى الماضي و النظام العائلي القديم , و بين ميلها إلى الإتجاه التطوري .

مما سبق يمكن القول أن الأسرة الجزائرية تغيرت وبرزت قيم وإتجاهات و ميولات جديدة , وفوارق فردية ساعدت على إضفاء أسلوب الحياة الحضرية داخل الأسرة الجزائرية , حيث تغيرت من حيث الحجم والتنظيم والوظائف والعلاقات ومكانات الأفراد داخلها وهذا ما قد يكون له أثر كبير في تنامي ظاهرة الفقر في الجزائر .

تمهيد :

الفقر مشكلة من المشكلات العالمية العويصة التي ما فتئت تتزايد و تتوسع مع مرور الزمن مساحة و عمقا في معظم بلدان العالم ، ففي الدول المتقدمة عند ظهور أزمات اقتصادية حادة ، و الدول النامية الذي نجده فيها في معظم الأحيان ، خاصة في الدول الإفريقية و الآسيوية و دول أمريكا اللاتينية ، وبعض الدول العربية نتيجة لانهايار أسعار المحروقات و المواد الأولية المواجهة للتصدير من قبل هذه الدول . مما يجعل الفجوة بين أغنياء العالم و فقرائه في إتساع متزايد . و تكاد أغلب التوقعات تلتقي حول إعتبار ظاهرة من أكبر التحديات التي تواجه البشرية في العصر الراهن ، لا سيما و أن الجهود التي بذلتها بلدان العالم الثالث قصد تحقيق التنمية لم تحقق نتائج ملموسة ، مما عمق من تفشي هذه الظاهرة و تنامي عدد الفقراء ، حيث تشير تقارير التنمية البشرية ان ما يزيد على ثلث السكان في البلدان النامية يعيشون في فقر مدقع .و تعد الجزائر واحدة من الدول التي تعاني من مشكلة تنامي عدد الفقراء على الرغم من توفرها على كل الشروط المادية و البشرية لإحداث نهضة تنموية شاملة للحد من الفقر ، مما يجعل من هذه الظاهرة تحتل صدارة الأولويات في برامج الدول و الحكومات الطامحة إلى تحقيق تنمية مستدامة تكفل حدا محترما من الحياة الكريمة لأبناء المجتمع .

فقد احتلت ظاهرة الفقر مكانة بارزة داخل البحث العلمي ، و كانت اغلب اهتمامات الباحثين على تعريف هذه الظاهرة و معرفة أسباب انتشارها ، و المشاكل المترتبة عنها ، و خاصة المشاكل الاجتماعية و تأثيرها على المجتمع ، و إيجاد الحلول المناسبة .

و سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى كل من ماهية الفقر ، حدود و مؤشرات قياسه و أسباب انتشاره .

ظاهرة الفقر

ماهية الفقر :

إن دراسة الفقر كظاهرة اجتماعية ، ذات تأثير كبير على حياة و نشاط الفرد و المجتمع ، و تأثيرها المتزايد لانتشارها السريع و تسببها في العديد من الآفات الاجتماعية ، مما جعل اغلب الباحثين و المفكرين و حتى السياسيين و المسؤولين يتطرقون لدراسة الظاهرة .

تعريف الفقر :

إن أي تشخيص للفقر لا بد أن يأخذ في الإعتبار الجوانب المتعددة للظاهرة ، ألا و هي الدخل النشاط الاجتماعي و الاقتصادي ، لذا فقد تعددت و تنازعت المفاهيم المتناولة و المفسرة لظاهرة الفقر .

1- تعريف روبرت مكنمار :

الرئيس السابق للبنك الدولي و هو يركز على المؤشرات الاجتماعية علة وجود الفقر ، و قد قدم تعريف للفقر " على انه تلك الأحوال المعيشية التي تكون نتيجة سوء التغذية و الجهل و المرض ، و ارتفاع وفيات الأطفال و قصر العمر الافتراضي ، مما يجعلها أدنى من مستوى المعهود للحياة اللائقة"¹.

2- تعريف الدكتور حمدي عبد العظيم :

" الفقر يعني العجز عن إشباع الحاجة الأساسية أو الضرورية سواء ذلك في الأفراد أو الشعوب . ويعني ذلك أن الفقير هو الشخص أو الشعب الذي لا يجد طعامه أو شرابه أو ملابسه ، أو مسكنة بشكل كاف لاحتياجاته و بعبارة أخرى هو الفرد أو الشعب الذي يعيش عند مستوى الكفاف ، و هو المستوى الذي يعتبره بعض الاقتصاديين الكلاسيك مستوى حديا إذا تجاوزه الفرد أو الشعب أحس ببسر الحياة ، و بدأ يفكر في إشباع الحاجات غير الضرورية"².

" الفقر معناه أن الفرد لا يمتلك شيئا أما الشعوب الفقيرة هي التي يكون أغلبية مواطنيها من المعدمين و ذلك تمييزا لهم عن أولئك الأغنياء الذين يمتلكون معظم وسائل الإنتاج " ، و يرتبط هذا التعريف بالفكر السائد إبان العصر الإقطاعي حينما كان المجتمع ينقسم إلى ملاك و معدومين ، فالملاك

1 - ألن درننج:الفقر و البيئة، الحد من دوامة الفقر ، ترجمة محمد صابر ، الدار الدولية للنشر ، القاهرة ، 1991 ، ص 10 .

2 - حمدي عبد العظيم:فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي و الاقتصاد الإسلامي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1995 ، ص 10.

مظاهرة الفقر

يملكون المال و النقود ، و الفقراء لا يملكون شيئاً و هم خدمة الأشراف و النبلاء و ملاك الأراضي و . ينظر إلى الملكية المصدر الوحيد للدخل و من ثم فان الذي لا يمتلك شيئاً لا يتوفر له دخلاً يعيش عليه .¹

" يعرف الفقر على انه عدن القدرة على الحصول على الاحتياجات الضرورية نتيجة عدم توفر الملكية التي يمكن الاستعانة بها في عملية الانتاج و الحصول على عائد ، و نتيجة قلة الدخل او انعدامه بصورة شبه دائمة " .²

3- تعريف محي محمد مسعد :

" الفقر مشتق من فقر ضد استغنى , و افقره ضد أغناه ، و أفقر فقر ، و أفقر إليه أي أحتاج إليه ، و جمع الفقر فقراء , و منه فان الفقر ضد الغنى ، اي ان يصبح الانسان محتاجا او ليس له ما يكفيه " .³

4- تعريف البنك الدولي :

تقرير البنك الدولي حول التنمية في العالم لسنة 1990 يعرف الفقر " بانه عد القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة " .⁴ الا ان الاهتمامات المتواصلة للبنك الدولي حول الفقر منذ مطلع التسعينات اعطى تعريفا للفقر " و هم الاشخاص الذين يعيشون على دولار أمريكي واحد في اليوم او اقل ، ففي تقديراته لسنة 1996 اكثر من 3 مليارات في العالم تعاني الفقر ، ففي كل سنة يموت 8 ملايين طفل نتيجة الامراض ، كما يصاب 50 مليون طفل بعجز عقلي او بدني بسبب سوء التغذية ، و 130 مليون صفل يحرمون من الدراسة و 260 مليون طفل يعانون من فقر الدم " .⁵

كما حدد البنك الدولي للتنمية في تقريره لسنة 1994 تصورا و اضحا لقضية الفقر ليتضمن مختلف الازواضع الاجتماعية من تعليم و صحة و تغذية ، و ذلك الى جانب المفهوم الاقتصادي للدخل المنخفض ، و يبرز التقرير مجموعة مؤشرات احصائية تتجلى من خلالها معالم حالة الفقر في الدول النامية ، من ذلك مثلا ان توقعات الحياة في اليابان تقارب الثمانين سنة بينما لا تتعدى الخمسين سنة في افريقيا جنوب الصحراء . و ان نسبة وفيات الاطفال دون الخامسة من العمر تصل الى 170 في الالف في جنوب آسيا ، فانها لا تتعدى 10 في الالف في السويد . و ما زال هناك 110 مليون طفل في الدول النامية لا

1 - حمدي عبد العظيم: فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي و الاقتصاد الإسلامي ، نفس المرجع ص ص 11 .

2 - حمدي عبد العظيم: فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي و الاقتصاد الإسلامي ، نفس المرجع ص ص 15 .

3 - محي محمد مسعد : نظام الزكاة بين النص و التطبيق ، مكتبة الاشعاع الفنية ، الاسكندرية ، 1998 ، ص 141 .

4 - البنك الدولي للانشاء و التعمير : تقرير عن التنمية في العالم ، الفقر ، مركز الاهرام للترجمة و النشر ، القاهرة ، 1990 ، ص

41 .

5 - المجلس الاقتصادي و الاجتماعي للأمم المتحدة : حقوق الانسان و الفقر المدقع ، لجنة حقوق الانسان ، الدورة 55 ، 1998 .

ظاهرة الفقر

يحصلون على اي نوع من التعليم .والجدير بالملاحظة ان اعباء الفقر تقع بصفة خاصة على شريحتي النساء و الاطفال ، و بخاصة الاناث منهم ¹.

5- تعريف الامم المتحدة :

" الفقر هو عجز الافراد او الاسر الموجودة في المجتمع عجزا تاما عن توفير الحد الأدنى من الموارد او القدرة على تحقيق اقل قدر من الاشباع للحاجات الاساسية او الضروريات التي يمكنهم من البقاء على قيد الحياة او مزاوله اعمالهم ، و قد تم استنتاج الفقر على انه قصور القدرة الانسانية ²."

و قد عرفه البرنامج الانمائي للامم المتحدة سنة 1998 ، على انه الجوع ، الافتقار الى المأوى ، المرض ، و ليس للمريض القدرة على المعالجة ، الفقر هو الامية و ليس له القدرة على الذهاب للتعليم ، و عدم القدرة على التكلم كما ينبغي ، الفقر هو عدم هو عدم امتلاك العمل و الخوف من المستقبل و العيش ليومه ، الفقر هو موت الاطفال لعدم توافر المياه النظيفة ، كما يمثل العجز و الافتقار للتمثيل و الحرية ³ ."

6- تعريف منظمة التعاون الاقتصادي و التنمية :

" الفقر هو عزل فئات معينة من المجتمع و يتم النظر اليها بوصفها محتاجة او فقيرة او محرومة ، و تضم هذه الفئات ، المسنين ،العاطلين ، الايتام و الجماعات ذات الدخل المنخفض ⁴."

7- تعريف مكتب العمل الدولي :

" الفقر ظاهرة معقدة و حقيقة راسخة ، و كابوس للافراد ، يشكل حلقة مفرغة قوامها اعتلال الصحة و انخفاض القدرة على العمل و تدني الانتاجية ، و قصر العمل المتوقع ، فالفقر مصيدة تؤدي الى عدم كفاية التعليم ، و نقص المهارات ، و الدخل غير المضمون ، و التبكير بالانجاب ، و سوء

1 - اسماعيل قيرة وآخرون : عولمة الفقر ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، النزهة الجديدة ، القاهرة ، 2003 ، ص 18.

2 - برنامج الأمم المتحدة الانمائي :اجتماعات الخبراء عن القضاء على ظاهرة الفقر و توفر سبل العيش المستدام في الدول العربية ، المجاد1996،1، ص 16 .

3 - سالم توفيق النجفي ، احمد فتحي عبد المجيد ، السياسات الاقتصادية الكلية و الفقر مع اشارة خاصة بالوطن العربي ، مركز

دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2008 ، ص 41 .

4 - سالم توفيق النجفي ، احمد عبد المجيد ، المرجع نفسه ، ص 42 .

مظاهرة الفقر

الصحة و الوفاة المبكرة ، و الفقر يشكل نقمة تعوق النمو و توجب الاضطراب ، و تحول دون تقدم البلدان الفقيرة على طريق التنمية المستدامة " 1.

8- تقرير التنمية عن العالم 1980:

"عرف الفقر بتشخيصه من خلال سوء التغذية و الامية و الامراض ليكون ادنى من مستلزمات العيش اللائق او المعقول " 2.

خطوط الفقر و مؤشرات قياسه :**خطوط الفقر :**

الاعتماد على أسلوب خط الفقر لتحديد نسب الفقر ، من الأساليب الأوسع استخداما من طرف البنك الدولي ، كونه يرتبط بتحديد المستوى الأدنى للرفاهية ، و بالتالي يسمح بإجراء المقارنات عبر الزمن و بين الأقاليم ، إلا أن المشكلة التي يواجهها اعتماد أسلوب خط الفقر لإغراض المقارنات يتمثل باختلاف الأسعار و نماذج الاستهلاك بين الريف و الحضر ، مما يتطلب وضع مؤشر لتكاليف المعيشة علة مستوى الإقليم ، و تعديل المداخل أو نفقات الاستهلاك عند الاعتماد على مؤشر الفقر . و من جانب آخر فإن التغييرات التي تطرأ على مستوى الرفاهية نتيجة للتغيرات الحاصلة في السياسات الاقتصادية او الاجتماعية ، قد تولد مقارنات خاطئة فيما لو تم الاعتماد على خط الفقر المحدد من قبل احداث هذه التغييرات ، مما يتطلب اجراء التعديلات اللازمة في خط الفقر . و عليه فان احدى طرق قياس الفقر تتمثل في تحديد عدد الفقراء الذين يعيشون تحت خط الفقر ، و من ثم تحديد نسب الفقراء الى اجمالي السكان ، الا ان وجود انواع عديدة من خطوط الفقر يتطلب تحديد رؤية واضحة لتلك الانواع³.

1-1 خط الفقر : يعرف على انه الحد الفاصل الذي يعتبر الانسان عدده فقيرا اذا هبط عنه ، و يعرف كذلك على انه اجمالي تكلفة السلع المطلوبة لسد الاحتياجات الاستهلاكية الاساسية المطلوبة .

2-1 - خط الفقر المطلق : و المقصود منه " تلك الحالة التي لا يستطيع فيها الانسان عبر التصرف بدخله ، الوصول الى اشباع الحاجات الاساسية المتمثلة في الغذاء و المسكن و الملابس و التعليم و الصحة

1 - مكتب العمل الدولي : تقرير المدير العام للخلاص من الفقر ، مؤتمر العمل الدولي ، الدورة 91 ، سويسرا ، ط1 ، 2003 ، ص1.

2 - سالم توفيق النجفي ، احمد فتحي عبد المجيد ، المرجع نفسه ، ص 42.

3 - سالم توفيق النجفي ، احمد فتحي عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص 49 .

مظاهرة الفقر

و النقل . كما يمثل خط الفقر المطلق كلفة تغطية تلك الحاجات سواء للفرد او الاسرة وفق نمط الحياة القائمة في المجتمع المعني و بحدوده الدنيا.¹

و يعرف كذلك بالحد الأدنى لاجمالي كلفة سلة السلع و الخدمات الاساسية المطلوبة لسد الإحتياجات الضرورية من السلع الغذائية و غير الغذائية .

1-3- خط الفقر المدقع : و المقصود منه "هو تلك الحالة التي لا يستطيع فيها الانسان عبر التصرف بدخله ، الوصول الى اشباع الحاجة الغذائية المتمثلة بعدد معين من السعرات الحرارية التي تمكنه من مواصلة حياته عند حدود معينة ، و يمثل خط الفقر المدقع كلفة تغطية الحاجات الغذائية ، سواء للفرد او الاسرة ، وفق النمط الغذائي السائد في المجتمع المعني و بحدود معينة.²

كما يعرف خط الفقر المدقع بالحد الأدنى لاجمالي كلفة سلة السلع الغذائية الاساسية اللازمة لاستمرار الحياة ، او كما يعرفه اقتصاديو البنك الدولي بانه يتمثل بالدخل الذي يؤهل الافراد للحصول على الإحتياجات الاساسية من السلع الغذائية ، و بمعدل يومي يقدر بـ2250 سعرة حرارية لكل فرد.³

1-4- خط الفقر النسبي : يحدد فوق نسبة معينة من الدخل المتوسط ، كان يحدد بنصف الدخل المتوسط او بالحد الاعلى لدخل 10 بالمائة من السكان الأدنى دخلا ، و عليه فان خط الفقر النسبي يتغير بتغير الدخل من بلد الى اخر او من وقت الى آخر.

1-5- خط الفقر القومي : يحدد بمقدار الحاجات اللازمة من المواد الغذائية الاساسية و المعدلة في اطار معيار القوة الشرائية و الذي يعد معيار مقارنة بين الدول المختلفة .

1-6- خط الفقر الثابت : هو الذي يحدد بمقدار دولار واحد او دولارين في اليوم ، و ان تدني مستوى الدخل القومي للفرد الواحد عن هذا المستوى يعد ضمن دائرة الفقر . ان هذا المقياس استخدمه البنك الدولي ، الا انه غالبا ما لا يأخذ في اعتباره الجنس او العمر او الظرف في المجتمع .

1-7- خط فقر الغذاء : لتحديد خط فقر الغذاء يوحد طرق متعددة نحاول ان نقدم اهمها :⁴

1 - انطوان حداد : الفقر في لبنان ، سلسلة دراسات مكافحة الفقر ، العدد 2 ، الامم المتحدة ، دون سنة نشر ، ص 14 .
 2 - انطوان حداد : الفقر في لبنان ، سلسلة دراسات مكافحة الفقر ، مرجع سابق ص 14 .
 3 - سالم توفيق النجفي ، احمد فتحي عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص 50 .
 4 - سالم توفيق النجفي ، احمد فتحي عبد المجيد ، المرجع نفسه، ص 53 .

ظاهرة الفقر

1-7-1 خط فقر الغذاء الأقل كلفة : حيث يتم الاعتماد على سلة من العناصر الغذائية التي تنسجم مع الاذواق السائدة ، و بالشكل الذي تعطي اقل سعرة حرارية و باقل كلفة ، بالاعتماد على الاسعار السائدة ليتم تحديد كلفة السلعة الغذائية التي يستند اليها تحديد خط الفقر .

ومن اجابيات هذه الطريقة تتمثل في كونها لا تتطلب بيانات تفصيلية عن استهلاك الاسرة ، اما نقطة الضعف ، فتمثل في ان الافراد ربما لا يستهلكون اقل ، بل اكثر من السرعات الحرارية النمتعقد عليها في اطار خط فقر الغذاء ، بالرغم من امتلاكهم مستوى من الدخل مساويا الحد الادنى لكلفة الغذاء الذي يمثل خط الفقر ، فضلا على ان سلة الغذاء المحددة قد لا تنسجم مع الرغبات او العادات الحقيقية لغذاء المستهلكين .

1-7-2- خط فقر الغذاء على اساس النفقات :

يعتمد اعتمادا رئيسيا على اختيار نماذج الاستهلاك الحقيقي لبعض اجزاء المجتمع ، من خلال جمع البيانات عن متوسط الاستهلاك اليومي للفرد الواحد بالغرام ، مع اهمال السلم الادنى للتوزيع ، و عندما يتم تحويل الوحدات المستهلكة الى سرعات حرارية ليتم تحديد اجمالي السرعات الحرارية المستهلكة ، التي يجب ان تتجانس مع الحد الادنى المرغوب فيه من السرعات الحرارية المحددة ، و من ثم يتم تحديد خط فقر الغذاء القائم على اساس النفقات .

وان ما يميز هذه الطريقة ان اختيار السلع للحصول على ادنى الاحتياجات من السرعات الحرارية قد تكون متوازنة من ناحية طاقة السرعات الحرارية التي يحتاج اليها الفرد ، فضلا عن كونها تقدم غذاء اكثر توازنا . اما مساوئ هذه الطريقة فتمثل بكونها لم تحقق حصرا لجميع السلع من المواد الغذائية ، و لا تقدم مستويات كافية من بعض المواد الغذائية ، التي قد لا تكون متوازنة ، فضلا عن انها تتطلب بيانات تفصيلية عن استهلاك الغذاء بين العوامل ، الامر الذي لا يقيس نفقات الغذاء و حدها ، بل يقيس الكميات المستهلكة ايضا ، كما انها تتجاهل الانتاج المنزلي الذي قد ينتج في المناطق الريفية ، لذلك يتطب تسعير هذه المنتجات لتضاف الى المنتمجات الغذائية في السوق . اما النفقات غير الغذائية فتتم بواسطة الاختيار المباشر للفقرات غير الغذائية ، فضلا عن تسعيرة تلك الفقرات التي تتم اضافتها الى المجموع الكلي لمبلغ الانفاق المحدد لخط الفقر الغذائي للحصول على خط الفقر النهائي ، الا ان السلبية التي تحتويها هذه الطريقة ، هي عدم توافر معيار موضوعي لاختيار المتطلبات الدنيا غير الغذائية ، فضلا عن كيفية تحديد الفقرات غير الغذائية الضرورية لادنى معيار للعيش.

مظاهرة الفقر

أما الطريقة الأخرى المستخدمة لإدخال العنصر غير الغذائي في خط الفقر ، فقد حاولت ان تتجنب الاختيار المباشر لفقرات او عناصر محددة في اطار ادنى للنققات غير الغذائية و بدلا من ذلك يتم رفع خط الفقراء الغذاء بمعامل ما للسماح بشراء بعض العناصر الاساسية غير غذائية للوصول الى خط الفقر النهائي .

2- مؤشرات قياس الفقر :

دفع العديد من المهتمين بتقييم اوضاع الفقر و ما يتمخض عنه من استراتيجيات باتجاه خفض الفقر ، محاولة وضع مقاييس متعددة و بديلة بالشكل الذي يحقق مؤشرات كمية لمفاهيمه المختلفة ، لذا نذكر مؤشرات قياس الفقر ، و التي تتمثل فيما يلي :

2-1- مؤشرات الدخل : استخدام مؤشرات الدخل ، كانت بقيمتها الاجمالية المتمثلة بالنتائج المحلي الاجمالي ، او كانت على مستوى الفرد او الاسرة ، بوصفها احد المؤشرات المعبرة عن قدرتها للحصول على السلع و الخدمات الاستهلاكية الاساسية التي يمكن ان تحدد موقع الفرد او الاسرة دون خط الفقر او فوqe ،فضلا عن كونها مؤشرات توضيحية لمستوى الرفاهية النسبية في الاقتصاد ، و اختلاف مستوى الرفاهية فيما بينها و الاقتصاديات الأخرى ، الا ان استخدام هذه المؤشرات تكتنفه بعض المشاكل و الصعوبات التي يتمثل اهمها بافتراض التوزيع العادل للدخل او النتاج في الاقتصاد ، في حين تتباين تلك التوزيعات على مستوى الافراد لتعطي مستويات رفاهية مختلفة . اما الاعتماد على توزيع الدخل على مستوى الاسرة ، فانه ايضا يواجه مشاكل نظرية و عملية لتباين الاسر في حجمها و تركيبها من ناحية العمر و الجنس ، مما قد ينعكس بشكل سلبي او اجابي على مستوى الانفاق .

وتتمثل المشكلة الثانية التي تتضمنها مؤشرات الدخل ن بتحويلها قيمتها الى العملات الاحنبية ، كونها لا تاخذ في الحسبان معيار القوة الشرائية ، لتوضيح الاختلاف بين القوة الشرائية للعملات الاجنبية لشراء سلع محددة من الاسواق المحلية ، في حين يتمثل الجانب الاخر القصور الذي يتضمنه اعتماد مؤشر الدخل لقياس معدل الفقر ، بكونه يقود الى نتائج مختلفة عن تلك البيانات التي تعتمد على الانفاق باعتبار ان مؤشر الفقر يهمل في اعتباره الدخل او الاستهلاك غير المباشر ، و المتحصل عليه من خلال الخدمات الصحية و التعليمية و دعم الاسعار ، فضلا عن قدرة الافراد على تحقيق مستوى من الانفاق يفوق خط الفقر ،من خلال السحب من المدخرات او من خلال الاقتراض ، مما يمكن ان يساهم

ظاهرة الفقر

في رفع مستوى المعيشة ، فضلا عن كون مؤشرات الدخل تعبر عن البعد الاستهلاكي للفقر ، و ليس عن الابعاد الاخرى ، كاضمان ضد البطالة و المرض و حرية التعبير و الاختيار.¹

2-2- مؤشرات التنمية البشرية :

ان الاعتماد على الدخل الصافي بوصفه خطوة اولى لقياس مستوى الفقر يدفعنا الى الانتقال نحو الاسلوب الاجتماعي ، المتمثل بمؤشرات التنمية البشرية .²

1-2-2 دليل التنمية البشرية : يقيس متوسط الانجازات مكن حيث التنمية البشرية الاساسية في دليل مركب واحد ، مكون من توليفة من المؤشرات الاجتماعية كطول العمر ، المعرفة و معيار مستوى المعيشة اللائق ، و المشاركة او الاستبعاد .

2-2-2 دليل التنمية حسب الجنس البشري : يمثل دليل التنمية البشرية المرتبط بنوع الجنس مقياسا مركبا يعكس اوجه انعدام المساواة بين الجنسين فيما يتعلق بالتنمية البشرية ، يقيس الابعاد و المتغيرات نفسها التي يستخدمها دليل التنمية البشرية ، و لكن مع مراعاة انعدام المساواة من حيث الانجاز بين الرجل و المرأة .

3-2-2 دليل الفقر البشري : ينقسم الى قسمين الفقر البشري للدول النامية ، و الفقر البشري لدول منظمة التعاون الاقتصادي و التنمية .

1-3-2-2 دليل الفقر البشري للدول النامية : و الذي وضعه برنامج الامم المتحدة الانمائي ، حيث يضم النسبة المئوية للاميين البالغين و النسبة المئوية للأفراد المعرضين للوفاة تحت سن الاربعين ، و الافتقار الى ظروف معيشية لائقة على الصعيد الاقتصادي بوجه عام ، و يمثل بمؤشر فرعي مركب يضم ثلاث متغيرات ، النسبة المئوية للأشخاص المحرومين من الخدمات الصحية و النسبة المئوية للأطفال دون سن خمس سنوات الذين يعانون من نقص في الوزن .

وبالتالي دليل الفقر البشري هدفه يتمثل في قياس تخلف دولة معينة في ثلاث جوانب أساسية و هي:

1-1-3-2-2 مدة الحياة و مستوى الصحة : و تتمثل في المخاطر التي تحول دون العيش لعمر معين ، وذلك اعتمادا على تحديد احتمال ان لا يعيش المولود حديثا حتى سن الأربعين.

1 - سالم توفيق النجفي ، احمد فتحي عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص 48 .

2 - سالم توفيق النجفي ، احمد فتحي عبد المجيد ، المرجع نفسه ، ص 55 .

ظاهرة الفقر

2-2-3-1-2 التمدرس و تلقي المعارف : و تتمثل في حرمان الافراد من القراءة و الكتابة و الاتصال ، و ذلك اعتمادا على معدل القراءة و الكتابة بين البالغين

2-2-3-1-3 امكانية الحصول على مستوى حياة رفيعة : و تقيس نسبة السكان المحرومين من العناصر الاساسية للحياة ، و ذلك اعتمادا على المتوسط الحسابي لنسبة السكان الذين لا يحصلون على مياه مأمونة ، و نسبة الاطفال المحرومين من الاحتياجات الاساسية¹.

2-2-3-2 دليل الفقر البشري لدول منظمة التعاون الاقتصادي و التنمية :

ويهدف هذا الدليل الى قياس تخلف دولة تنتمي الى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في أربع جوانب اساسية :

2-2-3-2-1 مدة الحياة و مستوى الصحة : و تتمثل في المخاطر التي تحول دون العيش لعمر معين ، و ذلك اعتمادا على تحديد احتمال ان لا يعيش المولود حتى سن الستين .

2-2-3-2-2 التمدرس و تلقي المعارف : و تتمثل في حرمان الافراد من القراءة و الكتابة و الاتصال ، و ذلك اعتمادا على معدل الامية للاعمار المتراوحة من 15 الى 60 سنة .

2-2-3-2-3 امكانية الحصول على مستوى حياة رفيعة : و تقيس نسبة السكان الذين يعيشون تحت سقف الفقر النقدي .

2-2-3-2-4 البطالة : و تقاس بمعدل للامد البعيد ، على الاقل سنة .

إن اعتماد خط الفقر اتميز الفقراء من غير الفقراء ساعد في استخلاص العديد من المؤشرات المتعلقة بالفقر بالاعتماد على خطوط الفقر².

2-3 نسبة الفقر : تعرف بانها نسبة السكان تحت خط الفقر الى اجمالي السكان ، و هذه النسبة تقيس الاهمية النسبية للفقر ، سواء كان ذلك على مستوى الافراد او على مستوى الأسرة .

1 - برنامج الأمم المتحدة الانمائي: 2003 ، ص 340 .

2 - سالم توفيق النجفي ، احمد فتحي عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص 50.

مظاهرة الفقر

و الجدير بالذكر ان عدد الفقراء غير حساس للفروقات في عمق الفقر ، كذلك فان المؤشر غير حساس لتوزيع الدخل بين الفقراء ، فاذا ما تمت اعادة توزيع الدخل من الفئات الاكثر فقرا الى الفقراء او الذين هم احسن حالا ، فان المؤشر قد لا يتغير بل ربما يتحسن ، مما يظهر عكس النتائج الحاصلة¹.

2-4 فجوة الفقر : تمثل حجم الفجوة الاجمالية الموجودة بين مداخيل الفقراء و خط الفقر او مقدار الدخل اللازم للخروج من حالة الفقر الى مستوى الفقر المحدد ، او بعبارة اخرى فان فجوة الفقر تمثل اجمالي المبلغ اللازم لرفع مستويات استهلاك الفقراء الى مستوى خط الفقر .

2-5 شدة الفقر : يقيس التفاوت الموجود بين الفقراء ، و يمكن حسابه بوصفها تساوي الوسط الحسابي لمجموع مربعات فجوة الفقر النسبية للفقراء كافة .

1 - الفارس عبد الرزاق : الحكيمو و الفقراء و الانفاق العام ، دراسة لمظاهرة عجز الموازنة و آثارها الاقتصادية و الاجتماعية في البلدان العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2002 ، ص 29 .

طبيعة و أنواع ظاهرة الفقر .**طبيعة الفقر :**

مع بداية عقد التسعينات حدثت تغيرات كبيرة في طبيعة ظاهرة الفقر ،لعل أهمها التغيرات التي طرأت على تركيبة وتكوين الفقراء إذ أن هناك تزايد سريع في عدد الأفراد المعتمدين بالريف والذين يعانون من الفقر المدقع ،فهم لا يملكون أي موارد مادية أو مهارات وقدرات تأهلهم لشغل وظيفة منتجة وعليه تطول مدة فقرهم.¹

إن الحديث عن طبيعة ظاهرة الفقر يجرنا إلى الحديث عن : مدة الفقر طويل وقصير الأجل،فقر الشعب وفقر الدولة .

1-1 الفقر طويل الأجل وقصير الأجل:**الفقر قصير الأجل:**

ويعرف كذلك بالفقر المؤقت وهو ذلك الفقر الذي يستمر فترة زمنية تتراوح ما بين ثلاث سنوات على الأقل وسبع سنوات على الأكثر ،وهي تعتبر بمثابة فترات زمنية قصيرة في حياة الأمم والشعوب .

وينتج هذا النوع من الفقر عادة عن ظروف وأوضاع طارئة وغير عادية مثل عدم توافر القدر الكافي من فرص العمل المنتجة في المجتمع،أو عدم توافر القدر الكافي من الموارد المالية الضرورية من مواجهة متطلبات المعيشة،أو بسبب وجود سوء شديد في التوزيع الدخل القومي وأكثر الفئات معاناة من الفقر قصير الأجل هن النساء الفقيرات اللاتي يعلن أسرة كاملة،والشباب الذي يبحث عن فرص عمل والمسنين وعادة ما نجد هذه الفئات التي تقع في نطاق الفقر قصير الأجل تختلف دخولهم النقدية من سنة إلى أخرى ومن موسم إلى آخرخلال نفس السنة . إن هذا النوع من الفقر يمكن مكافحته جزئيا عن طريق إقراض هؤلاء الأفرا وتوفير فرص عمل منتجة لهم.

الفقر طويل الأجل:

هناك من يطلق عليه الفقر الدائم وذلك لأنه يظل فترة زمنية طويلة نسبيا تزيد في أغلب الأحوال عن خمسة عشر سنة فأكثر.وتعود أسباب وجود هذا النوع من الفقر بالدول النامية إلى الإختلالات

¹ - ثيودور شولتر , كيفية التنمية البشرية , ترجمة : سميرة بحر, مكتبة الوعي العربي , الفجالة , 1981 , ص 11 .

ظاهرة الفقر

الهيكالية الحادة الناتجة عن طبيعة البناء الإقتصادي السائد في المجتمع، هذه الاختلالات من شأنها أن تحول دون القضاء على الفقر، بل تؤدي إلى زيادة حدة الفقر الدائم وعلى العكس من ذلك فإن العديد من البلدان النامية التي إستطاعت أن تحقق نجاح ملحوظ في حربها ضد الفقر طويل الأجل، كدول جنوب شرق آسيا التي أصبحت تعاني فقط من فقر قصير الأجل .

تجدر الإشارة هنا إلى وجود علاقة وثيقة بين الفقر الدائم ومدى نجاح أو فشل إستراتيجيات التنمية المختلفة في مكافحة الفقر في أي مجتمع، فلا يمكن القول عن إستراتيجية تنموية معينة أنها ناجحة إلا إذا إستطاعت مكافحة الفقر طويل الأجل وتمكنت من تخفيض عدد الأفراد الذين يعيشون أسفل خط الفقر المطلق إلى إجمالي عدد السكان في هذا المجتمع خلال فترة زمنية محددة- 20 سنة مثلا .

الفقر بين فقر الشعب وفقر الدولة:

كثيرا ما يتردد في الأوساط السياسية والإقتصادية وصف دولة من الدول بأنها فقيرة وشعبها غني كما توصف بعض الدول الأخرى بأنها دولة غنية وشعبها فقير، حيث أن الفرق الحقيقي بينهما يكمن في سوء توزيع الثروة أولا ثم سوء توزيع الدخل أو عوائد الإنتاج ثانيا، فعندما يختل توزيع الثروة والدخل يظهر نموذج فقر الشعب وفيه نجد أنه رغم وجود موارد طبيعية وثروات متعددة وطاقت متجددة إلا أن عائدها يتركز في أيدي قلة من الطبقات الحاكمة دون أغلبية الشعب الذي يظل يعاني من الفقر و الحرمان. أما فقر الدولة في ظل ثراء الشعب فيمكن تفسيره بأنه حالة من حالات – مشكلات الحكومات – إذ تكون الموارد قليلة نسبيا ومشاكل إستغلالها متعددة لدرجة تقل معها الصادرات وترتفع الواردات ويتفاقم العجز في كل من الميزانية العامة وميزان المدفوعات وتنخفض قيمة العملة تبعا لذلك، بنما معظم أفراد الشعب يستهلكون كلما ينتجون كما يزيد إستهلاك الفرد من الطاقة والغذاء ويقل معدل الإدخار والإستثمار الخاص، مما يؤدي إلى زيادة إستثمارات الحكومة في المرافق العامة والخدمات وذلك فضلا عن زيادة أعباء التأمين الإجتماعي و الصحي، يحدث كل ذلك في الوقت الذي يعمل فيه هذا الشعب على إيداع الأموال في البنوك الأجنبية خارج البلاد ودون دعم إستثمارات الدولة ونفقاتها .

أنواع الفقر:

إن الفقر ظاهرة معقدة ومتعددة الجوانب، فالفقر يعني عجز فئة من الأفراد والأسر عن توفير الدخل اللازم للحصول على السلع التي يحتاجونها لتحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة المقبول، وعليه فإن للفقر أشكال و أنواع مختلفة تبعا لما يلي :

مظاهرة الفقر

1- الفقر البشري:

تشمل أوجه الحرمان في القدرات الأساسية الحرمان المتعلقة بسنوات العمر , الصحة , الإسكان , المعرفة , المشاركة , الأمن الشخصي , و البيئة و حينما تتفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض فإنها تشكل قيودا حادة على الخيارات الإنسانية .

يمكن ان يعرف على انه عجز فئة من أفراد المجتمع على تحقيق المستويات الدنيا من الاحتياجات الأساسية , كالرعاية الصحية , التعليم و الغذاء القدرة على المشاركة في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية بكل حرية.¹

الفقر النقدي :

على خلاف الفقر البشري , الذي يعتبر نقصا في مجموعة من العناصر , نجد ان الفقر النقدي هو نقص في عنصر واحد هو الدخل², اي انه يتم تحديده على اساس معيار الدخل و تتم التفرقة في هذا الصدد الى الفقر المطلق و الذي يشير الى حصول الفرد على دخل اقل من حد ادن معين يسمى حد الفقر , اما الفقر النسبي و الذي يشير الى انتماء الفرد الى الفئة التي تحصل على الاقل دخل في المجتمع .

و يتطلب قياس هذا النوع من الفقر , بيانات مفصلة عن دخل السكان.³

إن مضمون الفقر البشري يعتبر ان نقص الدخل هو مؤشر اساسي لوجود الفقر , ولكن ليس هو الوحيد , و عليه نجد ان كل انواع الفقر لا يمكن أن نرجعها الى الدخل , لان الحياة البشرية لا تتلخص في الدخل , فالنقص في الدخل لا يعبر لنا عن كل العناصر الاخرى التي تؤثر على المجتمع .

نظريات الفقر .

1 - علي وهب , مرجع سابق , ص 151 .

2 - Raport mondial sur le developpement,2000.pnud,debock universite , p 17

3 - اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا , الفقر و طرق قياسه في منطقة الاسكوا , مرجع سابق , ص 26 .

ظاهرة الفقر

النظريات التي تفسر ظاهرة الفقر وجودا و انتشارا عديدة¹ :

1- النظرية الفردية : و تمثل اصحاب الاتجاه الفردي في تفسير ظاهرة الفقر التي تعتبر الفقر ظاهرة فردية , و أن اسبابها ذاتية , تعود الى الافراد الفقراء انفسهم و هم المسؤولون عن فقرهم و ليس المجتمع و نستنتج من هذه النظرية ان القضاء على الفقر يتأتى عن طريق الاهتمام بالفرد و تحسين قدراته و مكانته... اي الاهتمام بالموارد البشري في ذاته .

2- النظرية الدينية : و تعبر عن الاتجاه الديني في تفسير ظاهرة الفقر , و ترى ان الفقر و الغنى قدر مقدور , و امر محسوم حيث ذكر في القرآن الكريم : ﴿ و في السماء رزقكم وما توعدون ﴾ سورة الذاريات اية 22 . ﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ﴾ سورة الروم اية 40 . و هذه الحالة , فان أسباب الفقر تكون خارجة عن قدرة الانسان و عن قدرة المجتمع معا , و لكن الاخذ بالاسلوب و الوسائل الموصلة الى الثروة أمر مطلوب و مرغوب .

3- النظرية الاجتماعية : تنظر هذه النظرية الى المجتمع من خلال هيكله الطبقي و علاقته , و توزيع القوى و التمكين الاجتماعي² , و هي التي تجعل من فرد ما غنيا و اخر فقيرا متدني الدخل و الامكانيات . و ان المسؤول عن وجود هذه الظاهرة و استمرارها ليس الفقراء انفسهم بل المجتمع , و ما فيه من خلل و ضعف و تحيز في فاعلياته و انشطته التنموية و الاجتماعية و السياسية , التي تجعل من كل هذه العوامل اداة تقييم فوارق و تفاوتات بين الافراد و بين المناطق ريفا و حضرا .

ويرى كثير من الباحثين ان نظرية واحدة غير كافية لتفسير الفقر و تحديد استراتيجيات وسياسات التدخل , مما دفع البعض الى انتهاج نهج مشترك يجمع بين النظرية الفردية و النظرية الاجتماعية .

المقاربات المختلفة لتفسير ظاهرة الفقر .

¹ - محمد الصقور, السياسات الاجتماعية و الفقر في المنطقة العربية , مناظرة و ازالة الفقر , تقرير اجتماعات الخبراء عن القضاء على ظاهرة الفقر و توفير سبل العيش المستدام في الدول العربية دمشق , جمهورية العربية السورية 28-2-1996 , ص 58-84 .

² - مؤتمر العمل الدولي , الخلاص من الفقر , التقرير الاول , مكتب العمل الدولي جنيف , الدورة 91 , 2003 , ص 17 .

ظاهرة الفقر

إن مسببات الفقر فردية و عائلية , اقتصادية , اجتماعية , ثقافية , متعددة , و متنوعة و متغيرة لدرجة انها تتراكم , فاصبح الفقر الشغل الشاغل للسياسيين و الاقتصاديين , و خاصة المهتمين بمجالات التنمية , حيث اضحى يشكل هاجسا خطيرا على المجتمعات , لما يحمله من هزات تمس جميع الابنية الاجتماعية و تعيق تقدمها و تطورها و توازنها الاقتصادي .

1- المقاربة الاقتصادية :**1-1 الفقر و توزيع الدخل :**

لقد اولت الدراسات الاقتصادية الحديثة اهتماما كبيرا و متزايد بمشكلة انتشار الفقر في العالم الثالث , و خاصة بعدما حصل تغيير في الفكر التنموي و الذي يدعو ال ان الاستثمار و الادخار هو شرط التنمية و لكن الان اصبح التوزيع هو العنصر الحاسم الاخر لنجاح و تحقيق التطور .

حيث اصبح واضحا من ان النمو الاقتصادي في حد ذاته قد لا يحل مشكلة الفقر و التخفيف من حدتها , اذ ان استراتيجيات التنمية التي ادت الى زيادة مستوى دخل الفرد ليس لها تأثير على الفقر اذا ما صاحبها التفاوت في توزيع المداخل , و عليه يجب ان تصل نتائج التنمية الى الجميع¹ و قد عبر احد الاقتصاديين بقوله : " يوجد تناقض بين الكفاءة الاقتصادية و العدالة الاجتماعية و يتسع او يضيق هذا التناقض تبعا لحالة التنمية الاقتصادية , فالدول المتقدمة اقتصاديا تعتبر اكثر حظا في هذا المجال لان مواطنيها يدركون اهمية توزيع الدخل , لذلك هم يتقبلون عن طيب خاطر الضرائب العالية و يتحملونها عندما يزداد مستوى الدخل المستهدف , فمن المحتمل ان يقبل الاقتصاد التضحية بابطاء معدلات النمو لصالح اعادة التوزيع لان الدول المتقدمة يمكن ان تقدم التضحية , و قدرة بان تضحي ببعض النمو سبيل العدالة الاجتماعية , و لكن على العكس في الدول المتخلفة التكلفة الاجتماعية تكون باهظة اذا ارادت هذه الدول ان تحقق المساواة , فالاقتصاد يتميز بمستوى منخفض من الكفاءة "².

وتشير كثير من الدراسات الى ان تفاوت الدخل يرجع الى اسباب كثيرة اهمها : تركيز الثروة بين قلة من الافراد , و اختلاف المستوى التعليمي و اختلاف المداخل بين الريف و الحضر بالاطافة الى اختلاف النشاط الاقتصادي , ان مفهوم توزيع الدخل ينصرف الى قيام الدولة بتوفير درجة اشباع متساوية من السلع و الخدمات , التي يمكن الفرد الحصول عليها عن طريق وحدات الدخل الحدية , فان

1 - اسماعيل قيرة , اي مستقبل للفقراء في البلدان العربية , مخبر الانسان و المدينة , جامعة منتوري قسنطينة , دون سنة نشر , ص 123 .

2 - محمد حامد دويدار , أصول الاقتصاد السياسي , الجزء 2 , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 1996 , ص 270 .

ظاهرة الفقر

تعذر على الدولة القيام بهذا الدور خلال فترة زمنية معينة فانها تلجا في فترة لاحقة الى اعادة توزيع الدخل القومي بالخصم من اصحاب المداخل العالية لصالح محدودي الدخل و عليه ضمان حد ادنى لمحدودي الدخل المحافظة على الحافز الشخصي و الملكية الخاصة لاصحاب الدخل العليا.¹

ولكن رغم اختلاف الانظمة او الايديولوجيا التي تنظم لها عملية التوزيع الاقل والثروة , يبقى النظام الديمقراطي هو الذي يعمل على توزيع الحقوق الاقتصادية , مثل تأمين الحصول على الوظيفة و التعليم و الصحة و التي تؤديان بدورهما مهمة الضمانات التي تعمل علة الحد من الفقر و عد المساواة , فعلى الجميع ان يخصص هذه الحقوق في شكل سلع عامة و هذه الطريقة التي تعمل بها الدول المتطورة , و كنتيجة منطقية ان مسالة التوزيع يتضح من ان فكرة التفاوت ليست مسالة اخلاقية فحسب و لكنها اولا و قبل كل شئ مسالة سياسية و اقتصادية ترتبط بكل جوانبها . هناك علاقة تربط بين مفهومي الفقر و توزيع الدخل و التي تظهر من خلال وجود علاقة طردية بينهما اي , كلما زاد التفاوت في الملكية ازدادت نسبة الفقر في اوساط المجتمع .

2-1 الفقر و التخلف الاقتصادي :

يستخدم مصطلح التخلف الاقتصادي لمعان عديدة اكثرها شيوعا انخفاض مستوى المعيشة , اي انخفاض مستوى الاستهلاك من سلع و خدمات مقارنة بالدول المتقدمة وارتفاع نسبة العاملين بالزراعة و انخفاض انتاجية العمل و التعليم و الصحة و هذه الخصائص هي اسباب و نتائج للفقر في نفس الوقت.² و هناك الكثير ممن لا يفرقون بين الفقر و التخلف بالرغم من وجود فوارق جوهرية بينهما فمثلا يوجد الفقراء في الولايات المتحدة لكن لا يمكن وصفها بالدولة المتخلفة في المقابل يوجد اغنياء في الدول النامية ولكن لا يمكن اخفاء انها متخلفة اي التخلف هو التميز بالانخفاض النسبي في متوسط الدخل. ويرجع هذا الى غياب استراتيجيات للتغيير الاجتماعي و ضعف النظم الساسية السائدة.³ فالتخلف ظاهرة نسبية و متغيرة⁴ بحيث ان التخلف الاقتصادي يعتمد و يرتبط اساسا بوضعية النشاط الاجتماعي بحيث تكون متدنية في مستوى تطورها قياسا الى امكانيات الموارد المتوفرة لذلك المجتمع و مقارنة ذلك المستوى التطوري مع المجتمعات . و هناك من فرق من الاقتصاديين بين الفقر و التخلف فالثاني ينطوي على خلل اجتماعي و اقتصادي معا مع وجود الخلل الحضري , حيث تكون العلاقات و النظم الاجتماعية

1 - عبد الحميد براهيمى , العدالة الاجتماعية و التنمية في الاسلام , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 1999 , ص 180 .

2 - حسين يحيى , عبد الله الربيعي , ماجد بدر , قياس الفقر و توزيع الدخل في الاردن , بحوث اقتصادية عربية , العدد 24 , 2001 , ص 24 .

3 - محمد عاطف غيث , دراسات في التنمية و التخطيط الاجتماعي , مرجع سابق , ص 213 .

4 - محمد احمد الدوري , التخلف الاقتصادي , ط 2 , مرجع سابق , ص 25 .

ظاهرة الفقر

غير متناسبة مع التطور الاقتصادي و المادي على نحو يحول دون المزيد من التطور الاقتصادي في المستقبل , مع الملاحظة ان الشعوب المتخلفة عادة ما تكون غير متحضرة خاصة منهم سكان الريف.¹ ان المعطيات الجديدة للعلاقات الاقتصادية الدولية التي افرزها التقسيم الدولي للعمل , و كذلك السياسات الهيكلية المقترحة من طرف الهيئات الدولية كصندوق النقد الدولي و البنك العالمي و المنظمة العالمية للتجارة ادى الى احداث تحولات هيكلية عميقة في اقتصاد الدول النامية و تبنيتها ميكانيزمات تنظيمية وادارية مختلفة كالخصوصة و التقليل من النفقات العمومية... الخ فكل هذا أدى الى تعميق حدة الاختلالات في هذه البلدان , فاعتبار التخلف الاقتصادي هو المحدد و السبب المباشر لحدوث و انتشار الفقر , نظرا لما يشكل و يؤثر على الدخل القومي و الدخل الفردي و تامين الخدمات الاساسية للسكان .

3-1 الفقر و انخفاض الدخل الفردي :

يعرف **هيكس " Hicks "** الدخل بأنه ذلك المورد المالي الذي تمتلكه الدولة او اي فرد , حيث يتخذ جزء من هذا الدخل للانفاق و جزء اخر للادخار.² و من الملاحظ ان سبب الفقر المباشر هو الدخل المتدني بحيث هو امتلاك راس المال و استثماره دون نفاذه فان حدث يعني الفقر . و يؤدي ضعف الدخل الى ضعف في الاستهلاك و الادخار و هو بدوره الى القدرة الشرائية وكل هذا يضيق السوق و بالتالي الى الحلقة المفرغة للفقر كما عبر عنها **نوركسيه " Nurkesh "** و أشار الى هذه الحلقة انها كانت من أهم الحلقات المفرغة احدها في جانب العرض من راس المل النقدي (الادخار) , و الأخرى من جانب الطلب على ذات راس المال.³ بحيث تمثل الحلقة الاولى في ان انخفاض الدخل الفردي في الدولة المتخلفة يعني انخفاض القدرة على الادخار , فيترتب عليه انخفاض في راس المال المستثمر مما يؤدي الى انخفاض الانتاجية و بهذا تكتمل الحلقة المفرغة من جهة العرض , اما الحلقة الثانية تتمثل في انخفاض حجم السوق المحلية , و يعني ضعف الحافز على الاستثمار مما يدل على انخفاض راس المال المستثمر , فيترتب عليه انخفاض الانتاجية و بالتالي انخفاض مستوى الدخل الحقيقي , اي انخفاض القدرة الشرائية المتاحة له , فتضعف السوق و بهذا تكتمل الحلقة المفرغة من جهة الطلب .

2- المقاربة الاجتماعية :**1-2 الفقر و النمو السكاني :**

¹ - رضا العدل , فرح عزت , محمد بسيوني , مرجع سابق , ص 123 .

² - Bernard guerrins ,dictionnaire d anayse economique ,theorie des jeunes micro economique ,edition ga decouvert,paris ,1997,p 429 .

³ - عبد المنعم محمد مبارك , مبادئ الاقتصاد , الدار الجامعية , سنة 1999 , ص 53 .

ظاهرة الفقر

يعد النمو المتزايد للسكان من احد العوامل المؤدية الى تفشي الفقر فهو يلعب دور مهم في تأثيره على خريطة الفقر¹ عن طريق رفع معدلات الاعالة و النقص في الخدمات وتؤدي هذه الزيادة الى تكاثر عدد السباب مما يرهق قدرة اسواق العمل على استيعاب الداخلين الجدد اليها مما يساهم في خفض الاجور , و من المعالجين لهذه المشكلة **توماس روبرت مالتوس " Thomass Robert Malthos "** الذي بنى نظريته على ان هناك علاقة طردية بين النمو السكاني و مستوى المعيشة , اي انه اذا ازدادت مستويات الاجور الحقيقية عن حد الكفاف فسيرتف مستوى الحياة , ومن ثم يتجه السكان الى المزيد من انجاب الاطفال من منطلق ان في استطاعتهم تحمل الابعاء اللازمة لرعايتهم و تربيتهم و مع الوقت سيترتب على زيادة السكان و زيادة قوة العمل الموجودة في العمل , مع ثبات مساحة الارض الزراعية سرعان ما يؤدي الى سريان قانون تناقص الغلة بعد بته من الزمن و مؤدى ذلك انه بعد عدد من السنوات تصبح النسبة بين عدد السكان و موارد العيش كبيرة جدا.² و حسب العالم فان السكان يزدادون بمتتالية هندسية بينما يزداد الغذاء بمتتالية حسابية . ان الزيادات السريعة للسكان التي عرفها العالم الثالث و ازدياد حدة الفقر , ظهر جدال حول العلاقة التي تربط هاتين الظاهرتين , فهناك من يرجع كل الهموم الى عامل النمو السكاني³ و يعتبرونه شر محض و هناك من يرون أنه خير صالح و و هناك من يرى أن النمو السكاني يحمل في طياته جوانب سلبية و جوانب ايجابية وأخيرا هناك من يقولون بانه ايا كانت اثار الزيادة السكانية السريعة فانها حقيقة ستبقى معنا لوقت طويل قادم وينبغي أن نتعلم كيف نتعايش معها . و يرى أصحاب الإتجاه الأول كون الزيادة السكانية عبئ ومصدر تهديد للمجتمع , بحيث مشكلة العالم الثالث هي مشكلة تزايد السكان التي تلتهم ثمرات التنمية الاقتصادية و تجعلها تصب في وعاء بغير قاع , و مثال على ذلك:

- ازمة الغذاء : ترجع اسبابها في عد توازن نسبة زيادة المنتج من الطعام سنويا مع الزيادة السنوية للسكان و بالتالي تضطر الدول للاستيراد مما يؤثر سلبا علة ميزان مدفوعتها .
- ازمة الاسكان : ترجع الى سرعة الزيادة السكانية التي تفوق سرعة المباني .

1 - عبد الحميد عبدولي , عناصر تخفيف الفقر في ريف الوطن العربي : تجربة الصندوق الدولي للتنمية الزراعية , برنامج الأمم المتحدة , عن القضاء عن ظاهرة الفقر و توفير سبل العيش المستدام في الدول العربية (مناظرة و ازالة الفقر),دمشق , فبراير , ص 219 .

2 - محمد دويدار , مرجع سابق , ص 214 .

3 - كوهين , سكان العالم يزدادون عددا , ترجمة : عماد الدين علي , مجلة العلوم , مقترق طرق اما الكرة الارضية , المجلد 22 , العدد 5 , مؤسسة الكويت للتقدم العلمي , الكويت , ايار 2006 , ص 8-12 .

ظاهرة الفقر

- اختناق فصول المدارس و مدرجات الجامعات بالتلاميذ و الطلبة و عدم كفاية المستشفيات سببه الأول زيادة السكان مما أنتج تفشي الأمية و التسرب المدرسي و البطالة السافرة و غيرها.¹ اما اصحاب الاتجاه الثاني فيرون عكس ذلك , و يعتبرون اصحاب الاتجاه الاول من المتشائمين و يساءلون لماذا نصر دائما على اعتبار ان اي طفل يولد هو فم ياكل و لا يعتبر يدا تعمل و عقلا يفكر و يبديع ؟ لماذا نعتبراي اضافة لعدد السكان عبئا اضافيا على الاستهلاك و لا نعتبره اضافة متزايدة للانتاج.²

اما اصحاب التجاه الثالث , الذي يعتبر الزيادة السكانية ليست خيرا خالصا و شرا مطلقا , فانهم يرون فيها ايجابيات و سلبيات , اما الايجابي فهو المجتمع الشاب الذي له طاقة العطاء و الابتكار , و هذا يجعل المشكلة ليست في العدد الاكبر و انما في قدرة تحويل هذه الطاقات البشرية الى انتاج اكثر ما نستهلك , لكن ما يجب ان لا ينسى هو ان الجوانب السلبية الناجمة عن النمو السكاني سريعة الظهور بيد ان الجوانب الايجابية يلزمها وقت طويل هتي تظهر.³

2-2 الفقر و وضع الافراد :

وصف **تشمبرز " Tchemperz "** ان اعتلال الصحة و المرض بالنسبة للفقراء كنوع من الحالات الطارئة التي قد تؤدي الى فقرهم و من العسير تداركها و لا يقتصر المرض , على التسبب في ان تتكبد الاسرة الفقيرة تكاليف اضافية من خلال دفع نفقات العلاج ' بل يضيف عبئا على كاهل موارد الاسرة من حيث فقدان الدخل . و يعتبر حجم الاسرة ايضا من مسببات الفقر حيث يؤدي كبر حجم الاسرة و ارتفاع معدلات الاعالة الى زيادة الاعباء على نفقات الاسرة , وبالتالي مواجهة حالة العجز عن توفير كل متطلبات الاسرة ذات الحجم الكبير , و قد تزداد حالة العجز هذه باستمرار و تتفاقم و ينتج عنها الفقر باتم معناه⁴ , و هذا ما يدفع بالفقراء الى الزج باطفالهم الى معترك الحياة العملية في سن مبكرة .

كما أن كبر السن له دور كبير في انتاج الفقر حيث تؤكد معظم الدراسات ان الاسرة التي يون فيها العائل مسن , و بخاصة عندما تكون الاسرة كبيرة و تحتوي اطفال صغار في الغالب ليسوا في سن العمل , فان هذه الاسرة تكون اكثر عرضة للفقر , و بالتالي تكون الاحوال المعيشية غير صحية و تؤدي

1 - اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي اسيا , الفقر في غربي اسيا , مرجع سابق , ص 82

2 - ابراهيم العيسوي , انجاز سكاني ام ازمة تنمية ؟ و دار المستقبل العربي , القاهرة , ط1 , 1985 , ص 84 .

3 - ابراهيم العيسوي , مرجع سابق , ص 85 .

4 - فريد كورتل, الفقر مسبباته اثاره و سبل الحد منه ...حالة الجزائر , مجلة الاقتصادية و المناجمنت , منشورات جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان , العدد 2 , مارس , 2003, ص 183 .

مظاهرة الفقر

الى نوعى الحياة الرديئة و التي تتمثل في المرض و الياس الى فقدان احترام الذات و انهيار الروابط الاسرية و زيادة العنف و التخلي عن المرأة و الاطفال.¹

إن الفقر و الاقصاء يسيران على نفس الاتجاه , اي كلما كان هناك اقصاء , حيث الاقصاء من سوق العمل يقود الى الفقر هو بدوره عامل للاقصاء و العزل الاجتماعي . و الاقصاء مفهوم قد يستبدل بمفهوم الفقر , فالمقصي هو الشخص الذي لا يجد مكانه لا في العمل و لا في السياسة و لا في العائلة , و بالتالي لا مكانة له في المجتمع .

2-3 الفقر و البطالة :

مشكلة الفقر و البطالة اصبحت منذ زمن بعيد , محل اهتمام الجميع فهي الهم المقيم بالنسبة للفقراء و العاطلين عن العمل و و هي كلمة السر بالنسبة للمثقفين و المحاضرين و الكتاب و المعلقين يتشددون بها كعلامة فارقة على الثقافة و الاهتمام العام , و هي العنوان الأثير لدى السياسيين و في البيانات الوزارية و التصريحات الرسمية . إن الحقيقة الجوهرية هي ان اقتصاد السوق يضمن حقا النمو و التوسع و لكن فيه عيبا كامنا في اعماقه و في عظامه , و هو انه لا يملك ضمانة ضد سوء توزيع مكاسب التنمية و النمو . و سوء التوزيع هذا هو المسؤول عن معضلة الفقر و البطالة² فقد يتوسع الاقتصاد و يظل يتوسع , و تظل هناك مشاكل من نوع الفقر و البطالة , و هما وجهان لعملة واحدة . و يلاحظ تاريخيا انه ليست هناك دول نجحت في مكافحة البطالة , فهي باقية دائما , و لو ضمن ما يسمى المعدل الطبيعي للبطالة الذي هو مبدا يقول انه توجد بطالة عند كل مستوى من مستويات النشاط الاقتصادي .

3- المقاربة الثقافية :

إن الفقر في حقيقة الامر هو الواجهة الاخرى لصور التمايز الاجتماعية و اللامساواة و انعدام العدالة التي هي السبب الاساسي الذي يهدد الحياة البشرية و الحضارات الانسانية , سواء على مستوى الافراد او الجماعات و الدول و المجتمعات و التمايز الاجتماعي . و الفقر ليس ظاهرة ابدية متأصلة في الحضارات البشرية , تظهر بفعل عوامل بيولوجية يتوارثها الافراد و المجتمعات و انما هي نتائج لانماط تاريخية محددة على العلاقات التي تربط بين البشر .

1 - اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا , مرجع سابق , ص 53 .

2 - زكية سبتي , البطالة و الاقصاء الاجتماعي , دراسات اقتصادية , مركز البصيرة للبحوث و الدراسات الانسانية , العدد 7 , دار الخادونية لنشر و التوزيع , الجزائر , 2004 , ص 125 .

ظاهرة الفقر

لقد ذهب الاجتماعيون و الأنثروبولوجيون الى ان الاسباب الرئيسية في وجود و استمرار الفقر يعود الى تلك البنية الثقافية التي ينشأ فيها الفقير , بمعنى ان هناك انماط مميزة من القيم و المعتقدات و تميز طريقة حياتهم من الثقافة التي تسود المجتمع ككل.¹

و يعتبر **لويس اوسكار " Louis Oscar "** أول من استخدم المفهوم لجماعة الفقراء و قد اختصر هذا المصطلح الى ما يعرف بثقافة الفقر و يعرفها بانها : " طريقة للحياة يتوارثها كل جيل من الجيل السابق عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة ".²

و قد قدم **تشارلز فالنتينو " Charles valentino "** و جهة النظر لمعالجة الفقر حيث يرى ان الفقراء لهم ثقافة الفقر تميزهم عن غيرهم من الطبقات الاجتماعية الاخرى في المجتمع و انهم غير قادرين عن المشاركة في ثقافة الطبقة الوسطى , لذا فان التغيرات التي تقتضي حدوثها للتخلص من ثقافة الفقر هو تغيير النظام الاقتصادي و الاجتماعي , وايضا عن طريق التغيير الثقافي الموجه و ذلك لوضع سياسة اجتماعية تقوم على ثلاثة ركائز : الخدمة الاجتماعية , التربية و العلاج النفسي.³

وتعتبر الاسرة هي المصدر الاول للثقافة التي يتلقاها الطفل , و لذلك فهي لها دور كبير في عمليات التنشئة الاجتماعية مما يجعل ثقافة الفقر تورث عن طريق الاسر للاجيال و تكسب صفة التخليد , و مع مرور الوقت يصبح اطفال الاكواخ البالغين من سن السادسة او السابعة مستوعبين القيم و المواقف الاساسية لثقافتهم الفرعية و غير مهيين نفسيا للاستفادة الكلية من الظروف المتغيرة او الفرص المتاحة في حياتهم.⁴

1 - السيد الحسيني , دراسة في علم الاجتماع الحضري , دار المعارف , القاهرة , 1981 , ص 180 .

2 - محمد حسين الغامري , مرجع سابق , ص 96.

3 - محمد حسين الغامري , المرجع نفسه , ص 101.

4 - اسماعيل قيرة , علي الغربي , في سوسيولوجيا التنمية , ديوان المطبوعات الجامعية افريل 2001 , ص ص 83-84.

التوزيع الجغرافي لظاهرة الفقر وأسباب إنتشاره

من خلال التحاليل والأرقام الإحصائية و التفاوت المعيشي على مستوى دول العالم حيث تشير الأرقام المذهلة التي يقدمها الاحصائيين و الدوائر الرسمية ،الى التزايد المطرد في عدد المحرومين و الفقراء

التوزيع الجغرافي للفقر .

ثمة عدة دراسات ميدانية حاولت توزيع خريطة الفقر و الحرمان جغرافيا ، و تتبع ظهوره ثم تطورت تاريخيا لكننا سنقتصر على ما يلي :

1 الفقر على المستوى العالمي :

من خلال التحاليل و الارقام الاحصائية و التفاوت المعيشي على مستوى دول العالم حيث تشير الارقام المذهلة التي يقدمها الاحصائيين و الدوائر الرسمية ،الى التزايد المطرد في عدد المحرومين و الفقراء، و بخاصة الذين يقل دخلهم عن دولار واحد في اليوم ، حيث يزيد عددهم عن المليار شخص ،في حين يزيد عدد السكان الذين يعيشون في اماكن لا تتوفر فيها وسائل مناسبة للصرف الصحي على 1.7 مليار نسمة ، اما الذين يعانون الحصول على المياه الصالحة للشرب فيزيد عددهم عن المليار و يتعرضون لمأسي تلوث الهواء . و حوالي 1.3 مليار يعانون الحرمان ، فالفقر في تزايد مستمر راجع الى التزايد المخيف في أعداد سكان العالم و الذي يزيد بما يعادل 90 مليون نسمة كل عام ، و في هذا السياق ذكر معهد " خبز من اجل العالم " في تقريره السنوي انه يوجد في العالم حوالي 800 مليون شخص يعانون الجوع . و ذكر التقرير انه في السبعينات كان عدد الذين يعانون من سوء التغذية في العالم حوالي 959 مليون شخص ، كما ذكر التقرير انه في الخمسينات من القرن الماضي راح ضحية الجوع و الاوضاع الصحية السيئة حوالي 400 مليون شخص حول العالم ، مشيرا الى ان هذا الرقم اكبر بثلاث مرات من عدد ضحايا حروب القرن العشرين بأكمله.¹

وفي سنة 1995 قدر عدد المعدومين في العالم مليار و 180 مليون نسمة ، أغلبهم من الآسيويين و امريكا اللاتينية و إفريقيا و الشرق الاوسط و اذا رفعنا الفقي من 1 دولار الى 3 دولار في اليوم ، نجد ان متوسط دخل الفرد اقل من ذلك في 57 دولة وفقا لبيانات تقرير التنمية للعالم سنة 1997 ، و هي تضم نسبة 63 % من اجمالي سكان المعمورة ، فيما عدا ثلاث بلدان اوروبية لا يتجاوز سكانها 10

1 - اسماعيل قيرة و اخرون : عولمة الفقر ، مرجع سابق ، ص 64 .

ملايين نسمة هي مولدوفا و مقدونيا و البانيا ، و دول عربية كبيرة كاليمن و موريتانيا و السودان و مصر¹.

ومن ناحية اخرى افاد تقرير اللجنة الاقتصادية لامريكا اللاتينية و الكاريبي ، أن اكثر من 36 % من سكان بلدان هذه المنطقة يعيشون في الفقر ، فضلا عن تردي اوضاع و تزايدهم بوتيرة عالية في كل من افريقيا و جنوب شرق اسيا . و لقد ارتبط هذا التزايد بانتشار ظاهرة الجوع و وفاة الاطفال في كثير من البلدان النامية بسبب قلة الموارد او سوء التغذية و ضعف الرعاية الصحية .

وفضلا عن ذلك تسير تقارير المنظمات الدولية الى توقعات الحياة في اليابان تقارب الثمانين عاما ، في حين لا تتعدى الخمسين في افريقيا ، كما ان نسبة وفيات الاطفال دون الخمس سنوات تصل الى حوالي 170 في الالف في دول جنوب اسيا ، بينما لا تتعدى 10 في الالف في السويد . و ما زال هناك 110 مليون طفل في الدول النامية لا يحصلون على اي نوع من التعليم ، و ما زالت المرأة اكثر عرضة للتهميش و الحرمان و الفقر و الضغوط الاجتماعية القاسية ، و هناك شواهد كمية حديثة تشير الى ان حوالي 60 % من فقراء العالم هم من النساء كما ان عدد الانثى يقمن بالانفاق على اسرهن في تزايد مستمر ، و قد وصل في بعض البلدان الى الثلث . و مما يزيد المشكلة تعقيدا في البلدان النامية هو الزيادة السكانية السريعة و هدر الامكانيات المتاحة و تنامي عدد الفقراء و المحرومين و قد اكد تقرير معهد " خبز من اجل العالم " انه يوجد في الولايات المتحدة حوالي 31 مليون شخص يعانون الجوع . و جاء في التقرير ان " برنامج الجوع 2000 " الذي انجزه المعهد مؤخرا اظهر ان نسبة الجائعين ضمن الاسر في الولايات المتحدة بلغت 3.6 % ، فيما بلغت نسبة الاسر التي تعيش على حافة الجوع 10.2 %².

و تشير بعض التقارير الدولية الى بعض الإحصائيات في البلدان النامية ما يلي :

- حوال 800 مليون نسمة لا يحصلون على القدر الكافي من الغذاء للعيش طبيعيا و صحيا

- حوالي 850 مليون نسمة هم من المعدومين .

- حوال 36 مليون نسمة يحملون فيروس نقص المناعة .

- 11 مليون طفل يموتون دون سن الخامسة كل عام ، جراء أمراض يمكن الوقاية منها³.

1 - المجلة المصرية للتنمية و التخطيط : معهد التخطيط القومي ، مصر ، القاهرة ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، 2003 ، ص 13 .

2 - اسماعيل قيرة و اخرون : عولمة الفقر ، مرجع سابق ، ص 66 .

3 - مؤتمر القمة العالمية للتنمية بجوهانسبورغ ، الصفحة الرئيسية .

و مما ذكره سنوضح ما يلي :

جدول رقم (01) : يوضح التوزيع الجغرافي للفقراء في العالم :

المنطقة										
اعداد و نسب السكان الذين يعيشون باقل من دولار واحد في اليوم (الوحدة مليون نسمة)										
1998		1996		1993		1990		1987		
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
%	مليون	%	مليون	%	مليون	%	مليون	%	مليون	
15.3	278.3	14.9	265.1	25.2	431.9	27.6	452.4	26.6	417.5	شرق اسيا و المحيط الهادي
5.1	24	5.1	23.8	4	18.3	1.6	7.1	0.2	1.1	اوروبا و اسيا الوسطى
15.6	2.78	6.15	6.7	15.3	70.8	16.6	73.8	15.3	63.7	امريكا اللاتينية
40	522	42.3	531.7	42.4	505.1	44	495.1	44.9	47.4	جنوب افريقيا
46.3	290.9	48.5	28.9	49.7	273.3	47.7	242.3	6.46	217.2	شبه الصحراء الافريقية

- Source world bank second world development report on poverty attacking povert 200/2001

و هكذا يبدو جليا رغم التقدم التكنولوجي الذي تميز به القرن العشرين و بداية القرن الحادي و العشرين ، و الارتفاع التدريجي في معدلات الرفاهية ، فقد ظل الفقر يمثل مشكلة خطيرة للغاية و ما زال يتزايد في كثير من انحاء العالم بما في ذلك بعض البلدان الصناعية ، و هذا ما دفع المجتمع الدولي الى اثاره الوعي و استدعاء الانظار الى خطورة الوضع ، حيث اعلنت الامم المتحدة عام 1996 عامل دوليا للقضاء على الفقراء كم اعلنت عقد الامم المتحدة للقضاء على الفقر 1997-2006 .

2- الفقر على المستوى العربي :

من الملاحظ ان جانبا كبيرا من الدراسات الاجتماعية التي تتناول المجتمع العربي في ضوء مفاهيم و مقاربات عامة ، تعتمد طمس تعالجات و تضاريس القاعدة التي تعج بالفقراء و المحرومين و المهمشين و البطالين و غيرهم من ضحايا الاستغلال و اللامساواة . و من الشواهد ان معدلات التمايز الاجتماعي لا تزال تسجل ارتفاعا مخيفا ، في الوقت نفسه الذي تعمل فيه القوى المهيمنة على تدعيم الوضع القائم و توسيع رقعة الفقر و الحرمان بمختلف صورته و اشكاله ، الامر الذي يؤدي الى اعاقه عجلة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و يجعل ظروفات النخبة العربية تنصب في خانة " مجافاة واقع الامر " 1.

1 - اسماعيل قيرة و اخرون : عولمة الفقر ، مرجع سابق ، ص 77-79 .

لقد اثارت بعض الدراسات العربية جملة من النتائج التي تكشف مظاهر التحكم والاستغلال الكامنة في الابنية العربية ، و من هذه النتائج :

- تتعرض المرأة العربية التي اجرقتها ظروف الحياة على البحث عن مصدر رزق خارج العمالة المؤجرة الى الاحتقار و الاهانة ، فهي لا تؤمن على حياتها طالما ان النظام الاجتماعي لا يحميها .

ومن ثم تصبح معرضة من حين الى اخر للانحدار الاجتماعي .

- اصبحت المرأة العربية تعمل في الشارع و في اماكن غير لائقة .

- لا تزال النساء في الارياف يمارسن الاعمال الشاقة ، بحمل الاثقال و الرعي و ممارسة البيع المتجول . و في حالة وجود اطفال صغار فانهن تحملن ابنائهن على ظهورهن وترعاهن اثناء قيامهن بعملهن

على هوامش الاقتصاد و تتعرضن لشتى صور الاستغلال والاحتقار .

- ارتفاع الفقر البشري في الريف العربي مقارنة بالحضر ، و هذا يشير الى عدم وجود اهتمام واسع في التنمية الريفية على الصعيد العربي ، و هو ما يوضحه الجدول التالي :

جدول : يوضح معدلات الفقر في الريف و الحضر لبعض الدول العربية:

الدول	السنوات	الريف (%)	الحضر (%)
تونس	1990	21.6	8.9
الجزائر	1995	30.3	14.1
جيبوتي	1996	87	-
مصر	1996-1995	23.2	22.5
المغرب	1999-1998	27.2	12
موريتانيا	2000	61	25
اليمن	1998	45	31

- Source world bank world development indicator (2003) .cd-rom.

- ظاهرة الدعارة التي اصبحت في تزايد مخيف في الدول العربية ، الا ان تزايدها لدى الفئات الدنيا من اجل الارتزاق ، يطرح العديد من التساؤلات حول جدوى الانظمة القائمة التي خيبت شعوبها في العيش ، و تقديم الدعم المناسب و الحماية الكافية للفئات التي تعاني من عدم اشباع الحاجات الضرورية ، رغم الثروات الطبيعية الهائلة المتواجدة في هذه الدول .

- يمثل العمل غير الرسمي الية لتفسير البدائل المتبقية للفئات التي تعيش على هامش تقسيم العمل الرسمي او المنتظم .

- يشكل الفقراء العاملين جماعة اجتماعية غير متجانسة ، يرتبط افرادها بطرق مختلفة بالاساليب الانتاجية المتعايشة ، كما أنها تشغل مكانة غير وراثية في البناء الاجتماعي ، ومواقع طبقية متناقضة

- الفعل الاجتماعي المجزأ هو السمة الغالبة وسط افراد الاقتصاد غير الرسمي ، فتوزيعهم عبر مختلف مناطق المدينة و تنقل بعضهم و صعوبات المحيط الاجتماعي كل ذلك قلل من احتمالات الاحتكاك و مناقشة المشاكل المشتركة ، الشيء الذي جعل عمال الحرفة الواحدة يبادرون دون اي تنسيق الى الدفاع عن انفسهم في حالة تعرضهم لاي خطر خارجي .

- تميل الحياة الحضرية الى تأكيد التغيير المستمر في مهن الفقراء العاملين و تكيفهم مع الواقع و الظروف الجديدة ن و استجابة الى هذا الواقع المفروض ، تحاول هذه الفئات صنع حياتها بايديها .من خلال انخراطها في انتاج و توزيع سلع و خدمات من خلال الانشطة المختلفة محدودة النطاق .

- بعض العائلات ترتفع لديها درجة الاعالة ، و تلجا في بعض الظروف الى سحب اطفالهم من المدراس و استيعابهم في الانشطة غير الرسمية .كما يحاول بعض الافراد القيام بعمليات او ثلاثة لتدعيم دخولهم . و فضلا عن ذلك اقرت هذه الدراسات لجوء بعض الفقراء الى الاقتراض لتلبية الاحتياجات الاساسية ، على ان افقر الفقراء قلما يلجأون الى مثل هذا العمل لان لا احد يثق بهم.

- تزايد درجة البؤس و الظلم و انتشار ظاهرة القلق و التذمر ، ففي تونس تشير بعض الاحصائيات الى ان اكثر من 25% من سكانها يعيشون في الاكواخ ظروف اجتماعية واقتصادية متقلبة شديدة البؤس.

- رفع الدعم عن المواد الاساسية ، زاد من اتساع مجتمع الفقراء و المهمشين في الدول العربية ، مما ينجر عنه استغلال بعض هذه الفئات لضرب استقرار المجتمع ، و تخريب بنيته التحتية و زياد وتيرة العدا تجاه المؤسسات الرسمية .

1-2- التنمية الانسانية المرتفعة : و المتمثلة في كل من البحرين و قطر ، الكويت، الامارات ، حيث لا وجود للطبقة التي تعيش تحت عتبة الفقر لغياب مؤشر الفقر الانساني .

2-2- فئة التنمية الانسانية المتوسطة و الضعيفة : و هي اغلب الدول العربية ، و التي تتراوح فيها طبقة الفقراء من 7.5 % في الاردن الى 48.6% في موريتانيا من اجمالي السكان.

2-2-1- السودان: في سنة 1995 قدرت نسبة من 80 % الى 90 % من السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر النقدي اي دولار واحد في اليوم , و ان الفقر المطلق يصيب 30 % من السكان , اما في سنة 2003 فنسبة الفقراء من اجمالي السكان وصل الى 32.2 %.

2-2-2- مصر: قدرت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر 22 % سنة 1996 , و من حيث الفقر الانساني , قدرت نسبة الفقراء من المصريين 30.5 % و ارتفعت هذه النسبة الى 34 % سنة 2003 , كما بلغ مستوى الفقر النقدي معدل 16.7 % , منهم 43.9 % يعيشون باقل من دولارين في اليوم .

2-2-3- المغرب: بلغ مؤشر الفقر الانساني 35.2 % سنة 2003 , فنسبة السكان المحرومين من المياه المأمونة قدر بـ 20 % و معدل الفقر النقدي قدر بـ 19.2 % , بحيث يعيش 14.9 % باقل من دولارين في اليوم .

2-2-4- موريتانيا: الأشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر قدر بـ 50 % من السكان , يعيش الثلث منها الفقر المدقع , و تقدر نسبة الفقر النقدي 50 % سنة 1996 , و قد بلغ مؤشر الفقر الانساني 48.6 % عام 2003 , و قد بلغت نسبة السكان الذين يعيشون باقل من دولار في اليوم 28.6 % و معدل 68.6 % للذين يعيشون باقل من دولارين في اليوم.

الفقر في الجزائر

تعتبر الجزائر من بين الدول النامية التي نالت استقلالها حديثا ، لذا فان التنامي الرهيب لظاهرة الفقر ، و انعكاساتها الخطيرة على الفرد و المجتمع من حيث الاوضاع المعيشية و الصحية ، و حتى الاجيال القادمة ، كل هذا كافيا لتوضيح مدى خطورة هذا الوضع ، فرغم ارتفاع اشعار البترول في

الاسواق العالمية ، و ارتفاع مخزون سعر الصرف ، الا ان الاوضاع الاجتماعية بلغت درجة كبيرة من التدهور و التهميش ، فازداد عدد الفقراء بشكل رهيب نتيجة تسريح العمال ، و انتشار الاحياء القصديرية التي تشكل المكان الخصب لانتشار الفقر و الامراض الفتاكة .

واقع الفقر في الجزائر

امام اكتساح ظاهرة العولمة فان عدد الفقراء في تزايد مستمر ، فقد اخذت هذه الفئات في تزايد محسوس في الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين 1961 و 1979 ن ثم واصلت تلك الفئات توسعها بوتيرة عالية ابتداء من بداية الثمانينات بسبب تناقص الاستثمارات في القطاعات الانتاجية ، و تعرض الجزائري لإختلالات هيكلية .

كما ساهمت الازمة الاقتصادية التي عرفتها الجزائرمنتصف الثمانينات في زيادة مظاهر الفقر ، فقد تميزت سنة 1986 بتدهور كبير في الاقتصاد الوطني ، حيث سجل انخفاض معدل النمو الاقتصادي بنسبة 6% و نقصان مستوى الاستهلاك العائلي بنسبة 4.2%، و كذا تدني في مخزون المواد الانتاجية بنسبة 15.6% بالاطافة الى انخفاض مناصب الشغل الجديدة بنسبة 40% ، ورغم تطبيق جملة الاصلاحات الهيكلية والاقتصادية الا انها لم تاتي بالنتائج المرجوة ، بل على العكس من ذلك فلقد زادت من حدة الفقر و انتشاره ، و شهدت مرحلة التسعينات من القرن الماضي ظهور الارهاب و الذي اثر بطريقة مباشرة في زيادة الفقر بهجرة سكان الارياف نحو المدن تاركين ممتلكاتهم بحثا عن الامن ، و اثر الارهاب على الاقتصاد و ساهم في اضعاف القاعدة الاقتصادية و الاجتماعية من جراء التخريب و التدمير، و قد اتسعت دائرة الفقر لتظم اعداد كبيرة من الاشخاص كانوا يعيشون عيشة كريمة في الريف، كما ازداد عدد الاسر الفقيرة بفقدان رب الاسرة ، ومنه ارتفاع عدد المتشردين من جميع الاعمار ، وقد اخذت مسألة الفقر بعدا هاما في المجتمع الجزائري في اعقاب الازمة متعددة الابعاد بحيث كان لها اثرا مباشرا و سلبييا على العمل و عوائد العائلات الجزائرية . وقد انخفضت نسبة الفرد من الناتج الداخلي الخام من 2400 دولار عام 1990 الى 1784 دولار عام 2000 مع انخفاض بالدينار ناهزت 12% بين 1990 و 1995 و ارتفاع قدره 8% بين 1995 و 2000 اي انخفاض قدره 3% سنويا.¹ واصبح 17 مليون جزائري يعيشون تحت مستوى الفقر سنة 2002 ، و انتقل عدد البطالين من 2.4 مليون شخص سنة 2000 الى 2.8 مليون شخص مع بداية سنة 2002 ، و عرفت الاجور الحقيقية في كافة القطاعات تدهور بنسبة 35% منذ بداية التسعينات . وصنفت الجزائر حسب التقرير العالمي حول التنمية

1 - التقرير الأول حول أهداف التنمية لللفية الخاص بالجزائر :الأمم المتحدة ، 2004 ، ص 11.

البشرية لسنة 2002 في المرتبة 106 بينما احتلت المرتبة 100 سنة 1999 ، كما تضاعفت الفوارق الاجتماعية حيث ان الخمس الخامس في المجتمع اصبح يستحوذ على ما يقارب 50% من المداخيل بينما يتحصل الخمس الاول على اقل من 7% من المداخيل و الباقي موزع على الفئات المتوسطة.¹

و حسب التحقيقات المنجزة من طرف وزارة التضامن الوطني سنة 2000 ، فان السكان الاكثر عرضة للفقر هم اساسا صغار المزارعين ، و صغار المربين الذين ينتجون من اجل استهلاكهم الذاتي ، وكذا العمال الموسميونبالإضافة الى فئات اخرى تشمل :

- الاسر التي يكون المسؤول عنها امراة .

- العاطلون عن العمل او العمال الموسميون .

- الأجراء الذين يساوي أجرهم الأجر الوطني الأدنى المضمون او يقل عن ذلك .

- النازحون من الريف نحو المدن .

- ضحايا الارهاب الذين لم تتم تسوية اوضاعهم.

- المسنون .

- المعوقون .

- الاشخاص بدون مورد رزق ،والعائلات التي ليس لديها دخل او دخلها زهيد اضافة الى الموظفون دون المستوى المتوسط او الأدنى .

و تعكس المؤشرات الاجتماعية لسنة 2005 استمرار التوترات الاجتماعية و التي تتجلى في المطالبة برفع الاجور و تحسين ظروف المعيشة ، و قد بلغ معدل البطالة 15.3% نتيجة تسريح العمال بعد حل عدة مؤسسات عمومية و عدم وجود استثمارات جديدة معتبرة بالاضافة الى ذلك عرف مستوى المعيشة تدهورا كبيرا نتيجة لتحرير الاسعار ، و رغم توسع مجال تدخل الدولة من خلال الشبكة الاجتماعية لمساعدة الفئات المحرومة الا ان حدة الفقر ازدادت بشكل كبير.²

و لتشخيص واقع الفقر في الجزائر نقدم بعض الاحصائيات للوضع الاجتماعي كما يلي :

1 - بوساق كريمة: سياسات مكافحة الفقر بالدول النامية ، حالة الجزائر،رسالة الماجستير، مرجع سابق ، ص 102.
2 - علي غربي : عولمة الفقر ، يوم دراسي تحت عنوان التحديات المعاصرة ، جامعة قسنطينة ، الجزائر، 2005 ، ص 66.

- نسبة الامية بين الكبار تقلصت من 34.5 % سنة 1998 الى 23.7% سنة 2005 نتيجة للدعم المدرسي للاطفال و تنفيذ برامج محو الامية .
- بلغ عدد البطالين سنة 2005 حوالي 2.67 مليون شخص و أن 2.2 مليون شخص يعيشون في فقر مطلق منه 518 الف شخص يعيشون في حالة قصوى من الحرمان .
- تفشي الامراض المعدية و انتشارها بشكل كبير في الاوساط الشعبية و خاصة وباء التيفويد و مرض حمى المستنقعات بسبب نقص المياه الصالحة للشرب ، في هذا المجال نجد تحسن الوضع بحيث من بين 100 الف نسمة انخفض حمى المستنقعات من 15.08 حالة سنة 1995 الى 2.64 حالة سنة 2004 .
- شهد متوسط عمر الافراد تطورا ملحوظا كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول يوضح تطور الامل في الحياة للفترة 1995-2005 :

العمر	السنة
67.3	1995
71.9	1999
72.5	2000
74.8	2004
74.6	2005

- Source. Conseil national economique et social en cooperation avec le programme humain .alger.2006.p 23.

و حسب التحقيق الذي تم انجازه سنة 2005 من طرف الديوان الوطني للاحصاء حول الاستهلاك تبين ان :

- 29.6% من الفئة موضوع التحقيق تستهلك لحم الغنم بمعدل مرة واحدة كل اسبوعين.

- 13.3% تستهلك لحم البقر بمعدل مرة واحدة كل اربعة اسابيع .

- 66.7% تستهلك اللحوم البيضاء بمعدل 1.33 مرة في الاسبوع .

- 56.1% من العينة تستهلك السمك بمعدل مرو واحدة في الاسبوع .

- 67.2% يستهلكون البيض بمعدل مرتين في الاسبوع .

- 71.2% يستهلكون مشتقات الحليب بمعدل اربعة ايام في الاسبوع .

و عليه فان نمط استهلاك الاسر يطرح اشكال حول استهلاك بروتينات حيوانية مما يؤثر سلبا على صحة المواطنين و وقايتهم .

و بالنسبة لتوزيع الدخل الوطني فان نصيب الفرد من الانتاج الداخلي الخام انتقل من 1496 دولار سنة 1995 الى 3116.7 سنة 2005 الا ان المجتمع الجزائري يشهد فروقات اقتصادية و اجتماعية كبيرة بحيث تؤكد الاحصائيات الرسمية ان 10% الاكثر غنى يستهلكون 32% من الدخل الوطني في حين ان 40% يستهلكون 6% فقط من الدخل الوطني ،صف الى ذلك في السنوات الاخيرة اصبحت الفئات الوسطى في حاجة الى مساعدة اجتماعية بعد التدهور الذي عرفته وضعيتها الاقتصادية و الاجتماعية ،و كذا خريجي الجامعات الت تضاف الى سوق العمل مما ادى الى توسع مجتمع التهميشن و رغم الملاحظات السابقة الا ان مؤشر الفقر عرف تحسن معتبر في السنوات الاخيرة ، كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول يوضح تطور مؤشر الفقر البشري للفترة بين 1995-2005 :

البيان	1995	1999	2000	2004	2005
معدل الفقر	25.23	23.35	22.98	18.15	16.60
معدل الامية	/	33.40	32.80	28.00	23.70
معدل الاطفال الذين يعانون سوء التغذية	13.00	/	06.00	03.50	03.50

- Source. Conseil national economique et social en cooperation avec le programme humain .alger.2006.p 30.

و حسب التقرير الدولي للتنمية البشرية لسنة 2005 تحتل الجزائر المرتبة 44 من بين 103 دولة ، لذاعتبير الجزائر من بين احسن الدول النامية في هذا المجال .

أسباب انتشار الفقر في الجزائر :

ان بروز ظاهرة الفقر في الجزائر و انتشارها تسببت فيه عدة اسباب و يمكن تقسيمها الى قسمين , مباشرة و غير مباشرة :

1- الأسباب المباشرة: و تتمثل في كل من النمو السكاني ، البطالة ، رفع الدعم على المواد الأساسية ، غياب مشاريع التنمية في المناطق الريفية و ظاهرة الجفاف .

1-1- النمو السكاني :

لم تسلم الجزائر بصفة خاصة من التزايد الكبير في السكان و فقد ارتفع عدد سكان الجزائر من 23.04 % مليون نسمة عا 1987 الى 30.66 مليون نسمة سنة 2000 ، ثم ارتفع الى 37.90 مليون نسمة سنة 2010 و هو ما يوصحه الجدول التالي :

جدول : يوضح التزايد السكاني في الجزائر:

السنوات	1977	1987	1998	2000	2005	2010
عدد السكان	16.94	23.04	29.10	30.66	34.73	37.90

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات 2008 .

و يؤدي النمو السكاني الى زيادة الطلب الاستهلاكي لضمان الحد الأدنى من المواد الغذائية و السلع الضرورية اللازمة للسكان ، و يتم ذلك على حساب الموارد الموجهة للاستثمار و زيادة الطاقة الانتاجية في المجتمع ، بل إنه في بعض الاحيان يعجز القطاع الزراعي المحلي على تقديم الموارد اللازمة لحاجة الزيادة في الاستهلاك و بالتالي زيادة في الواردات الاستهلاكية من الخارج مما له اثار ضارة على ميزان المدفوعات ¹.

1-2- البطالة :

ساهمت اتساع الهوة بين افراد المجتمع الى اتساع ظاهرة البطالة و خاصة لدى فئة الشباب ,حيث بلغت البطالة لدى الشباب 83.30 % و هم بدون زواج , و 28 % من البطالين ينتمون الى اسر ليس لهم اي دخل , و 15 % من البطالين هم ارباب اسر . وقد زادت نسبة البطالة في الجزائر خلال فترة التسعينات من القرن الماضي بشكل رهيب حيث بلغت سنة 1995 حوالي 28 % و ازدادت لتبلغ 29

¹ - عمرو محي الدين : التخلف و التنمية , دار النهضة العربية للطباعة و النشر , بيروت , لبنان , 1975 , ص 63 .

% سنة 1999 , كما ان عملية اعادة هيكله المؤسسات و خصصتها ادت الى تسريح العديد من العمال , فقد بلغت نسبة 58.5 % من العمال المسرحين تتراوح اعمارهم ما بين 30 و 50 سنة ، و هم بعيدون عن السن القانونية للتقاعد , كما نجد 88 % منهم متزوجين و يتكفلون باسر , و منه نجد ان البطالة من الاسباب الرئيسية لافقار السكان .

و تظهر التحقيقات ان البطالة في الجزائر مرتفعة بشكل خاص لدى الفئات الاجتماعية الاكثر حرمانا حيث أن :

- اكثر من 28 % من البطالين ينتمون لاسر ليس لديهم اي عمل .

- 15 % من البطالين هم ارباب اسر .

- 83.3 % من البطالين هم شباب بدون زواج .

- و هذا ما يوضحه الجدول الموالي :

جدول : يبين معدل البطالة في الجزائر للفترة ما بين 1967 و 1999.

السنوات	1967	1985	1992	1995	1997	1999
عدد السكان	33	16.5	21.3	28	28.2	29

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات سنة 2000 .

3-1- رفع الدعم على المواد الأساسية :

و قد بدأت الانعكاسات السلبية تظهر على التركيبة الاجتماعية , و خاصة بالنسبة للفئات الضعيفة التي ازدادت اوضاعها تزدنيا و تدهورا في ظل التحول المفاجئ و السريع من نمط اقتصادي اشتراكي الى نظام اقتصادي تحكمه قواعد السوق , حيث تتحدث الاحصائيات الرسمية ان 14 مليون جزائري في حاجة الى مساعدة اجتماعية بعد عملية رفع الدعم على الموارد الأساسية ابتداء من 1992 .

4-1- غياب مشاريع التنمية في المناطق الريفية :

تمت دراسة وطنية اجراها الديوان الوطني للاحصاء , لقياس مستوى المعيشة للاسر سنة 1995 , ان 70 % من الفقراء يعيشون في المناطق الريفية لغياب مشاريع التنمية , و ان معدلات الفقر مرتفعة في اوساط ارباب الاسر الذين يشتغلون في الزراعة و ليس لهم موارد اخرى.¹

و قد اعتمدت الدراسة على حوصلة اعدتها الوكالة الوطنية لتهيئة المحيط , فقد سمحت عملية تحديد البلديات من 1539 بلدية , حيث قسمت مظاهر الفقر الى عدة مجموعات .

و الجدول الموالي يبين تقسيم البلديات الى ثلاث فئات :

- المجموعة الاولى : تتكون من 118 بلدية تعد اكثر فقرا .

- المجموعة الثانية : تتكون من 540 بلدية وضعيتها متوسطة .

- المجموعة الثالثة : تتكون من 811 بلدية تتميز وضعية حسنة .

جدول : يوضح المؤشر الكلي للفقر في الجزائر :

المناطق	الفئة 1	%	الفئة 2	%	الفئة 3	%	المجموع
الشمال الوسط	47	10.7	111	25.2	282	63.9	440
الشمال الغربي	22	8	79	28.6	175	63.4	276
الشمال الشرقي	20	9.7	68	33	118	57.3	206
الهضاب العليا الوسطى	33	30.8	50	46.7	24	22.4	107
الهضاب العليا الغربية	20	17.5	58	50.9	36	31.4	114
الهضاب العليا الشرقية	29	12.4	105	45.1	98	42.1	232
الجنوب الغربي	7	13.7	17	33.30	27	52.9	51
الجنوب الشرقي	10	8.8	52	46	51	45.1	113
المجموع	188	12.2	540	35	811	52.6	1539

المصدر : خريطة الفقر في الجزائر - حوصلة ص 14 اعدتها الوكالة الوطنية لتهيئة المحيط

5-1- ظاهرة الجفاف :

تعتبر ظاهرة الجفاف سببا اظافيا لزيادة مظاهر الفقر و حدثها نظرا لما يترتب عن ذلك من سلبيات تزيد من ازمة الفقر و تؤثر عليها , و من اهم هذه العوامل نجد :

¹ - دراسة اجراها الديوان الوطني للاحصائيات حول مستوى المعيشة للاسر من سنة 1988 الى 1995 .

- التأثير على القطاع الزراعي , حيث ان الجفاف يؤدي الى نقص الانتاج , و هو بدوره يؤثر على ارتفاع الاسعار و انخفاض القدرة الشرائية للمواطن , و عليه يزداد اتساع مظاهر الفقر .
- نقص المياه الصالحة للشرب و مياه الري .
- انتشار الامراض المعدية نتيجة لتردي شروط النظافة على عدة مستويات .
- كما ان لظاهرة الفقر اثر في زيادة نفقات البلاد , نظرا لمختلف البرامج و الاستثمارات التي تقوم بها لتوفير المياه , كحفر الابار و اقامة محطات لتحلية مياه البحر و غير ذلك من المشاريع التي تاخذ جزءا هاما من ميزانية الدولة.¹

2- الأسباب غير المباشرة :

والتي تتلخص في الاصلاحات الاقتصادية , ضعف مستوى الادخار و الاستثمار , الارهاب و الاعتماد على المحروقات في الصادرات .

1-2 الاصلاحات الاقتصادية :

أدى تطبيق الاصلاحات الاقتصادية التي املاها برنامج التعديل الهيكلي الى تحمل تكلفة اجتماعية باهظة , ادت الى استفحال ظاهرة عدم الاستقرار الاجتماعي و الفقر . نتجت عنه ارتفاع كبير في الاسعار و زيادة اقل في المداخيل . و قد ادى التراجع المسجل في الاسواق و ظهور الازمة الوطنية سنة 1986 الى التدهور الكبير في الاقتصاد الوطني , حيث سجل معدل النمو الاقتصادي تراجعا بنسبة 6 % و نقصان مستوى الاستهلاك العائلي بنسبة 4.2% و و كذا تدني المخزون من المواد الانتاجية بنسبة 15.6 % , بالاضافة الى انخفاض مناصب الشغل بنسبة 40% , و بالتالي تدني المستوى المعيشي للمواطن و زيادة حدة تفكير الطبقات المحرومة , و بقاء عملية الاقصاء الاجتماعي .

2-2- ضعف مستوى الادخار و الاستثمار :

إن المستوى الضعيف للادخار يفسر بالانخفاض الكبير في المداخيل , نجد هناك نزعة ضعيفة للادخار. أما فيما يخص الاستثمارات فنجدها منخفضة و هذا راجع الى ضعف موارد التمويل خصوصا . فرغم الاستثمارات الضخمة التي استفادت منها الصناعة العمومية , خلال السبعينات خارج المحروقات

¹ - بوعونة سليمة : ظاهرة الفقر و انتشارها في الجزائر , رسالة ماجستير , مرجع سابق , ص 90.

الا انها اصبحت في السنوات الاخيرة تمثل نسبة ضئيلة من الانتاج , و ترجع هذه الوضعية الى سلسلة من العوامل نذكر منها :

- التستعمال المحدود لقدرات الانتاج و قدم التجهيزات في المؤسسات العمومية على وجه الخصوص .
- منافسة المنتجات الاجنبية لا سيما فيما يتعلق بالمواد الاستهلاكية الغذائية , و المنتجات النسيجية .
- عجز القطاع الصناعي عن الاستجابة لطلب المحلي بكيفية مرضية .
- عدم تنوع الاقتصاد نتيجة الاعتماد الكلي على المحروقات .
- ضعف اداء القطاع الفلاحي , و ينتج عن ذلك تبعية غذائية كبيرة , و بالتالي تزايد اللأمن الغذائي¹.

2-3- الارهاب :

تميزت فترة التسعينات من القرن الماضي , ظهور الارهاب الذي اثر بطريقة غير مباشرة على زيادة انتشار الفقر , فبسبب الوضعية الامنية المتردية , غادر الكثير من السكان الريف و القرى باتجاه المدن , تاركين بيوتهم و ممتلكاتهم بحثا عن الامان و انقاذ انفسهم و اهلهم من الموت , فوجدوا انفسهم في وضعية مزرية , بسبب نقص العمل و غلاء الايجار.

وقد ساهم الارهاب إضعاف البيئة الاقتصادية و الاجتماعية و لم تسلم منه اي فئة , وكان من مظاهره تسارع هجرة الارياف في اتجاه المراكز الحضرية و انتقل بذلك الفقر الريفي الى فقر حضري , و افرز ذلك ظهور بيوت قصديرية و ضغط على المرافق العمومية و مظاهر اخرى مثل العنف و الدعارة و المخدرات² ، و هو ما يوضحه الجدول التالي :

جدول : يبين تطور التوزيع الجغرافي للسكان في الجزائر:

السنوات	1987	1998	2001
سكان المدن	49.67	58.3	60.8

1 - بوعونة سليمة : ظاهرة الفقر و انتشارها في الجزائر , رسالة ماجستير , مرجع سابق , ص 102.

2 - بوساق كريمة : سياسات مكافحة الفقر بالدول النامية , حالة الجزائر, رسالة ماجستير و مرجع سابق , ص 112 .

سكان الأرياف	50.33	41.7	39.2
--------------	-------	------	------

المصدر : المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي , 2002 , ص 117 .

ومن آثار الإرهاب تخصيص جزء كبير من ميزانية الدولة للتسلح و ذلك على حساب الخدمات الضرورية الأخرى , مثل الصحة و التعليم , و هذا من شأنه ان يزيمن تفاقم ظاهرة الفقر لفترات طويلة.

2-4- الاعتماد على المحروقات في الصادرات :

اعتماد الجزائر في صادراتها على المحروقات , و غياب المساهمة الفعالة للقطاعات الأخرى كالصناعة و الزراعة و السياحة , حيث يبقى هذا القطاع المورد الأساسي الذي تعتمد عليه الجزائر في اقتصادها حيث تبلغ حصة القطاع تقريبا 95% من الصادرات الإجمالية¹ و قد الاعتماد على مورد واحد للاقتصاد و عدم التنوع الاقتصادي الى تقليص امكانيات التشغيل للفقراء خاصة عند تدهور الأسعار في الأسواق العالمية , و بالتالي الى تقليص امكانية زيادة مداخيلهم في حين زيادة اسعار المواد الغذائية , و هذا يؤثر سلبا على ظروفهم المعيشية .

الآثار المترتبة عن ظاهرة الفقر على المجتمع الجزائري:

إن بروز ظاهرة الفقر و انتشارها في الجزائر , لها آثار وخيمة على المجتمع وبخاصة الجانب الاجتماعي , و سنقوم بذكر ما يلي :

1- المستوى الصحي :

إن الوضع الصحي للجزائريين في تدهور مستمر , و ازداد سوءا في السنوات الأخيرة , و هو ما يفسر عودة بعض الامراض القديمة التي تمكنت الجزائر من القضاء عليها في سياستها الصحية المنتهجة خلال السبعينات مثل : الجرب , السل , الرمد الحبيبي , و قد ساعدت عدة عوامل على ظهور هذه الاوضاع و هي :

- حذف معونات الدولة للأدوية جعل اسعارها ترتفع ارتفاعا فاحشا .

- ارتفاع الاتعاب الطبية التي لا تتوافق عموما مع التعريفات المنصوص عليها في التنظيم , و التي تشكل اساسا لتسديدات التامين الاجتماعي .

¹ - وزارة التضامن : مرجع سابق , ص 24 .

- مساهمة المرضى في مصاريف الفحص في المستشفيات , بعد ان كانت هذه الفحوص مجانية .
 - انخفاض مبلغ العلاجات التي يسدها التأمين الاجتماعي , حيث اثر ذلك على اصحال الدخل الضعيف و بل و يمنعهم من الحصول على العلاج حتى في هيكل الصحة العمومية .
 إن المعاناة التي يعيشها المواطن الجزائري من غلاء تكاليف العلاج تجعله يتهاون في اجراء التحاليل الطبية او الاشعة الى جانب تدني الخدمات الصحية بالمستشفيات العمومية , و كذا الغلاء الفاحش للادوية زيادة على ماقد تسببه هذه الاوضاع من انتشار بعض الامراض العضوية الناتجة عن اضطرابات نفسية كالتوتر و القلق و امراض عصبية أخرى. و يستغرق علاج هذه الامراض وقتا طويلا و ادوية باهضة الثمن , و هذه الفئات اصبحت تغذي فئات الفقراء و تزيد من اتساع دائرة الفقر.¹

و رغم أن الجزائر تعيش بحبوحة مالية حيث بلغت احتياطات الصرف في الخزينة 80.1 مليار دولار عام 2006 , فان ذلك لم ينعكس مباشرة على حيا المواطنين الذين يعد منهم اخر تقرير جزائري يستند الى معطيات برنامج الامم المتحدة , ازيد من 10 ملايين يعيشون دون ادنى مستويات الفقر و يدخل يقل عن دولار واحد يوميا . و كنتيجة لهذه الوضعية تشير المصالح الصحية الى عودة امراض الفقر المتمثلة في اللشمانيا الجلدية والتهاب الكبد الفيروسي و غيره من الامراض التي تنتقل عن طريق المياه .

ففي سنة 2000 احصت الجزائر 3.9 حالات تيفوئيد من بين 100 الف شخص, كما اصبحت الليشمانيا و داء السل و التهاب السحايا من بين الامراض المألوفة في بعض المناطق الداخلية و التي ترتبط دوما بتدهور الاطار المعيشي للسكان , حيث تؤكد الاحصائيات المقدمة من طرف وزارة الصحة و السكان ان 8125 شخصا في الجزائر اصابوا بالامراض المتنقلة عن طريق المياه سنة 2005 علما بان اكبر نسبة سجلتها الوزارة كانت في ولاية تيارت التي احتلت الصدارة لمدة تفوق 10 سنوات متتالية لاحصائها 3.10 حالات من بين 100 الف شخص , في الوقت الذي صرح فيه مكتب البرنامج الوطني لمكافحة السل في السنة نفسها عن اصابة 18294 شخصا بالمرض , أي ما يمثل 7.60 حالة من بين 100 الف شخص .

بالاضافة الى ذلك فإن التسممات الغذائية و الحمى المالطية و جميع الامراض المتنقلة عن طريق الحيوان تقع ضمن الامراض المرتبطة بنقص النظافة و قلة المياه . و ما يزيد من خطورة انتقال كل هذه

¹ - بوعونة سليمة : ظاهرة الفقر و انتشارها في الجزائر , رسالة ماجستير , مرجع سابق , ص102.

الامراض هو غياب ثقافة الكشف الطبي عند الجزائريين الذين لا يعرضون انفسهم على الاطباء الا بعد المرض , مما يزيد في انتشاره , خاصة في ظل محدودية الموارد المائية التي ستعرف نقصا كبيرا مع مطلع عام 2020 حسب العديد من الدراسات التي اعدھا خبراء في الميدان .

كما ان نسبة الانفاق على الصحة تقل عن 13% في الجزائر , و يتولى القطاع العام المسؤولية الرئيسية في تقديم الخدمات الصحية . حيث بلغ اجمالي الانفاق على الصحة في عام 2001 ما نسبته 4.1% من الناتج المحلي الاجمالي و 9.9% من اجمالي الانفاق العام . أما حسب مصدر الانفاق فتعود 75% الى القطاع العام و الباقي الى القطاع الخاص . و فيما يتعلق بنسبة التغطية الصحية للسكان خلال الفترة الممتدة بين 1990 و 1998 فقد بلغت 100% بالنسبة للحضر و 95% بالنسبة للريف . كما ارتفع عدد الاطباء من 12 طبيب سنة 1970 الى 85 طبيب في الفترة 1995-2002 لكل 100000 نسمة , في حين تزايد عد سكان مقابل كل سرير من 352 فرد سنة 1970 الى 476 فرد خلال الفترة 1990 و 2002 .

2- التعليم :

يؤثر الفقر سلبا على مدة التمدرس , حيث تتجلى الفوارق بين الفقراء و الاغنياء , و بين الاناث و الذكور في الريف و المدينة , ابتداء من الطور الثاني من التمدرس .

و هناك عدة عوامل ساهمت في ظاهرة التسرب المدرسي نذكر منها ما يلي :

- النقص الكمي و الكيفي في المدارس الابتدائية .

- المسافة الطويلة بين المدرسة و البيت و التي تعتبر عائقا كبيرا أمام البنات في المناطق الريفية على وجه الخصوص .

- عدم استجابة الوالدين للقوانين الالزامية للتعليم نظرا لضعف الدخل العائلي .

- الصعوبات المعيشية التي تجبر بعض الاسر على الحاق ابنائهم بالعمل في سن مبكرة .

إن الفقر الذي تعاني منه الاسر يزيد من حدة هذه الوضعية , حيث يساهم ارتفاع تكاليف الدراسة و خاصة الادوات المدرسية في تقليص فرص التاق اطفال الاسر الفقيرة بالمدارس .

وبناء على التقرير السنوي حول التنمية البشرية في الجزائر الذي اصدره المجلس الاقتصادي و الاجتماعي بالتعاون مع خبراء برنامج الامم المتحدة للتنمية الى ان ثلث الاسر الجزائرية تعاني من

متاعب مالية . و من بين القطاعات التي تزيد من التوتر الاجتماعي و تثقل كاهل الجزائريين هو قطاع التربية , حيث تشير الاحصائيات المقدمة في التقرير الى التسرب المدرسي قد بلغ مستويات عالية جدا , و هو ما يظهر من خلال الجدول التالي :

جدول : يوضح نسب التمدرس الاجمالية في الجزائر .

التعليم الاجباري	من 06 الى 15 سنة	96.01%
التعليم الثانوي	من 16 الى 19 سنة	38.71%
التعليم العالي	من 20 الى 24 سنة	21.77%

المصدر : عبد المجيد بوزيدي , التنمية البشرية في الجزائر , 2007 .

و تتوزع نسبة التمدرس في التعليم الخاص بالطور الثانوي الى 46.01% بالنسبة للبنات , و فقط 31.66% للذكور. هذا الاخير يبين لوحدة العدد المرتفع للشباب البطالين في المجتمع الجزائري .

و باختصار ما يمكن استخلاصه من هذا التذكير الاحصائي السريع , هو ان نسبة 23% فقط من بين المتدربين تصل الى التعليم العالي , اي ربع المتدربين , و هو ما يعني ثلاثة ارباع لا يصلون الى المرحلة العليا من التعليم , فكيف يتوزع المسربون من التعليم ؟ ان مقاطعة التمدرس تمس 31.8% من الافراد الذين يتراوح عمرهم بين 6 و 24 سنة و هم يتوزعون كالتالي :

جدول : يبين نسبة التسرب المدرسي .

التسرب الطوعي من المدرسة	33.58%
الطرد	10.95%
البعد عن المدرسة	10.22%
بقرار من الاولياء	21.70%

المصدر : عبد المجيد بوزيدي , التنمية البشرية في الجزائر , 2007 .

و حسب نفس التقرير يمثل عدد المتدربين في الاماكن الريفية ضعف التسرب في الوسط الحضري , كما ان التسرب في اوساط الفتيات يفوق مرتين المتسربين من الذكور لدى الفئة ما بين 6 و 15 سنة .

3- ظهور الإرهاب :

إن الفقر و غياب التنمية البشرية يعد أحد أهم المنابع الأساسية للانفلات الأمني وتصاعد الظاهرة الارهابية في الدول العربية و الاسلامية و التي من بينها الجزائر , و قد اثبتت التحاليل و الدراسات التي تمت بشأن تنامي ظاهرة الارهاب في الدول العربية ان هناك علاقة بين الفقر و تدني الاوضاع الامنية . و قد تزامن تفشي ظاهرة الارهاب في الجزائر في بداية التسعينات من القرن الماضي مع بداية تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية التي باشرتها الجزائر مع كل من صندوق النقد الدولي و البنك العلمي للنشاء و التعمير و ما نتج عنها من آثار اقتصادية و إجتماعية جد خطيرة، كان من أهمها : غلق المؤسسات الاقتصادية العمومية و تسريح العمال و رفع الدعم عن معظم السلع الاستهلاكية , و إنخفاض قيمة العملة و تدهور القدرة الشرائية لاغلب الفئات الاجتماعية , فعمت البطالة و انتشرت الامية نظرا لتزايد عدد المتسربين من المدارس لعدم قدرة اوليائهم على الانفاق على تدرسهم , فوجد الارهاب المرتع الخصب لتنفيذ عملياته ضد المواطنين الابرياء , و هذا ما اثبتته اغلب الحالات بان المنفذين للعمليات الارهابية كانوا من البطالين و ذوي المستويات التعليمية البسيطة , و لا علاقة لهم بالتيارات السياسية او بمبادئ ايديولوجية معينة . و قد بينت دراسة قام بها المعهد العربي للنماء الى ان الاطفال يمثلون 12% من مجموع ضحايا الارهاب " نحو مليون طفل " و هو العنف البارز الذي تزامن مع الحالة الامنية التي عاشتها الجزائر خلال العشرية السوداء خاصة العاصمة و التي ذهب الاطفال و الشباب اول ضحاياه , كما اشارت الى ان نحو 250 الف طفل يتيم من احد الابوين , 5 % فقط منهم تم التكفل بهم نفسيا و ترك البقية دون عناية , بسبب النقص في المؤسسات العاملة في مجال الرعاية و الحماية للطفل المعرضون للخطر .

4- ظاهرة عمالة الاطفال في سن مبكرة :

بروز ظاهرة عمالة الاطفال نتيجة للظروف الاجتماعية و الاقتصادية التي تعيشها البلاد، و إستنادا لدراسات أعدتها منظمة اليونيسف في هذا المجال و قدرت نسبة الأطفال الذين يعملون في الجزائر بـ5% سنة 1999 و قدرها المعهد الوطني للعمل سنة 2003 بـ12% في حين قدرت عددهم تحقيقات وزارة العمل و الضمان الاجتماعي نسبة بـ 99 طفلا فقط يعملون بالمؤسسات , و هو ما يعادل 0.56 % من مجموع 16895 عاملا تابع لـ 5847 مؤسسة بالقطاع العام , و خلافا لذلك قدرت الهيئة الجزائرية لتطوير الصحة و البحث عددهم بنحو 300 الف طفلا سنة 2005 و استندت الدراسة في تشريحها لواقع عمالة الاطفال في الجزائر الى تحقيق ميداني انجزته ذات الهيئة شمل ثمانى و لايات من الوسط و هي العاصمة , البلدية , تيزي وزو , عين الدفلة , تيبازة , بجاية , بومرداس و البويرة , اسفر عن وجود 2979 طفلا عاملا تتراوح اعمارهم ما بين 8 و 17 سنة ينشطون في مجالات بيع السجائر

و الرعي و المتاجرة بالمخدرة و الدعارة , 6 % من هؤلاء الاطفال تقل اعمارهم عن 10 سنوات و مثلت الجزائر العاصمة اكبر عدد منهم , بلغ 679 طفلا عاملا في المجالات سابقة الذكر . و اثبت التحقيق ان هؤلاء الاطفال الذين شملهم التحقيق يمارسون اكثر من 60 حرفة حسب مميزات كل منطقة , 28 % منهم يمارسونها بعيدا عن مقر سكنهم . اما اسباب ولوجهم سوق العمل المبكر فارجعها التحقيق الى الظروف المادية الصعبة التي تعيشها عائلاتهم بالدرجة الاولى . و اشارت الدراسة ايضا الى ان الفقر الذي انتشر خلال العقد الماضي في الجزائر جراء عمليات تسريح العمال التي ادت الى بروز ظاهرة البطالة فقد اثر سلبا على التسرب المدرسي للتلاميذ المنتمون لعائلات ظاهرة اطفال الشوارع اخذت في الازدياد بشكل ملفت للانتباه . نتيجة لنزوح الريفيين من ابناء المناطق الاكثر فقرا و كثافة سكانية في الجزائر , او من الولايات التي تضررت من حالة العنف التي عاشتها البلاد خلال التسعينات , و اكدت ان هؤلاء قد يتحولون الى منتجين اساسيين لعنف جماعي , مشيرة الى وجود اطفال يتخذون من الشارع ملاذهم فمنهم ايتام الاب و الام , و هو ما يجعلهم ابناء شوارع , ارجع هؤلاء اسباب تواجدهم بالشارع الى فقر الاولياء كسبب رئيسي , تفكك العائلة و المبالغة في السلطة الابوية , فقدان الحنان العائلي , و فقدان التجانس العائلي او عن طريق كسب معيشتهم في الشارع الى التسول , الدعارة و السرقة و تعاطي المخدرات .

5- تردى الاوضاع الامنية :

تؤكد العديد من الدراسات المتخصصة وجود تناسب طردي بين كل من ظاهرة الفقر والجريمة , فكلما زادت نسبة الفقراء تفشت الجريمة بكل اشكالها , حيث يؤكد الاطباء النفسانيين ان الفقر و الحاجة يدفعان المراهق و الشاب الى ارتكاب شتى انواع الجريمة للحصول على مبلغ مالي و لو كان بسيطا , كما ان انتشار تناول المخدرات في اوساط الشباب ساعد في ذلك بصورة رهيبه جدا , خصوصا في المناطق الشعبية . و كل ذلك في غياب تدخل عناصر الشرطة الذين لا يستطيعون وفق القانون الجزائري استباق الامر و التدخل دون وجود دليل مادي و هو ما شجع هذه الظاهرة التي اخذت لها ابعادا اخرى باعتمادها على تكنولوجيا الهاتف النقال في رصد تحركات الشرطة و بدل ان يحاصر الشرطي المجرم , اصبح الشرطي هو المحاصر و المقيد .

6- أثار أخرى للفقر:

من بين النقاط السوداء التي تغلغت في الجزائر جراء الفقر , هي إنتشار الآفات الاجتماعية بشكل رهيب بدا من ظاهرة السرقة كالهوتف النقال في الاسواق و المحطات المكتظة بالناس , و سرقة

السيارات و بنوك الدولة , بالإضافة الى ذلك إنتشار ظاهرة المخدرات بين اوساط الشباب ، بعد ان ضاقت بهم السبل و سدت بوجههم كل الابواب بالرغم من تعدد و تكرار ارسال طلبات العمل بحيث لم يلقوا الصدر الرحب من قبل المسؤولين و السلطات المعنية و بالتالي الاسرة الفقيرة لم تعد تستطيع حمل نقل المسؤولية لياخذ كل شاب سبيل اخر يحقق طموحاته " الهجرة السرية او ما يسمى الحرقه " التي يظن انه من خلالها سيلقى غد احسن و الحلم بالحياة الغربية السهلة كما يراها من خلال الفضائيات او الانترنت محاولا الوصول الى الفردوس الاوروبي ,فتجدهم يعملون للحصول على تاشيرة او فرصة للهروب و لو ادى ذلك للموت غرقا وسط البحر.كما نجد ظاهرة الانتحار التي انتشرت بشكل رهيب في المجتمع و قد ساهم الفقر و المعاناة في هذه الظاهرة و خاصة في المناطق الريفية التي تنعدم فيها التنمية و و الشباب البطال في المناطق الشعبية المنتشرة في المدن الكبرى حيث يكثر الشباب , كما شملت فئة العمال الذين تم طردهم من مناصب عملهم .

خلاصة الفصل :

يعد شبح الفقر من اكثر المشكلات التي باتت تؤرق سكان الكرة الارضية , و قد تضافرت جملة من الظروف و العوامل على المستويين المحلي و العالمي في توسع دائرة الفقراء على الصعيد العالمي , و تبرز في الجزائر تعرض النسيج الاجتماعي الى ما يشبه الصدمة العنيفة لا سيما بعد سنة 1986 , و تبرز اثار هذه الصدمة من خلال تفاقم حجم الفقر و التهميش و الاقصاء الاجتماعي لكثير من الاسر . و يتجه الراي العام حاليا الى ان القضاء على الفقر يتطلب تركيز الجهد على تحقيق التنمية الاجتماعية و ايجاد

خدمات الامن الاجتماعي , لان مسالة محاصرة الفقر و معالجة مسبباته و التخفيف من اثاره المدمرة ليست فقط حاجة انسانية ملحة بل صمام امان اجتماعي .ان قهر شبح الفقر الذي اضحى مشكلة عالمية , لن يتأتى الا بالعلم و العمل و التضامن بين أفراد المجتمع و الادارة الفعالة و التسيير الرشيد للموارد المتاحة , مما يقتضي تطوير اداء النظم السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية القائمة . و النهوض بالطاقات المعطلة في المجتمع و تمكينها من المشاركة في التنمية الاجتماعية الشاملة ,التي تحول دون انتشار ظاهرة الفقر و تتيح شروط الحياة الكريمة لكل افراد المجتمع .

من خلال الدراسة لهذا الفصل لاحظنا انه بالرغم من تعدد اشكال الفقر و اسبابه ، فان العوامل المؤدية اليه هي في الاساس عمليات من الاستبعاد الاجتماعي لانها تحول دون الوصول الى الاصول الطبيعية و البشرية و الاجتماعية , و التي تتمثل في فرص العمل و التعليم الجيد و الصحة و مجمل الخدمات العامة .

كما وضحنا صورة عن محددات الفقر و كذا مختلف المؤشرات الخاصة به سواء كان الفقر نقدي مرتبط بالدخل , العلاقات , المستوى التعليمياو فقر بشري مرتبط بالظروف الاجتماعية و الاقتصادية التي يعيشها الفرد . و قد تمكنا من التعرف على اهم اسباب الفقر , و اهم النتائج و الاثار الناجمة عنه و التي ادت الى زيادة اتساع ظاهرة الفقر في العالم العربي و الاسلامي بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة .

أولاً : مجالات الدراسة.

1- المجال الجغرافي.

2- المجال البشري .

1- المجال الزمني .

ثانياً : متغيرات الفرضيات.

ثالثاً : منهج الدراسة .

رابعاً : أدوات جمع البيانات.

خامساً : العينة

سادساً : أساليب التحليل .

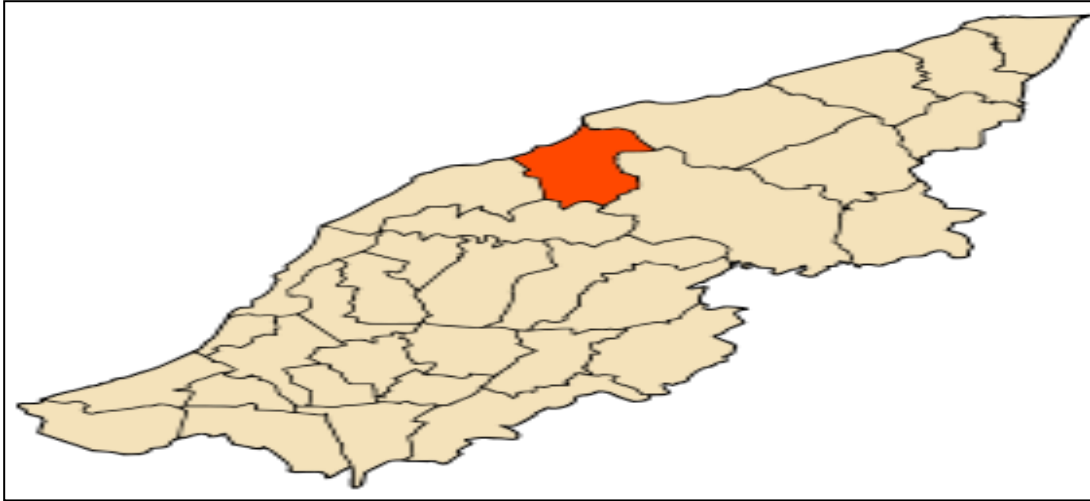
تمهيد :

إن تقصي و إختيار مختلف التساؤولات التي تطرحها المشكلة البحثية و كذلك الفرضيات المتمحورة حول تأثير محددات الفقر على الاسرة , دفعنا الى التعرف بصورة تفصيلية على مكونات الاطار التصوري و النظري للدراسة , تلك المكونات التي سبقت الاشارة اليها في الفصول النظرية بشكل عام .

لهذا نحاول في هذا الفصل عرض الخطة المنهجية التي نحاول من خلالها جمع المعطيات و المعلومات الميدانية للوصول الى اجابات واضحة عن فرضيات الدراسة .

1- المجال الجغرافي :

تعتبر بلدية حجاج من البلديات الساحلية , حيث تتربع على مساحة تقدر بـ 92 كيلومتر مربع , يحدها من الشمال البحر الابيض المتوسط و من الجنوب سيدي بلعطار و من الشرق بلديتي سيدي علي و سيدي لخضروغابة الشواشي أما من جهة الغرب بلدية بن عبد المالك رمضان , يقدر عدد سكانها بـ 18560 نسمة عند نهاية سنة 2017 .



- موقع بلدية حجاج - خريطة ولاية مستغانم. مصالح البلدية.

2- المجال البشري :

تتكون التركيبة البشرية لمجال الدراسة من اصول اجتماعية مختلفة , يغلب عليها الطابع الريفي , وهو ما تؤكدته الدراسة الاستطلاعية , حيث تمثل نسبة السكان ذو الاصل الريفي اكثر من 50% من

للدراسة الميدانية

مجموع عينة البحث. تتميز هذه التركيبة البشرية بخصائص اجتماعية و ثقافية مختلفة و حسب الاحصائيات الاخيرة لمصالح البلدية , فان مركز البلدية شهد مؤخرا نزوحا ريفيا كبيرا و هذا ما يعكسه التوسع العمراني و هذا بفعل الانتقال للعيش من مناطق ريفية تدعى (الدار) الى مركز البلدية و تجدر الاشارة ان بلدية حجاج تضم اكثر من احدى عشر (11 دوار) موزعة على ضواحي البلدية من كل النواحي بحيث تضم أسر ممتدة و أخرى زواجية بصفة ملحوظة .

3- المجال الزمني :

يمثل المجال الزمني المدة الذي يتواجد فيها الباحث في ميدان الدراسة ، من اجل جمع المعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة .

و لهذا شمل المجال الزمني للدراسة مرحلتين اساسيتين هما :

- مرحلة استطلاعية :

هي المرحلة الاولى في الدراسة الميدانية , و التي حاولنا من خلالها التقرب من الاسر و ذويهم (مجتمع البحث) و التعرف عليهم و إشعارهم بمضمون الدراسة و محاولة كسب ثقتهم , حتى يسهل التعامل معهم.

كم تم التقرب من المصالح الادارية قرابة أسبوع و هذا لافادتنا ببعض البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة و الخاصة منها الاسر المعوزة و أماكن اقامتهم .

- مرحلة تطبيق الاستمارة :

وهي المرحلة التي خصصناها لمقابلة الاسر المعوزة و ملء الاستمارات المعدة لجمع البيانات , هذه المرحلة دامت خمسة عشر يوما (15) حيث انطلقنا يوم 2018/05/03 الى غاية 2018/05/18 .

متغيرات الفرضيات :

حاولت الدراسة معرفة و اختبار حدوث تأثير محددات الفقر على الاسرة , فالاول كمتغير مستقل و الثاني كمتغير تابع و هذا في ضوء جملة من المتغيرات المتعلقة بالافراد , الاسر النووية و الممتدة , المعتقدات و التصورات بالاطافة الى الروابط التقليدية .

للدراصة الميدانية

كما تحاول الدراصة تقص العلاقات الطردية المتعلقة بالفرضيات بين محددات الفقر المتعارف عنها و المحددة مسبقا و الاسرة بكل مكوناتها خاصة العلاقات و حجمها .

فالدراصة تسعى الى تفصي جملة الارتباطات الموجودة بين هذه المحددات و الاسرة في ظل العلاقات القرابية و الدخل و التنظيم المالي و كذا العلاقات الاسرية الداخلية و الخارجية , كل هذه الارتباطات تعكسها فرضيات الدراصة التي طرحت سابقا .

منهج الدراصة :

المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول الى الحقيقة في العلم¹ او هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة².

إستنادا لهذا المفهوم فان طبيعة موضوع دراستنا أستدعت طريقة المسح بالعينة كاحدى طرائق المنهج الوصفي التحليلي . و لقد افادتنا في تشخيص حقيقة الاسر الساكنة في الاحياء الشعبية لبلدية حجاج و كما افادتنا في معرفة العائلات المعوزة من خلال تحديد الخصائص و السمات و العناصر المشتركة بينها و كذا معرفة طبيعة العلاقات بين مختلف الاسر , بحيث مكنتنا هذه الطريقة من توصيف الواقع الفعلي لعلاقة هذه المحددات بالاسرة في مجتمع الدراصة .

أدوات جمع البيانات :

اعتمدنا في هذه الدراصة على جملة من الوسائل و الادوات , لجمع البيانات و المعلومات الفردية المتعلقة بموضوع الدراصة و ذلك وفقا لما املته مشكلة و اهداف الدراصة و قد تمثلت هذه الادوات فيما يلي :

1- الملاحظة :

لقد لجأنا الى استعمال الملاحظة البسيطة طيلة دراستنا و ذلك لمعرفة بعض السلوكات و الاتجاهات المرتبطة بمحددات الفقر و كذا الاسرة و خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الداخلية و الخارجية , كما وظفنا هذه الاداة لملاحظة الظروف العامة للوسط الذي يعيش فيه الاسر خاصة في الشق المتعلق بالبيانات العامة و الدخل و الانفاق .

1 - عمار بوحوش , مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث , ديوان المطبوعات الجامعية , ط 2 , 1999 , ص 99 .
2 - المرجع نفسه , ص 99 .

2- المقابلة :

تعرف المقابلة على انها " محادثة موجهة يقوم بها فرد مع اخر او مع افراد بهدف حصوله على انواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي او الاستعانة بها في عمليات التوجيه و التشخيص و العلاج"¹ فهي إذن اداة منهجية لجمع المعلومات و البيانات .

وقد استخدمنا المقابلة مع عينة البحث و التي استعملناها اولا خلال الزيارة الاستطلاعية اثناء تجريب الاستمارة و استفدنا من خلالها في الاطلاع على خبايا الحياة الاسرية دخل الاحياء و التجمعات السكانية و هو ما ساعدنا على ضبط الاشكالية و الفرضيات و تحكيم الاستمارة النهائية .

3- الاستمارة :

إن موضوع الدراسة يفرض علينا استعمال الاستمارة التي تساعد كثيرا في جمع المعلومات , فهي وسيلة اتصال بين الباحث و المبحوث, تشمل على مجموعة من الاسئلة المرتبة حول موضوع و بواسطتها يمكن التوصل الى حقائق جديدة عن الموضوع , او التأكد من معلومات متعارف عليها لكن غير مدعمة بحقائق , "كما تهدف الى تسجيل الاجابات في الوثيقة مع ردود افعال المبحوثين المتعلقة بالموضوع"².

وتعرف على انها مجموعة من الاسئلة المرتبة حول موضوع معين , يتم وضعها في استمارة ترسل للاشخاص المعنيين بالبريد او يدا بيد تمهيدا للحصول على اجوبة الاسئلة الواردة فيها³ او انها نموذج يضم مجموعة من الاسئلة توجه الى الافراد من اجل الحصول على معلومات حول موضوع او مشكلة او موقف .

فاستنادا لهذا الموضوع فإننا استخدمنا في دراستنا هذه الوسيلة التي مكنتنا من جمع المعلومات والبيانات عن الموضوع, و قد تضمنت هذه الاستمارة على اسئلة مستفافة اساسا من فرضيات الدراسة .

في بادئ الامر احتوت الدراسة على 55 سؤالا , و تبين من خلال الزيارة الاستطلاعية ضرورة تحيين البعض منها , و ذلك لعدم جدوى وجودها او لتشابهها مع بعض الاسئلة الاخرى و هو ما استلزم اعادة صياغتها من جديد مع حذف الاسئلة المكررة او المتشابهة في المعنى , و كانت النتيجة النهائية الحصول على 47 سؤالا كان اغلبها أسئلة مغلقة و القليل منها إما اسئلة مفتوحة او تصنيفية مفتوحة.

1 - المرجع السابق , ص 75 .

2 - محمد علي محمد , علم الاجتماع و المنهج العلمي , ط 1 , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 1981 , ص 07

3 - عمار بوحوش , مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث , ديوان المطبوعات الجامعية , ط 2 , 1999 , ص 75 .

وقد تضمنت هذه الاستمارة ستة محاور تم وضعها استنادا لفرضيات البحث , على اساس ان كل مجموعة من اسئلة هذه الاستمارة تسعى للاجابة على احدى الفرضيات و قد جاءت المحاور كالاتي :

المحور الاول : البيانات العامة .

محور البيانات العامة , و تضمن ستة (6) اسئلة الهدف منها هو التعرف على بعض البيانات المتعلقة بالاسر محل البحث و التي افادتنا في اجراء ملاحظات أولية عن طبيعة و تركيبة الاسر من خلال الجنس و السن و معرفة المستوى التعليمي الذي يصنف في الدراسة احد محددات الفقر المتوقع تأثيرها على الاسرة .

المحور الثاني : بيانات حجم الأسرة .

محور بيانات حجم الاسرة , و تضمن ثمانية (8) اسئلة الهدف منها معرفة عدد افراد الاسرة و الوقوف على الافراد العاملين فيها اي تحديد المسؤولية عن الدخل في الاسرة , كما تم التطرق الى نوعية المشاكل الحياتية اليومية التي تواجه الاسر كقلة فرص الشغل و نقص المرافق العامة .. و غيرها .بالإضافة الى ذلك تم التطرق الى مدى مساهمة افراد الاسرة في الدخل العام لها و التي تعكس انخفاض الدخل خاصة مع وجود فعلي لاحدى البنات المطلقات في هذه الاسر .

المحور الثالث : العلاقات الأسرية الداخلية و الخارجية.

محور العلاقات الاسرية الداخلية و الخارجية , و تضمن خمسة (8) اسئلة الهدف منها تقييم العلاقات الاسرية الداخلية من خلال نوعية الاتصال الداخلي كالوقوف على طرق التعامل في حل المشاكل الاسرية و ماهية الركائز الحقيقية في تحكيم الاراء و مدى مشاركة الاسرة في جميع النشاطات التي تخص التضامن و التكافل في مكان اقامة الاسرة , كل هذه المعطيات من شأنها ان تعكس مكانة الاسرة و طبيعة علاقاتها بين افرادها من جهة و بين مجتمع الحي محل الاقامة من جهة اخرى .

المحور الرابع : بيانات تتعلق بالدخل و الإنفاق .

محور البيانات التي تتعلق بالدخل و الإنفاق , و تضمن احدى عشر(11) سؤالا , كان الهدف الاساسي منها الوقوف على المحدد الرئيسي لظاهرة الفقر في الدراسة بحيث تم تنسيق الاسئلة في حدود

اشكالية و فرضيات الدراسة و هذا بالتطرق الى طرق كسب الدخل , و هل تتوفر الاسرة على مداخل اضافية , و كيف تولي الاسرة الاولويات بالنسبة للانفاق الشهري (الاكل , اللباس , العلاج و التعليم).

كما تطرقت اسئلة الدخل و الانفاق الى امكانية وجود ديون على الاسرة سواء من الخواص او المؤسسات البنكية او كبر حجم الاسرة , التهميش , الحرمان و سوء توزيع الدخل كل هذه الاسئلة من شأنها عكس الوضعية الحقيقية من جانب الدخل و طرق الانفاق التي تعتبر احد اسباب فقر او كفاف الاسرة بالنسبة للمدى القصير او المتوسط .

المحور الخامس : بيانات التنظيم المالي للأسرة.

محور التنظيم المالي للأسرة , و يضم سبعة (7) اسئلة منظمة , بحيث تطرقت الى اهداف الاسرة و مخططاتها في الشق المتعلق بتنظيم المداخل و الانفاق , و كذا معرفة ان كان للأسرة مداخل اظافية تعززها الوضعية المالية . اما في شق الاستهلاك تم صياغة اسئلة تعكس مدى فاعلية انماط الاستهلاك و كيف يتم شراء الحاجيات الضرورية و التساؤل حول الاستدانة سواء من خارج او داخل الاسرة و اخيرا من المسؤول المباشر على تسيير مداخل الاسرة عامة . كل هذه الاسئلة تعكس سياسات الاسرة في التنظيم المالي و التخطيط الاسري .

المحور السادس : بيانات العلاقات القرابية و الجوارية.

محور العلاقات القرابية و الجوارية , و يضم (7) اسئلة منظمة ' بحيث تعرضت الى تقييم العلاقة مع الاقارب و الجيران و كذا التعرض الى وجود او عدم وجود استشارة في الامور الهامة و القرارات الحاسمة التي من شأنها عكس الصورة العامة للأسرة و علاقاتها الخارجية و الداخلية , بحيث يمكن اعتبارها مؤشرا لعدم كفاف الاسرة و بالتالي تأثير الفقر عليها و لو بصفة غير مباشرة .

4- العينة :

ولعل من اهم المشكلات التي تواجه الباحث الاجتماعي هي اختيار العينة التي يجري عليها البحث , على اعتبار ان هذه العينة يتوقف عليها كل قياس او كل نتيجة ينتهي اليها الباحث , و تعرف العينة بأنها

" مجموعة من المفردات تؤخذ من مجتمع البحث و يقوم الباحث باختيارها بهدف جمع البيانات و توفير الجهد و الوقت و العمل علة توافق النتائج التي يتوصل اليها بإستعمال العينة بحيث يمكن تعميمه على باقي مفردات المجتمع"¹.

إن الوحدة الاساسية في هذه الدراسة هي الاسرة و تعني بذلك الافراد الذين يعيشون تحت سقف واحد و يقتسمون نفس الدخل ال يسكنون و يأكلون معا .

وبهذا المفهوم مجتمع البحث محل الدراسة يتكون من 755 اسرة اخذنا نسبة 13.24 % من هذا المجتمع فحصلنا على 100 وحدة احصائية ' و نظرا لما تمثله طبيعة العينة في الكشف عن اهداف الدراسة و المتمثلة في معرفة كيفية تاثير محددات ظاهرة الفقر علة انماط الاسرة , فاننا حرصنا على ان تكون عينة البحث ممثلة للجنسين و لهذا السبب تم اختيار نصف العينة من الرجال اي 50% و النصف الاخر من النساء , و ذلك من خلال طريقة العينة العشوائية البسيطة .

كما ان الدراسة تخص المتزوجين و الابين يشكلوا 90% من العينة و الباقي من الارامل و المطلقين , و قد تم اختيار العينة من المجتمع الكلي بطريقة القرعة و ذلك بكتابة ارقام الاسر من القوائم على قصاصات من الورق و سحب الاوراق 100 الممثلة للوحدة الاحصائية .

5- اساليب التحليل :

مزجت الدراسة الراهنة في تعاملها مع المعطيات التي جمعت من مجتمع الدراسة بين اسلوبي التحليل الكمي و الكيفي , و ذلك من اجل تحديد خصائص المنطقة و الاسر التي تعيش فيها مع ملاحظة محددات الفقر السابقة الذكر و مجموع التفاعلات بين مكوناتها .

التحليل الكمي :

استخدمت الدراسة تقنيات التحليل الاحصائي من حيث ترتيب و تصنيف و تكميم البيانات , فضلا عن حساب التكرارات و النسب المئوية , بهدف التعبير عن العلاقات بين متغيرات الدراسة تعبيراً كمياً , و تسطيع من خلال هذا التكميم التحديد الفعلي لتاثير محددات الفقر على الاسر مجتمع البحث .

التحليل الكيفي :

1 - فوزيل دليو, علي مغربي و اخرون , اسس المنهجية في العلوم الاجتماعية , دار البعث , منشورات جامعة منتوري , قسنطينة , الجزائر , 1999 , ص 187 .

اعتمدت الدراسة على التحليل الكيفي لتفسير المعطيات الكمية و ربطها بالاطار النظري , و التوصل في النهاية الى طرح مجموعة من النتائج العامة و الجزئية التي تبين مدى الصدق الامبريقي لفرضيات الدراسة .

عموما بعد عملية الاتصال بالاسر محل البحث و ملا الاستثمارات ياتي دور تفرغ البيانات و جدولتها و تدعيم ذلك بالتحليل الكمي الاحصائي , اي تحويلها من بيانات رقمية كمية الى بيانات كيفية وصفية , ثم عرضها على شكل نتائج ذات دلالة احصائية معبرة عن واقع الظاهرة المدروسة بكل موضوعية و امانة علمية بعيدا عن الميول و الاتجاهات الذاتية . إن الدراسة تعتمد على محاولة معرفة طرق و مراحل تاثير ظاهرة الفقر بمحدداته على العلاقات الاسرية , حيث تم وضع عبارات في الاستثمارة في شكل جمل تقريرية او تأكيدية او استفهامية ذات علاقة مباشرة بموضوع الدراسة , فمن ثم يعبر المبحوث عن رأيه و يجيب عن جميع الاسئلة المقررة بكل ثقة و راحة .

عرض و تحليل النتائج

أولا البيانات الشخصية:

الجدول رقم 01 : الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية%
ذكر	70	70%
انثى	30	30%

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لافراد عينة البحث حسب الجنس , و كما هو مبين فإن نسبة الذكور تقدر ب 70 % أما نسبة الاناث تمثل 30 % .

الجدول رقم 02 : السن

السن	التكرار	النسبة المئوية%
20-16	05	05%
30-20	07	07%
40-30	32	32%

للدراية الميدانية

50-40	44	%44
+60	12	%12

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب السن , و كما هو مبين فإن نسبة فئة 16- 20 هي الأقل ب 05 % , ثم تليها فئة 20-30 ب 07 % , اما فئة 60 سنة فأكثر مثلت 12 % , كما نلاحظ ان أكبر نسبة لفئتي 40-30 و 50-40 سنة ب 32 % و 44% على التوالي .

الجدول رقم 03 : المستوى التعليمي

السن	التكرار	النسبة المئوية%
أمي	37	%32
ابتدائي	29	%22
متوسط	11	%18
ثانوي	14	%17
جامعي	09	%09

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب المستوى التعليمي , و كما هو مبين فإن نسبة فئة جامعي هي الأقل ب 09 % , ثم تليها فئة ثانوي ب 14 % , اما فئتي أمي و ابتدائي فمثلنا 21 و 22, كما نلاحظ ان نسبة فئتي التعليم المتوسط و الثانوي ب 11 % و 14% بحيث تمثل نسب متوسطة, و اخيرا فئة التعليم الابتدائي ب 29 % ثم أكبر نسبة لمستوى امي ب37% .

الجدول رقم 04 : الحالة العائلية

الحالة العائلية	التكرار	النسبة المئوية%
متزوج(ة)	69	%69
مطلق(ة)	20	%20
أرمل(ة)	11	%11

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب الحالة العائلية , فنلاحظ نسبة 69 % لفئة المتزوجين , ثم تليها نسبة 20 % لفئة المطلقين الذكور و الاناث , و اخيرا نسبة 11 % لفئة الارامل لكلا الجنسين .

الجدول رقم 05 : مكان الإقامة

للدراصة الميدانية

النسبة المئوية%	التكرار	المكان
06%	06	حي شعبي
04%	04	حي قصديري
13%	13	حضري
21%	21	شبه حضري
14%	14	قرية
42%	42	دوار

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب الاصل الجغرافي و مكان الإقامة , فنلاحظ اكبر نسبة لإقامة الدوار بـ 42% , ثم نسبة 21% لمناطق شبه حضرية .تليها نسبتي 14% و 13% للقرى الفلاحية و الاحياء الحضرية على التوالي , و اخيرا نسجل نسبتي 06% و 04% لمناطق الاحياء الشعبية و القصديرية .

ثانيا بيانات حجم الأسرة:**الجدول رقم 06 : عدد افراد الاسرة**

النسبة المئوية%	التكرار	عدد الافراد
11%	11	بين 1 - 2 فرد
14%	14	بين 2 - 5 فرد
20%	20	بين 5 - 8 فرد
55%	55	8 أفراد فاكثر

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب عدد افراد الاسرة , فنسجل اكبر نسبة لفئة 8 افراد فاكثر بـ 55% , ثم تليها نسبة 20% لفئة من 5 الى 8 افراد . كما نسجل نسبتي 14% و 11% لفئتي , من فردين الى 5 افراد و من فرد الى فردين على التوالي .

الجدول رقم 07 : الافراد العاملين في الاسرة

النسبة المئوية%	التكرار	واقع الافراد العاملين في الاسرة
75%	75	نعم
25%	25	لا

للدراصة الميدانية

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب عدد الافراد العاملين في الاسرة فנסجل اكبر نسبة بـ 75 % , ثم تليها نسبة 25% بفئة الذين لا يزاولون اي نشاط مأجور .

الجدول رقم 08 : عدد الافراد العاملين في الاسرة

عدد الافراد العاملين في الاسرة	التكرار	النسبة المئوية%
واحد	55	55%
إثنان	21	21%
ثلاثة	17	17%
أربعة فاكثر	07	07%

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب عدد الافراد الذين يزاولون اعمال مختلفة , فנסجل اكبرنسبة لفئة فرد واحد فقط يعمل في الاسرة بـ55% , ثم فردين بـ 21% , ثم تليها ثلاثة افراد يعملون بـ17% , و اخيرا اربعة افراد فاكثر بـ 07% .

الجدول رقم 09 : مساهمة الافراد في دخل الاسرة

صفة المساهمة	التكرار	النسبة المئوية%
قليلة	27	27%
متوسطة	25	25%
دائمة	19	19%
لا يساهمون	29	29%

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب درجة المساهمة في اثناء و زيادة دخل الاسرة , فנסجل بدرجة لا يساهمون بنسبة 29 % ثم تليها بدرجة قليلة بنسبة 27% و اما درجة المساهمة المتوسطة بـ 25 % , و أخيرا بصفة دائمة و مستمرة بنسبة 19 % .

الجدول رقم 10 : مجالات المشاكل الحياتية

مجالات المشاكل	التكرار	النسبة المئوية%
قلة فرص الشغل	37	37%
ضيق السكن	41	41%

للدراية الميدانية

نقص الماء الشروب	03	%03
قنوات صرف المياه	08	%08
نقص المرافق العامة	11	%11

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب مجالات المشاكل الحياتية اليومية , نسجل نسبة 41% لمشكل ضيق السكن , ثم تليها نسبة 37% لمشكل البطالة في الاسرة .اما نسبة 11% نسجلها لفئة نقص المرافق العامة في مكان الاقامة .كما نسجل نسبتي 08% و 03% لفئتي مشاكل قنوات صرف المياه و نقص الماء الشروب على التوالي .

الجدول رقم 11 : وجود حالات الطلاق في الاسرة

حالة الطلاق	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	13	%13
لا	87	%87

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب وجود حالات الطلاق في الاسرة فنسجل نسبة 13% بوجود الحالات في الاسرة , و نسبة 87% بعدة وجودها .

الجدول رقم 12 : مكان اقامة المطلقة

مكان الاقامة	التكرار	النسبة المئوية%
بيت الاسرة الكبيرة	97	%97
بيت احد الاقارب	00	%00
بيت مستأجر	03	%03

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب مكان اقامة المرأة المطلقة , فنسجل نسبة 97% تقيم في بيت الاسرة الكبيرة , كما نسجة نسبة ضئيلة بـ 03% للنساء المطلقات اللواتي يقمن في بيوت مستأجرة .اما فئة الاقامة في بيت احد الاقارب لا نسجل اي نسبة .

ثالثا بيانات العلاقات الاسرية الداخلية و الخارجية:

الجدول رقم 13 : التعامل مع حل المشاكل

طريقة التعامل	التكرار	النسبة المئوية%
---------------	---------	-----------------

للدراية الميدانية

الانصات	08	%08
الشجار	07	%07
التشاور	11	%11
تحكيم رأي الاكبر سنا	51	%51
احترام الراي	11	%11
تحكيم رأي المتعلم و المثقف	12	%12

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب طرق التعامل في حل المشاكل الأسرية اليومية , نسجل اكبر نسبة بـ %51 لفئة تحكيم رأي الاكبر سنا , ثم فئة المتعلم و المثقف بنسبة %12 . اما فئتي التشاور و احترام الراي نسجل نسب متساوية بـ %11 , كما نسجل نسبة %08 لفئة الانصات و نسبة %07 لفئة الشجار و عدم احترام الراي .

الجدول رقم 14 : طريقة الاتفاق على القرارات

طريقة الاتفاق	التكرار	النسبة المئوية%
الاخذ برأي الاب	51	%51
الاخذ برأي الام	11	%11
بشكل ديمقراطي و احترام الراي	18	%18
بشكل عشوائي غير مدروس	20	%20

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب طرق الاتفاق على القرارات المهمة في الاسرة نسجل اكبر نسبة لفئة الاخذ برأي الاب بـ %51 , ثم فئة بشكل عشوائي غير مدروس بـ %20 , تليها فئة بشكل ديمقراطي بـ %18 و اما اخر نسبة نسجلها لفئة الاخذ برأي الام بـ %11 .

الجدول رقم 15 : مشاركة الاسرة في مبادرات التضامن

المشاركة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	76	%76
لا	24	%24

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب مشارك الاسرة في مبادرات التضامن , نسجل نسبة %76 بالمبادرة الفعلية , اما عدم المشاركة الفعلية فنسجل %24 فقط .

رابعا بيانات الدخل و الاتفاق:

الجدول رقم 16 : نوعية الاجر

نوعية الاجر	التكرار	النسبة المئوية%
أجر يومي	51	51%
أجر أسبوعي	15	15%
أجر نصف شهري	04	04%
راتب شهري ثابت	09	09%
راتب غير منتظم	21	21%

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب نوعية صفة اكتساب الاجر , فنسجل نسبة 51% لفئة الاجر اليومي , ثم فئة الراتب غير المنتظم بـ 21% ثم الاجر الاسبوعي بنسبة 15% . كما نسجل نسبة 09% لفئة الراتب الشهري المنتظم و اخيرا اجر نصف شهري بـ 04% .

الجدول رقم 17 : مقدار الدخل

فئة الدخل	التكرار	النسبة المئوية%
اقل من 3000 دج	56	56%
ما بين 5000 دج- و 10000 دج	22	22%
ما بين 10000 دج- و 20000 دج	13	13%
ما بين 20000 دج- و 50000 دج	07	07%
50000 دج فاكثر	02	02%

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب مقدار الدخل , نسجل اكبر نسبة لفئة اقل من 300 دج بـ 56% ثم فئة بين 5000 دج و 10000 بـ 22% . اما فئة بين 10000 دج و 20000 دج بـ 13% و اقل نسبة تسجل بـ 02% لفئة 50000 دج بعد فئة بين 20000 دج و 50000 دج بنسبة 07% .

الجدول رقم 18 : مجال المداخيل الاضافية

مجال المداخيل	التكرار	النسبة المئوية%
محاصيل زراعية	07	07%
كراء الاراضي	17	17%
تربية المواشي	22	22%

للدراصة الميدانية

منحة دائمة	05	05%
نشاط حر	49	49%

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب مجال المداخل الاضافية للاسرة نسجل اكبر نسبة لفئة الانشطة الحرة بـ 49% , ثم تربية المواشي بنسبة 22% ثم تليها فئة كراء الاراضي بنسبة 17% , اما فئة المحاصيل الزراعية فنسجل نسبة 07% و اخيرا نسجل نسبة 05% لفئة المنح الدائمة .

الجدول رقم 19 : اولوية الانفاق الشهري

النسبة المئوية%	التكرار	مجال المداخل
20%	20	الاكل
08%	08	اللباس
17%	17	العلاج
11%	11	التعليم
13%	13	الكهرباء
19%	19	الماء
09%	09	المواصلات
03%	03	حاجات كمالية

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب اولوية الانفاق الشهري , فنسجل اكبر نسبة لفئة الاكل بـ 20% ثم تليها فنتي الماء و العلاج بنسب 19% و 17% على التوالي . كما نسجل نسبة 13% للكهرباء و نسبة 11% للتعليم , و اخيرا نسجل نسبي 09% و 08% لفنتي المواصلات و اللباس و اخيرا نسجل نسبة 03% لفئة توفير الحاجات الكمالية .

الجدول رقم 20 : ترتيب الديون

النسبة المئوية%	التكرار	الديون
57%	57	نعم
43%	43	لا

للدراصة الميدانية

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب وجود الديون على الاسرة , فنسجل نسبة 57% بوجودها , و 43% بعدو وجودها .

الجدول رقم 21 : قيمة الديون

النسبة المئوية%	التكرار	فئة الدين
07%	07	اقل من 3000 دج
25%	25	ما بين 5000 دج- و 10000 دج
60%	60	ما بين 10000 دج- و 20000 دج
06%	06	ما بين 20000 دج- و 50000 دج
02%	02	50000 دج فاكثر

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب قيمة الديون المترتبة على الاسرة , فنسجل اكبر نسبة لفئة ما بين 10000 دج و 20000 دج بـ 60% ثم تليها فئة بين 5000 دج و 10000 دج بـ 25% , كما نسجل في فئتي اقل من 3000 دج و ما بين 20000 دج و 50000 دج نسب متقاربة بـ 07% و 06% على التوالي , اما اخرنسبة نسجلها في فئة 50000 فاثر بـ 02% .

الجدول رقم 22 : جهة الدين

النسبة المئوية%	التكرار	الديون
17%	17	مؤسسة العمل
02%	02	مؤسسة بنكية
81%	81	خواص

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب جهة الديون المترتبة على الاسرة , نسجل 81% لفئة الخواص ثم تليها 17% لمؤسسات العمل , و اخيرا 02% للمؤسسات البنكية .

الجدول رقم 23 : درجة الاحتياج

النسبة المئوية%	التكرار	الاحتياج
15%	15	فقير
79%	79	محتاج

للدراية الميدانية

مسكين	06	%06
-------	----	-----

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب درجة احتياج الأسرة , فنسجل أكبر نسبة لفئة محتاج بـ 79% ثم تليها فئة فقير بنسبة 15% , و أخيرا نسبة 06% لفئة المساكين .

الجدول رقم 24 : اسباب الاحتياج

الاحتياج	التكرار	النسبة المئوية%
الحرمان من العمل	09	%09
عدم وجود دخل منتظم	14	%14
انخفاض الدخل	11	%11
غلاء مستوى المعيشة	15	%15
كبر حجم الأسرة	19	%19
التهميش و الحرمان	11	%11
سوء توزيع الدخل	17	%17
نقص الرعاية الاجتماعية	04	%04

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب تصنيف اسباب الاحتياج , نسجل أكبر نسبة تعود لفئة كبر حجم الأسرة بنسبة 19% , ثم تليها نسبة 17% لفئة سوء توزيع الدخل , كما نسجل نسبة 15% لفئة غلاء مستوى المعيشة و بعدها فئة عدم وجود دخل منتظم بنسبة 14% . اما فئتي انخفاض الدخل و التهميش الحرمان نسجل فيهما نسب متساوي بـ 11% و أخيرا نسجل نسبتي 09% و 04% لفئتي الحرمان من العمل و نقص الرعاية الصحية على التوالي .

الجدول رقم 25 : تلبية الاحتياجات

درجة التلبية	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	58	%58
لا	42	%42

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب درجة تلبية الاحتياجات نسجل أكبر نسبة لفئة نعم بـ 58% و 42% لفئة لا و الملاحظ انهما متقاربتان .

الجدول رقم 26 : صعوبات الاسرة

الاحتياج	التكرار	النسبة المئوية%
----------	---------	-----------------

للدراية الميدانية

ظروف سكنية غير مناسبة	41	41%
نقص التغذية	24	24%
اوضاع صحية سيئة	17	17%
وضع اجتماعي متدني	11	11%
التعرض للاحتقار	07	07%

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب الصعوبات التي تعاني منها الأسرة , نسجل أكبر نسبة لفئة الظروف السكنية بنسبة 41% ثم نقص التغذية الصحية بـ 24% . أما فئة الاوضاع الصحية الشسبية تسجل نسبة 17% ثم الاوضاع الاجتماعية المتدنية بـ 11% و أخيرا التعرض للاحتقار بـ 07% .

خامسا بيانات التنظيم المالي للأسرة:**الجدول رقم 27 : وجود اهداف للأسرة**

وجود اهداف	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	37	37%
لا	63	63%

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب وجود اهداف للأسرة فيما يخص التنظيم المالي نسجل أكبر نسبة لفئة لا بـ 63% و نسبة 37% لفئة نعم .

الجدول رقم 28 : وجود مخططات للأسرة

وجود مخططات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	27	27%
لا	73	73%

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب وجود مخططات للأسرة فيما يخص التنظيم المالي نسجل أكبر نسبة لفئة لا بـ 73% و نسبة 27% لفئة نعم .

الجدول رقم 29 : وجود نشاطات إضافية للأسرة

وجود نشاطات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	68	68%

للدراصة الميدانية

لا	32	32%
----	----	-----

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب النشاطات الاضافية للاسرة نسجل اكبر نسبة لفئة نعم بـ 68 % و نسبة 32% لفئة لا.

الجدول رقم 30 : نمط الاستهلاك في الاسرة

نمط الاستهلاك	التكرار	النسبة المئوية%
منتظم	22	22%
غير منتظم	54	54%
نوعا ما	24	24%

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب نمط الاستهلاك نسجل ان اكبر نسبة تسجل في فئة غير منتظم بـ 54% ثم فئة نوعا ما بـ 24% و اخيرا فئة منتظم بنسبة 22% .

الجدول رقم 31 : طرق اقتناء الحاجيات

طرق الاقتناء	التكرار	النسبة المئوية%
بانتظام	05	05%
بغير انتظام	56	56%
حسب الحاجة	39	39%

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب طرق اقتناء الحاجيات , نسجل اكبر نسبة لفئة بغير انتظام بـ 56% , ثم فئة حسب الحاجة بـ 39% و اخيرا فئة بانتظام بنسبة 05% .

الجدول رقم 32 : دوافع الاستدانة

دوافع الاستدانة	التكرار	النسبة المئوية%
عند الحاجة الضرورية	69	69%
بدون حاجة ضرورية	31	31%

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب دوافع الاستدانة نسجل 69% لفئة عند الحاجة الضرورية , و نسبة 31% في فئة بدون حاجة ضرورية .

الجدول رقم 33 :مسؤولية ميزانية الاسرة

النسبة المئوية%	التكرار	مسؤولية ميزانية
51%	51	الاب
25%	25	الام
17%	17	الاخت الكبرى
07%	07	أخرون

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب مسؤولية ميزانية الاسرة , نسجل اكبر نسبة لفئة الاب بـ 51 % , ثم فئة الام بـ 25% , اما فئة الاخت الكبرى بنسبة 17% , و اخيرا فئة اشخاص اخرون بنسبة 07% .

سادسا بيانات العلاقات القرابية و الجوارية:الجدول رقم 34 : خدمات الجيران

النسبة المئوية%	التكرار	خدمات الجيران
51%	51	نعم
49%	49	لا

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب عرض خدمات الجيران , نسجل اكبر نسبة لفئة نعم بـ 51% , و نسبة 49% لفئة لا .

الجدول رقم 35 : تقييم علاقات الجيران

النسبة المئوية%	التكرار	خدمات الجيران
33%	33	جيدة
19%	19	سيئة
48%	48	مستقرة نسبيا

للدراصة الميدانية

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب تقييم علاقات الجيران بالاسرة , نسجل اكبر نسبة لفئة مستقرة نسبيا بـ 48% , ثم تليها فئة جيدة بنسبة 33% , و اخيرا فئة سيئة بـ 19% .

الجدول رقم 36 : تدخل الجيران في شؤون الاسرة

التدخل في شؤون الاسرة	التكرار	النسبة المئوية%
دائما	13	13%
احيانا	33	33%
لا يتدخلون	54	54%

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب تدخل الجيران في شؤون الاسرة , نسجل اكبر نسبة لفئة لا يتدخلون بـ 54% , ثم تليها نسبة 33% في فئة احيانا , و اخيرا فئة دائما بنسبة 13% .

الجدول رقم 37 : تجمع افراد الاسرة على مائدة الطعام

تجمع افراد الاسرة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	23	23%
لا	30	30%
احيانا	47	47%

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب تجمع افراد الاسرة خلال اوقات الطعام , نسجل اكبر نسبة لفئة احيانا بـ 47% , ثم تليها فئة لا بنسبة 30% و اخيرا فئة نعم بنسبة 23% .

الجدول رقم 38 : إستشارة الاقارب

إستشارة الاقارب	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	20	20%
لا	35	35%
ليس بالضرورة	45	45%

للدراية الميدانية

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب استشارة الاقارب , نسجل اكبر نسبة لفئة ليس بالضرورة بنسبة 45% ثم تليها فئة لا بنسبة 35% و اخيرا فئة نعم بنسبة 20% .

الجدول رقم 39 : الشحاء مع الاقارب

النسبة المئوية%	التكرار	الشحاء مع الاقارب
66%	66	نعم
34%	34	لا

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب وجود الشحاء مع الاقارب نسجل اكبر نسبة لفة نعم بـ 66% , اما فئة لا بنسبة 34% .

الجدول رقم 40 : زيارة الاقارب

النسبة المئوية%	التكرار	زيارة الاقارب
17%	17	بصفة دورية
30%	30	احيانا
53%	53	المناسبات فقط

- يبين الجدول أعلاه التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث حسب زيارة الاقارب , نسجل اكبر نسبة لفئة المناسبات فقط بـ 53% ثم تليها فئة احيانا بـ 30% و اخيرا فئة بصفة دورية بنسبة 17% .

مناقشة نتائج الدراية :

أولا من خلال الفرضية العامة :

تفاعل و تداخل محددات ظاهرة الفقر يؤثر على علاقات الأسرة الداخلية و الخارجية و تميزه علاقات ارتباطية وثيقة متباينة .

ثانيا من خلال الفرضية الجزئية الأولى :

للدراة الميدانية

هناك علاقة ارتباطية بين ظاهرة الفقر و حجم الاسرة ؟

المتغير المستقل: ظاهرة الفقر المتغير التابع : الاسرة

محددات الفقر حجم الاسرة

- انخفاض معدل الدخل
- انخفاض معدل الاستهلاك
- الاحوال المعيشية غير الصحية
- الاقتراض و التبعية
- السكن غير اللائق
- عدم المشاركة السياسية و الاجتماعية
- كبر حجم الاسرة
- معدلات الاعالة
- ارتفاع درجة التزام .
- عدم توازن الهيكل العمري .
- تزايد معدل الانفاق
- المستوى التعليمي المتدني .

حجم الاسرة	↔	محددات الفقر
- كبر حجم الاسرة	الارتباط و التفاعل	- انخفاض معدل الدخل
- معدلات الاعالة		- انخفاض معدل الاستهلاك
- ارتفاع درجة التزام .		- الاحوال المعيشية غير الصحية
- عدم توازن الهيكل العمري		- الاقتراض و التبعية
- تزايد معدل الانفاق	↔	- السكن غير اللائق
- المستوى التعليمي المتدني .		- عدم المشاركة السياسية و الاجتماعية

ثالثا من خلال الفرضية الجزئية الثانية :

هناك علاقة ارتباطية بين ظاهرة الفقر و الشكل العام للعلاقات الاسرية ؟

المتغير المستقل: ظاهرة الفقر المتغير التابع : الاسرة

محددات الفقر العلاقات الاسرية

- انخفاض معدل الدخل
- انخفاض معدل الاستهلاك
- التعاون على تلبية الحاجات
- الانصات و التشاور

- الاحوال المعيشية غير الصحية
- كيفية المصادقة على قرار ما
- الاقتراض و التبعية
- طرق حل المشاكل الداخلية
- السكن غير اللائق
- التضامن خارج الاسرة
- عدم المشاركة السياسية و الاجتماعية
- مسؤولية توزيع دخل الاسرة.

العلاقات الاسرية	↔	محددات الفقر
التعاون على تلبية الحاجات		- انخفاض معدل الدخل
الانصات و التشاور	الارتباط	- انخفاض معدل الاستهلاك
كيفية الاتفاق على قرار ما		- الاحوال المعيشية غير الصحية
طرق حل المشاكل الداخلية		- الاقتراض و التبعية
التضامن خارج الاسرة	↔	- السكن غير اللائق
مسؤولية توزيع دخل الاسرة		- عدم المشاركة السياسية و الاجتماعية

مناقشة نتائج الدراسة :

مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

بعد الانتهاء من تحليل البيانات الاحصائية نحاول مناقشة الفرضيات و ذلك بغرض التاكد من مدى صدقها , و قد توصلت الدراسة الى جملة من النتائج التي تعكس طبيعة العلاقة بين ظاهرتي الفقر و الاسرة في الحيز الجغرافي للبحث .

ففيما يتعلق بالفرضية العامة و التي مفادها :

تفاعل و تداخل محددات ظاهرة الفقر يؤثر على علاقات الاسرة الداخلية و الخارجية و تميزه علاقات ارتباطية وثيقة متباينة .

فمن خلال الفرضية الجزئية الاولى التي تربط ظاهرة الفقر بمؤشر حجم الاسرة , و قد حددت بما

يلي :

هناك علاقة ارتباطية بين ظاهرة الفقر و حجم الاسرة , و قد عبرنا عن الفرضية بالمؤشرات التالية :

1- عدد افراد الاسرة. 2- عدد الافراد العاملين في الاسرة.

3- مساهمة الافراد العاملين . 4- نوعية المشاكل اليومية.5- الدخل و الانفاق.

1- عدد افراد الاسرة:

لاحظت الدراية وجود تفاوت بين نوع أسر عينة البحث , بحيث تميزت بفئة الأسر الممتدة بشكل ملحوظ عن الأسر النووية و هذا ما وضحه الجدول رقم (06) الخاص بعدد الافراد في الاسرة الواحدة , وقد مثلت فئة ثمانية افراد فاكتر حصة الاسد بنسبة (55%) , أما فئة بين خمسة افراد و ثمانية مثلت نسبة (20%) و هذا ما يعكس إتساع ظاهرة الفقر نظرا للازدحام داخل الاسرة الواحدة خاصة الممتدة منها و منه مؤشر حجم الاسرة صحيح.

2- عدد الافراد العاملين في الاسرة:

بملاحظة الجدول رقم(07) الذي يوضح مدى وجود الافراد العاملين في الاسرة , حيث تبين النسب المحصل عنها أن (25%) فئة الافراد الذين لا يزاولون اي نشاط مأجور و هو انعكاس لشح المداخل في الاسرة بحيث يغذي العوز و عدم تلبية الحاجيات الاسرية , بالمقابل سجلت نسبة (75%) للافراد الذين يعملون و هم على الأرجح فرد واحد في الاسرة اي دخل واحد فقط ومنه غير كاف لتسديد حاجات الاسرة الضرورية , بغض النظر عن قيمته .

3- مساهمة الافراد العاملين :

بملاحظة الجدول رقم(08) الذي يوضح مدى عدد الافراد العاملين في الاسرة , حيث تبين النسب المحصل عنها أن (55%) فئة الافراد الذين يمثلون فرد واحد فقط يتحمل مسؤولية الانفاق على الاسرة , كما سجلت نسبة (21%) التي تمثل فردين ممن يتولون الانفاق على الاسرة . أما باقي الفتين تمثل نسبة (24%) . من هذا المنطلق يمكن استخلاص ان وجود فرد أو فردين يساهمون في الانفاق على الاسرة ذات الحجم الكبير يعتبر عاملا في اساسيا في تطور رفعة الفقر الاسرية نظرا لعدم تلبية الحاجات اليومية , كما ان هذا المؤشر له علاقة وطيدة بالمؤشر السابق , بحيث ان تسديد الحاجات مرهون بعدد الافراد المساهمين في اثناء الدخل الاسري .

4- نوعية المشاكل اليومية:

بملاحظة الجدول رقم(10) الذي يوضح مجالات المشاكل اليومية التي تعاني منها الاسرة , سجلنا نسبة (41%) تعبر عن مشكل ضيق السكن الذي يعتبر عنصر هام في ضمان الاستقرار الاسري خاصة

عي الاسر الممتدة التي تحوي ابناء متزوجين بالاطافة الى ابنائهم و بالتالي عدم وجود حرية خاصة في البيت الكبير نظرا للازدحام الموجود مع صعوبة التوفيق لمتطلبات الابناء من قبل ابائهم في نفس البيت . كما سجلنا نسبة (37%) تمثل فئة قلة فرص الشغل و العمل و هي انعكاس بأن افراد الاسرة الممتدة تعاني البطالة مما يعني نقص الدخل الذي يؤدي الى عدم ضمان الجد الأدنى من مستلزمات العيش الكريم , كما سجلت نسبة (11%) تمثل فئة نقص المرافق العامة , بحيث تعكس المجال الجغرافي محل اقامة الاسر الذي يفتقر الى المراكز الثقافية التي من شأنها زيادة وعي و تنشئة الاطفال تنشئة سليمة لتفادي الانحراف و السلوكات السيئة التي من شأنها تغذية مواطن ظاهرة الفقر, و منه مؤشر المشاكل اليومية المتعلقة بالتنمية صحيح في الدراسة .

5- الدخل و الانفاق :

بملاحظة الجدول رقم(16) الذي يوضح الدخل و الانفاق للاسرة , سجلنا نسبة (51%) تمثل فئة الاجر اليومي مما يعني ان ارباب الاسر محل الدراسة يكتسبون دخولهم بصفة يومية و غير مستقرة , و سجلت نسبة (21%) تمثل فئة الاجر غير المنتظم , بالإضافة الى نسبة (15%) تمثل فئة الاجر الاسبوعي.

اما بملاحظة الجدول رقم (17) و المتعلق بمقدار الدخل نسجل نسبة (56%) تمثل فئة دخل اقل من 3000 دج تليها فئة دخل بين 5000 دج و 10000 دج بنسبة (22%) , كنما سجلت نسبة (49%) تمثل فئة الانشطة الحرة التي تعتمد عليها الاسر كمداخيل اطفافية تعزز بها الاسرة دخولها لتوفير الحاجيات اليومية .

على العموم نستخلص ان الدخل الخاص بالاسر قليل و غير منتظم و الاسرة تستعين بنشاطات اطفافية لزيادة دخلها بهدف تلبية الحاجات الاساسية و ضمان العيش الكريم و هذا المؤشر يعتبر اساسي في زيادة حجم ظاهرة الفقر كما يمكن اعتباره صحيح في تأكيد الفرضية .

أما من خلال الفرضية الجزئية الثانية و التي تربط ظاهرة الفقر بمؤشر العلاقات الداخلية و الخارجية, و قد حددت كما يلي :

هناك علاقة ارتباطية بين ظاهرة الفقر و الشكل العام للعلاقات الاسرية , و قد عبرنا عن الفرضية بالمؤشرات التالية :

1- التعامل مع حل المشاكل الاسرية. 2- الاتفاق على القرارات الهامة.

3- مشاركة الاسرة في مبادرات التضامن. 4- التنظيم و التخطيط الاسري .

5- العلاقات القرابية و الجوارية .

1- التعامل مع حل المشاكل الأسرية:

بملاحظة الجدول رقم (13) المتعلق بالتعامل مع حل المشاكل الخاصة بالاسرة عامة , سجلنا نسبة (51%) التي عبرت عن حلها بتحكيم رأي الاكبر سنا في الاسرة , تليها فئة تحكيم رأي المتعلم و المثقف بنسبة (12%) , كما عبر المبحوثين عن فئتي التشاور و احترام الراي بنسبة (11%) , من جانب اخر سجلت نسبة (07%) تعبر عن فئة الشجار في التعامل مع حل المشاكل .من خلال هذه النسب نستخلص ان رغم المستوى التعليمي للاسرة و التطور الحاصل في المجتمع , الا ان الهيمنة الذكورية في الاسرة لا تزال, بحكم تحكيم رأي الاكبر سنا في حل المشاكل في المقابل تحكيم رأي المتعلم و المثقف تبقى نسبة ضئيلة من خلال اجابات المبحوثين . و الاهم ما لاحظناه هو تسجيل نسبة 07% تعبر عن فئة عدم التفاهم و التشاور بل حتى استخدام انواع الشجار لحل المشاكل اليومية و هذا ما يعني تذبذب العلاقات داخل الاسرة خاصة اذا تعلق الامر بقرارات مصيرية و ذات علاقة بامور مادية كالارث مثلا مما يغذي عدم التواصل و بالتالي التأثير على العلاقات الاسرية و منه المؤشر صحيح و يعبر عن الفرضية .

2- الاتفاق على القرارات الهامة:

بملاحظة الجدول رقم (14) المتعلق بطريقة الاتفاق على القرارات الهامة في الاسرة , سجلنا نسبة (51%) تمثل فئة الاخذ برأي الاب مهما كان , تليها نسبة (20%) تمثل فئة الشكل العشوائي و غير المدروس في الاتفاق , كما سجلت نسبتي (18%) و (11%) لفئتي الشكل الديمقراطي و احترام الرئي و الاخذ برأي الام على التوالي .نستنتج ان الاخذ برأي الاب هو المهيمن في القرارات المصيرية كازواج مثلا او توزيع المهام في الاسرة للابناء غير العاملين و غيرها , مما يترك هامش التصييق على الحريات الفردية داخل الاسرة , كما ان الاتفاق على القرارات بالطرق غير المدروسة نال حصة معتبرة عند المبحوثين داخل اسرهم مما يعكس تحمل افراد الاسرة عواقب هذه القرارات الهامة غي حال عدم خدمة الاسرة بشكل عام و خدمة فرد من الاسرة على حساب فرد اخر . و نستنتج ايضا ان دور الام في الاسرة مازال محتشم في الاتفاق على القرارات و هذا ما مثلته النسبة و هو يمثل انعكاس الى تقييد حرية المرأة في بسط رايها و عدم منحه الاهتمام اللازم من قبل الزوج و الابناء الذكور بعيدا عن البنات .

3- مشاركة الاسرة في مبادرات التضامن:

بملاحظة الجدول رقم (15) المتعلق بمشاركة الاسرة في مبادرات التضامن في اماكن اقامة الاسر , نسجل نسبة (76%) تمثل فئة المشاركة الفعلية للاسر في التضامن كما سجلنا نسبة (24%) تمثل فئة عدم المشاركة في التضامن .

نستنتج ان عدم التضامن ناتج لعدم توفر الدخل لتحقيق المساعدات لمختلف الاسر الاخرى كما نستنتج هناك خلل على مستوى العلاقات بين الاسر فيما بينها , فالمساعدات بين الاسر تقل بارتفاع مستوى عدم التفاهم و تشنج العلاقات و الاحتقان المتزايد بينهم .

4- التنظيم و التخطيط الاسري :

بملاحظة الجدول رقم (27) المتعلق بوجود أهداف للاسرة , نسجل نسبة (63%) تمثل فئة الاسر التي لا تمتلك اي اهداف مستقبلية , كما سجلنا نسبة (37%) تمثل فئة الاسر التي تمتلك اهداف و تريد الوصول اليها . أما على مستوى التخطيط الاسري فسجلنا نسبة (73%) تمثل فئة الاسر التي لا تمتلك اي مخططات . كما سجلت نسبة (27%) تمثل فئة الاسر التي لها مخططات مستقبلية .

نستنتج ان عدم توفر للاسر محل الدراسة اهداف و مخططات تخص مستقبلهم هو انعكاس لتدهور العلاقات الفردية داخل الاسرة و تركيزها على متطلبات العيش فقط ما يزيد من حدة ظاهرة الفقر و بقاء الاسرة تعاني من نفس المشاكل اليومية و عدم تحول نمطها من الممتد الى النووي بصفة سريعة نظرا لانعدام التخطيط و التنظيم من قبل رب الاسرة او الام او الابناء المتزوجين .

5- العلاقات القرابية و الجوارية :

بملاحظة الجدول رقم (35) المتعلق بتقييم علاقات الجيران , سجلت نسبة (48%) تمثل فئة استقرار العلاقات نسبيا . كما سجلت نسبة (33%) تمثل فئة العلاقات الجيدة , و اخير تسجيل نسبة (19%) تمثل فئة العلاقات السيئة . من جانب اخر و بملاحظة الجدول رقم (36) المتعلق بمدى تدخل الجيران في الشؤون الاسرية , سجلت نسبة (54%) تمثل فئة ان الجيران لا يتدخلون , كما سجلت نسبة (33%) تمثل فئة تدخل الجيران احيانا و اخيرا تسجيل نسبة (13%) تمثل فئة تدخل الجيران بصفة دائمة . بالمقابل نسجل في الجدول رقم (39) المتعلق بوجود الشحاء مع الاقارب نسبة (66%)

تمثل فئة وجود الشحاء و العلاقات السيئة بين الاقارب و نسبة (34%) تمثل فئة عدم وجود الشحاء . اما في مجال زيارة الاقارب في الجدول رقم (40) نسجل نسبة (53%) تمثل فئة الزيارة في المناسبات فقط , تليها نسبة (30%) تمثل فئة الزيارة للاقارب من حين لآخر , و اخيرا اقل نسبة (17%) تمثل فئة الزيارة بصفة دورية .

نستخلص على مستوى العلاقات القرابية و الجوارية ان هناك شبه عدم تواصل بين الاسر فيما بينها و بين افرادها احيانا , فمعظم الجيران لا يتدخلون فيما يخص شؤونهم , كما اقرت بعض الاسر ان هناك علاقات سيئة فيما بينها مما يعكس سوء التفاهم و عدم التراضي بينها . اما القرابة التي تعتبر مؤشر هام في الاسر نستخلص ان الشحاء و العزوف طاغية على النسق الاسري بشكل ملحوظ و هذا ما اقرته النسب المحصل عنها من خلال المبحوثين خاصة ما تعلق بالزيارات التي تمثل صلة الرحم بحيث سجلت نسبة (53%) و هي نسبة كبيرة جدا في مجتمع البحث بحيث يتم التواصل في المناسبات فقط , و على اعتبار ان مجتمعنا يدين بالاسلام هناك مناسبتين تتمثل في عيدي الفطر و الاضحى مما يعني ان هناك زيارتين فقط في السنة ويمثل انعكاس ضمنى ان مستوى العلاقات غير سوي بالمقارنة مع السلم القيمي المتعارف عنه بين الافراد من جهة و الاسر من جهة ثانية . و منه مؤشر العلاقات محقق نسبيا .

الخاتمة :

بعد كل ما تطرقنا إليه في دراستنا النظرية و الميدانية تبين ان ظاهرة الفقر بكل محدداته لا تزال تؤثر على اشكال الاسرة سواء الممتدة او النووية , و يظهر ذلك من خلال اهمية تداخل و تفاعل هذه المحددات التي تتغير بتغير مجموع التحولات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع و التي افرزت انماط الاسرة بشكلها السائد انذاك , و شكلها المعاصر بحيث لا تزال محافظة على وظائفها و شكلها الى حد ما رغم التطور و ظهور الاسر النووية . فظاهرة الفقر ملازمة للاسرة في جل اشكالها , غير ان نوع التأثير و مداه الاجتماعي يبقى في حدود الفقر النسبي و هو المشار اليه سابقا مما يجعل الاسرة تحضى بكل مقومات العيش رغم شكلها الممتد او النووي, غير ان هناك تغيرات في مستوى العلاقات الداخلية والخارجية للاسرة , التي الى حد الوقت الراهن باتت تشكل محدد اظاني لمحددات الفقر السابقة والمتعارف عنها سواء في المجتمع العربي الاسلامي او المجتمعات الغربية بكل اطيافها .

وعموما فإن هذه الدراسة أدت غرضها و لو بشكل نسبي لان البحث في العوامل المحددة لظاهرة الفقر وارتباطه بالاسرة , هو عملية شائكة و معقدة و ذلك راجع اولا الى تعقد الظواهر الانسانية والعلاقات المكونة لها و عدم ثباتها , و ثانيا لتداخل و تشابك عوامل لا حصر لها في تكوين هذه العلاقات . لذلك لا يمكن ان نجزم بوجود عامل واحد او اكثر فقط يتحكم في نمط العلاقات الاجتماعية ومنها علة وجه الخصوص العلاقات الاسرية , كما ان خصوصية حياة الاسرة اضفت الكثير من التحفظ من قبل المبحوثين في التعامل مع استمارة البحث و ذلك لاعتقدهم ان بعض الاسئلة تمس امور شخصية لا يجب الاطلاع عنها .

وفي الأخير يمكن القول أن النتائج التي تم التوصل إليها ما هي الا نتائج جزئية , فلا يمكن لأي بحث الكشف عن جوانب ظاهرة اجتماعية ما , لذلك لا بد من اجراء بحوث اخرى تسمح بالحصول على نتائج اكثر تفصيلا و عمقا وبخاصة عن الاسرة الجزائرية التي تشكل فضاء واسع و هام لا يمكن تجاهله أبدا.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع:

اللغة العربية:

القرآن والحديث والتفسير:

- القرآن الكريم .

الكتب:

- أسعد وطفة علي : علم الاجتماع التربوي , جامعة دمشق للنشر و التوزيع , دمشق , 1993 .
- الاخرص محمد صفوح : تركيب العائلة العربية ووظائفها , منشورات وزارة الثقافة و الارشاد القومي , دمشق , 1976 .
- الحسن إحسان محمد: العائلة – القرابة-الزواج , دار الطليعة , بيروت , 1971 .
- الخشاب مصطفى : دراسات في علم الاجتماع العائلي , دار النهضة العربية , بيروت , 1981 .
- الخشاب سامية مصطفى : النظرية الاجتماعية و دراسة الاسرة , ط 1 , دار المعارف , القاهرة , 1982 .
- الخولي سناء , الاسرة و المجتمع , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 1992 .
- الشعبي محمد مصطفى , دراسات في علم الاجتماع , دار النهضة العربية , القاهرة , 1974 .
- الفوال صلاح مصطفى , علم الاجتماع البدوي , دار النهضة العربية , القاهرة , 1990 .
- ألن درننج: الفقر و البيئة , الحد من دوامة الفقر , ترجمة محمد صابر , الدار الدولية للنشر و القاهرة , 1991 .
- إسماعيل قيرة , بلقاسم سلاطنة , علي غربي , : عولمة الفقر , دار الفجر للنشر و التوزيع , النهضة الجديدة , القاهرة , 2003 .
- أنطوان حداد : الفقر في لبنان , سلسلة دراسات مكافحة الفقر , العدد 2 , الامم المتحدة , دون سنة نشر .
- الفارس عبد الرزاق : الحكومة و الفقراء و الانفاق العام , دراسة لظاهرة عجز الموازنة و اثارها الاقتصادية و الاجتماعية في البلدان العربية , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت و لبنان .
- بوتفنوشت مصطفى , العائلة الجزائرية – الخصائص و التطور- , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1984 .

- حسن محمود , الاسرة و مشكلاتها , دار النهضة العربية , بيروت , 1981 .
- حطب زهير , تطور الاسرة العربية و الجذور التاريخية و الاجتماعية لقضاياها المعاصرة , ط 4 , معهد الانماء العربي , بيروت , 1980 .
- حمدي عبد العظيم : فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي و الاقتصاد الاسلامي , دار الكتب المصرية , القاهرة , 1995 .
- سالم توفيق النجفي , احمد فتحي عبد المجيد : السياسات الاقتصادية الكلية و الفقر مع اشارة خاصة الى الوطن العربي , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت لبنان , ط 1 , 2008 .
- عبد الباسط محمد حسن , علم الاجتماع الصناعي , دار غريب , القاهرة , 1982 .
- عمرو محي الدين :التخلف و التنمية , دار النهضة العربية للطباعة و النشر , بيروت , لبنان , 1975 .
- لبيديري مليكة , الزواج و الشباب الجائري الى اين ؟ , دار المعرفة و الجزائر , 2005 .
- لقصير عبد القادر , الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة المتغيرة , دار النهضة العربية , بيروت , 1999 .
- نور الدين حامد : الفقر و غياب التنمية البشرية منبع اساسي للارهاب , بسكرة و الجزائر .
- محي محمد مسعد : نظام الزكاة بين النص و التطبيق , مكتبة الاشعاع الفنية , الاسكندرية , 1998 .
- يوسف القرضاوي , فقه الزكاة , دار رحاب الجزائر , ج 1 , 1988 .

المراجع الخاصة بالمنهجية :

- 1- عمار بوحوش , مناهج البحث العلمي و طرق اعداد البحوث , ديوان المطبوعات الجامعية , ط 2 , 1999 .
- 2- محمد علي محمد , علم الاجتماع و المنهج العلمي , ط 1 , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 1981 .
- 3- فوضيل دليو, علي مغربي و اخرون , اسس المنهجية في العلوم الاجتماعية , دار البعث , منشورات جامعة منتوري , قسنطينة , الجزائر , 1999 , ص 187 .
- شكري علياء , محمد محمد علي , قراءات في علم الاجتماع , ط 1, شركة دار النشر المتحدة , القاهرة , 1972 .

المجلات :

- عقون محسن : تغيير بناء العائلة الجزائرية , مجلة العلوم الانسانية , العدد 17 , جامعة منتوري , قسنطينة , الجزائر , 2002 .

- عواشيرة سعيد , الاسرة الجزائرية الى اين ؟ , مجلة العلوم الاجتماعية , العدد 17 , جامعة منتوري , قسنطينة , الجزائر , 2003 .

المنظمات و الهيئات الدولية و الوطنية :

- 19- الديوان الوطني للاحصائيات حول مستوى المعيشة للاسر من سنة 1988 الى 1995 .
- 4- البنك الدولي للإنشاء و التعمير : تقرير عن التنمية في العالم , الفقر , مركز الاهرام للترجمة و النشر , القاهرة , 1990 .
- 7- برنامج الامم المتحدة الانمائي : 2003 .
- 9- مكتب العمل الدولي : تقرير المدير العام للخلاص من الفقر , مؤتمر العمل الدولي , الدورة 91 , سويسرا , ط1 , 2003 .
- 17- مؤتمر القمة العالمية للتنمية ب جوهانسبورغ , الصفحة الرئيسية .
- 5- المجلس الاقتصادي و الاجتماعي للامم المتحدة : حقوق الانسان و الفقر المدقع , لجنة حقوق الانسان , الدورة 55 , 1998 .
- 22- وزارة التضامن .
- 16- المجلة المصرية للتنمية و التخطيط : معهد التخطيط القومي , المجلد الرابع , العدد الاول , 2003 .

الرسائل:

- 20- بوعونية سليمة : ظاهرة الفقر و إنتشارها في الجزائر , رسالة ماجستير , جامعة الجزائر , كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير , 2003 .
- 21- بوساق كريمة : سياسات مكافحة الفقر بالدول النامية , حالة الجزائر , رسالة ماجستير , جامعة الجزائر , كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير , 2004/2003 .

المراجع بالفرنسية :

-Moustafa boutefoucht .système social et changement social en algerie.op4.alger.p37

-madbet selimane ;tradition contre developpement ;edition ; ap ; 1990 ;p43.

- ben khelil-r ;refgexion sur structur familiales ;defnition et reproduction socio-demographique ;institut national d etudes et d analyses pour la planification mai 1982 ;p 20 .

-m-gadant ; les jeunes femmes ; la familles et la nationalite algerienne in peuple mediterranes ;n 15 avril-mai ;1981 ;p 43.

- frantz fanon ;sociologique d une revogution ;petite collection maspero ;paris ; 1972 ;p 100.

-camelleri camel.jennessse.famille et develppement.c-n-r-s-paris.1973 p 84

- khoudja souad .a-com algerienne. Alger nal.1991.p47

فهرس الجداول :

الصفحة	العنوان	الرقم
105	جدول يبين الجنس	01
105	جدول يبين السن	02
106	جدول يبين المستوى التعليمي	03
106	جدول يبين الحالة العائلية	04
106	جدول يبين مكان الإقامة	05
107	جدول يبين عدد افراد الأسرة	06
107	جدول يبين الافراد العاملين في الأسرة	07
107	جدول يبين عدد الافراد العاملين في الأسرة	08
108	جدول يبين مساهمة الافراد في دخل الأسرة	09
108	جدول يبين مجالات المشاكل الحياتية	10
109	جدول يبين وجود حالات الطلاق في الأسرة	11
109	جدول يبين مكان اقامة المطلقة	12
109	جدول يبين التعامل مع حل المشاكل	13
110	جدول يبين طريقة الاتفاق على القرارات	14
110	جدول يبين مشاركة الأسرة في مبادرات التضامن	15
110	جدول يبين نوعية الاجر	16
111	جدول يبين مقدار الدخل	17
111	جدول يبين مجال المداخل الاضافية	18
112	جدول يبين أولوية الانفاق الشهري	19
112	جدول يبين ترتيب الديون	20
112	جدول يبين قيمة الديون	21
113	جدول يبين جهة الدين	22
113	جدول يبين درجة الاحتياج	23
114	جدول يبين اسباب الاحتياج	24
114	جدول يبين تلبية الاحتياجات	25
114	جدول يبين صعوبات الأسرة	26
115	جدول يبين وجود اهداف للأسرة	27
115	جدول يبين وجود مخططات للأسرة	28
115	جدول يبين وجود نشاطات إضافية للأسرة	29
116	جدول يبين نمط الاستهلاك في الأسرة	30
116	جدول يبين طرق شراء الحاجيات	31
116	جدول يبين دوافع الاستدانة	32

116	جدول يبين مسؤولية ميزانية الاسرة	33
117	جدول يبين خدمات الجيران	34
117	جدول يبين تقييم علاقات الجيران	35
117	جدول يبين تدخل الجيران في شؤون الاسرة	36
118	جدول يبين تجمع افراد الاسرة على مائدة الطعام	37
118	جدول يبين إستشارة الاقارب	38
118	جدول يبين الشحناء مع الاقارب	39
118	جدول يبين زيارة الاقارب	40

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع الأسرة

في إطار التحضير لشهادة ماستر علم اجتماع العائلي نرجو منكم الاجابة عن هذا الاستبيان
بكل دقة و موضوعية , بحيث أن المعلومات الخاصة به تتعلق بأغراض علمية بحتة.
و شكرا

- ضع علامة (X) في الخانة المناسبة .
- يرجى الاجابة على كامل الاسئلة .

1- بيانات عامة:

الجنس : ذكر () أنثى ()
السن : 20-16 () 20-30 () 30-40 () 40-50 () 60 فأكثر ()
المستوى التعليمي :

أمي () ابتدائي () متوسط () ثانوي () جامعي ()
الحالة العائلية :

أعزب () متزوج () مطلق () أرمل ()
مكان الإقامة:

حي شعبي () حي قصديري () حي حضري ()
حي شبه حضري () قرية فلاحية () دوار ()

2- بيانات حجم الأسرة :

- كم عدد أفراد أسرتك ؟ 2-1 () 2-5 () 5-8 () 8 أفراد فأكثر ()
- هل يوجد من يعمل في أسرتك ؟ نعم () لا ()
- إذا كان يوجد من يعمل , كم عددهم ؟
- واحد () اثنان () ثلاثة () أربعة فأكثر ()
- كيف تصف قدر مساهمة الأفراد العاملين في دخل الأسرة ؟
- قليلة () متوسطة () كبيرة () لا يساهمون ()
- ما نوعية المشاكل اليومية التي تواجه أسرتك ؟
قلة فرص الشغل () ضيق السكن () نقص الماء الشروب ()
قنوات صرف المياه () نقص المرافق العامة ()
- مشكلات أخرى , يمكن ذكرها ؟

.....
- هل توجد حالات طلاق لإحدى البنات أو الأخوات في الأسرة ؟

نعم () لا ()

- إذا كانت الإجابة بنعم , أين تقيم ؟

بيت الأسرة الكبيرة () عند احد الأقارب () بيت آخر مستأجر ()

3- العلاقات الأسرية الداخلية والخارجية:

- في حالة وجود مشكل أسري , هل يتم التعامل معه بطريقة ؟ :

- الإنصات () - الشجار () - احترام الرأي () - التشاور ()

- تحكيم رأي الأكبر سناً () - تحكيم رأي المتعلم و المثقف في الأسرة ()

- كيف يتم الاتفاق على قرار ما في الأسرة ؟ هل —:

- الأخذ برأي الأب مهما كان () - الأخذ برأي الأم مهما كان ()

- بشكل ديمقراطي و احترام الرأي () - بشكل عشوائي غير مدروس ()

- في حالة شكل عشوائي و غير مدروس , أذكر لماذا ؟

.....
- هل تشارك أسرتك في النشاطات و المبادرات الخاصة بالتضامن و التكافل في الحي ؟

نعم () لا ()

- في حالة لا أذكر لماذا ؟

.....

-4- بيانات تتعلق بالدخل والإنفاق :

-كيف تتحصل على دخلك ؟

- اجر يومي () اجر أسبوعي () اجر نصف شهري ()
راتب شهري ثابت () راتب غير منتظم ()
- كيفيات أخرى , يمكن ذكرها ؟

.....
- ما هو مقدار دخلك الشهري الذي تتقاضاه ؟

- أقل من 3000 دج () - بين 5000دج- و 10000 دج ()
- بين 10000دج- و 20000 دج () - بين 20000دج- و 50000 دج ()
- 50000 دج فأكثر ()

- ما نوع المداخليل الاضافية التي تتحصل عليها ؟

- محصول زراعي () - كراء الأراضي () - تربية المواشي () - منحة ()
- ممارسة نشاط حر ()
- مداخليل إضافية , يمكن ذكرها ؟

.....
- ما هي الأشياء التي تعطيتها الأولوية في إنفاقك الشهري ؟

- الأكل () - اللباس () - العلاج () - التعليم () - الكهرباء و الغاز ()
- الماء () - المواصلات ()
- أشياء أخرى , يمكن ذكرها ؟

.....
- هل عليك دين نقدي ؟ نعم () لا ()

- إذا كانت الإجابة نعم , ما هو مقداره بالتقريب ؟

- أقل من 3000 دج () - بين 5000دج- و 10000 دج ()
- بين 10000دج- و 20000 دج () - بين 20000دج- و 50000 دج ()
- 50000 دج فأكثر ()

- ما هي الجهة التي لها عليك دين ؟

- مؤسسة العمل () مؤسسة بنكية () الخواص ()
- ما هي الدرجة التي تصنف نفسك فيها من بين هذه الدرجات ؟
فقير () محتاج () مسكين ()
- درجة أخرى , يمكن ذكرها ؟

.....
- ما هي الأسباب في رأيك التي أدت إلى فقر أسرته ؟

- الحرمان من العمل () - عدم وجود دخل منتظم ()
- انخفاض الدخل () - غلاء مستوى المعيشة ()
- كبير حجم الأسرة () - التهميش و الحرمان ()
- سوء توزيع الدخل () - نقص الرعاية الاجتماعية ()
- أسباب أخرى , يمكن ذكرها ؟

- هل تستطيع تلبية الاحتياجات الاجتماعية المطلوبة من طرف أسرتك ؟

نعم () لا ()

- ما هي الصعوبات التي تعاني منها أسرتك ؟

الظروف السكنية غير المناسبة () نقص التغذية () التعرض للظلم ()

الأوضاع الصحية السيئة () الوضع الاجتماعي المتدني ()

- صعوبات أخرى , يمكن ذكرها ؟

5- بيانات التنظيم المالي للأسرة :

- هل ترى ان للأسرة أهداف فيما يخص التنظيم المالي ؟

نعم () لا ()

- هل للأسرة تخطيط فيما يخص التنظيم المالي ؟

نعم () لا ()

- هل للأسرة نشاطات أخرى تعزز بها المداخيل ؟

نعم () لا ()

في حالة نعم اذكرها ؟

- كيف ترى نمط الاستهلاك في أسرتك ؟

منتظم () غير منتظم () نوعا ما ()

- كيف تتم عملية شراء الحاجيات ؟

بانتظام () بغير بانتظام () حسب الحاجة ()

- متى تفكر في الاستدانة من خارج أفراد الأسرة ؟

عند الحاجة الضرورية () بدون حاجة ضرورية ()

- من يسير ميزانية الأسرة العامة ؟

الاب () الام () الاخت () آخرون ()

6- محور العلاقات القرابية و الجوارية :

- هل يقدم لك جيرائك خدمات؟

نعم () لا ()

- كيف تقيم علاقتك مع الجيران ؟

جيدة () سيئة () مستقرة نسبيا ()

- هل يتدخل الجيران في شؤون اسرتك ؟

دائما () احيانا () لا يتدخلون ()

- هل يجتمع أفراد الأسرة على مائدة الطعام عند كل وجبة ؟

نعم () لا () احيانا ()

- هل تقوم باستشارة الاقارب في الامور الهامة ؟

نعم () لا () ليس بالضرورة ()

- هل تعتقد ان لك شحناء مع الاقارب؟

نعم () لا ()

في حالة نعم اذكر لماذا:

- هل تقوم بزيارة للأقارب ؟

بصفة دورية () احيانا () المناسبات فقط ()